

الإسلام والمستقبل

الدكتور محمد عمارة



الإسلام والمستقبل

دار الرشاد

التأشير :

١٤ شارع جواد حنى - القاهرة

العنوان :

٢٩٩٢٦١٥ - ٣٩٣٤٦٠٥

تليفون :

٩٧ / ٥٤١٢

رقسم الإيداع :

2 - 43 - 5324 - 977

الترقيم الدولي :

عربية للطباعة والنشر

طبع :

١٠،٧ ش السلام - أرض اللواء - المهندسين

العنوان :

٣٠٣٦٠٩٨ - ٣٠٣١٠٤٣

تليفون :

آرمن للكمبيوتر

الجمع :

٣٢ ش على عبد اللطيف - مجلس الشعب

العنوان :

٣٥٦٤٤٠٤

تليفون :

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م (الأولى للدار)

الطبعة الثانية :

لعي فهم

خطوط الغلاف :

محمد فايد

تصميم الغلاف :

الإسلام والمسئول

الدكتور محمد سعيد عمار



مقدمة الطبعة الثانية

قبل خمسة عشر عاما صدرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب ..

ومنذ ذلك التاريخ تزايدت وتزايدت حدة الاستقطاب الفكرى بين الذين يرون المستقبل الحضارى لهذه الأمة مرتبطا بالإسلام ... وبين الذين يريدون عزل الإسلام عن أن يكون المكون الأول لمعالم المشروع الحضارى الذى تتطلع الأمة إليه طوق لجاة لها من هذا المارق الحضارى الذى تردت فيه !..

فالذين اتخذوا الغرب ونموذجه الحضارى - الوضعى .. العلمانى - قبلتهم التى إليها يتوجهون ، لا يزالون يرددون المزاعم عن وحدة الحضارة عالميا ، فيبشرون بيننا بنموذجها الغربى ؛ داعين إلى الأخذ بهذا النموذج - بحلوه ومزجه ، بخيره وشره ، بما يحب منه وما يكره ، وما يحمد فيه وما يعاب - على حد ما كان يقول الدكتور طه حسين - فى حقبة انبهاره بالغرب .. وقبل نصحه الفكرى ..!!..

وفى مواجهة هؤلاء الذين أصبحوا امتداداً سرطانياً حتى ، للأمراض الفكرية ، الغربية فى بلادنا ، وه مكاتب استيراد ، للنظريات الغربية - حتى التى تجاوزها الغرب - من مثل ، الحداثة ، التى تجاوزها الغرب إلى تفكيكية وعدمية ، ما بعد الحداثة - !!.. ومن مثل ، العلمنة ، التى أشاعت الخواء الروحى فى أنحاء الحضارة الغربية ، فأصابت إنسانها - رغم القوة الفرعونية

والوقرة القارونية - باللائرية والقنوط .. الأمر الذى تساعد بمعدلات الانتحار
فى بلاد اللذة والشهوة والوقرة العادية العالية! ..

فى مواجهة هؤلاء ، ونموذجهم الغربى - الذى يريدون لأمنا أن تشقى به
- يتزايد انعطاف الأمة - بالفطرة - وطلانق اليقظة الإسلامية - بالفطرة الواعية -
نحو الخيار الإسلامى فى التفاوض .. وتنعالى الأصوات الداعية إلى ضبط
«بوصلة التقدم ، فى اتجاه الإسلام ، عقيدة وشريعة وقيما ونموذجا حضاريا ..
فما يواجه النموذج الحضارى الغربى - الرضى - العلمانى - من مأزق ..
والثمرات المرة لتجارب الغرب فى بلادنا العربية والإسلامية .. والعزوة
الوثقى التى ربطت هذه الأمة بإسلامها ، منذ أن أشرقت على الأرض شمس
هذا الإسلام .. كل ذلك يزيد من إصرار الأمة على أن مستقبلها الحضارى فى
الإسلام ..

لذلك تصدر هذه الطبعة الجديدة من هذا الكتاب .. الذى نرجو الله -
سيحاته وتعالى - أن ينفع به .. وأن يسند به الخطا على طريق التجديد ..
تجديد الدنيا بتجديد الدين ؟

جمادى الثانية سنة ١٤١٧ هـ

نوفمبر سنة ١٩٩٦ م

القاهرة

دكتور

محمد حمارة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الاهتمام بالمستقبل خاصية من خواص الإنسان ..! سلك إليه كل السبل التي أتاحها له علوم الدنيا و علوم الدين ..!؟

بل إن اهتمام الإنسان بالمستقبل قد سبق عصر العلم وطور تبلور العلوم ، وكان من أهم الدوافع لبثورة العلوم ، و العلوم المستقبلية ، على وجه الخصوص .

ففي طفولة الإنسانية وجاهليتها كان ، السحر ، و ، التنجيم ، سبيلين سلكهما الإنسان لاستكشاف مستقبله ، وللتنبؤ بما يخيل له المستقبل .. قلما غادرت الإنسانية طور الطفولة ، وشيت عن طرق الجاهلية امتكت سلاح الفكر المنظم والعلوم المؤسسة على الحقائق ، فأصبح التنبؤ بالمستقبل علما يبدأ بالتخطيط ، .. بل وأصبح بإمكان الإنسان أن يؤثر في صورة المستقبل تأثيرا كبيرا ..!

بل لعلنا إذا تأملنا اهتمام الإنسان - منذ القدم - ، بالتاريخ ، ، وجدناه منصبا على الاهتمام ، بالمستقبل ، الإنساني ، أكثر منه اهتماما ، بماضي ، الإنسان ..!؟

فالذين ، يعون ، التاريخ ، يتسلحون بخبرات السابقين وتجاربهم في معارك المستقبل المأمول .. إنهم يضيفون أعمار الماضين إلى أعمارهم ، فتزداد الإمكانيات التي يواجهون بها المستقبل من الأيام ..!

، فالتاريخ ، علم من علوم ، المستقبل ، ، وليس مجرد ، قصص ،
لترجية الفراغ والاستمتاع ..

وفي عصرنا الراهن يتزايد الاهتمام - في الأمم الناهضة - ، بالدراسات
المستقبلية ، حتى لقد غدت علوما قائمة بذاتها ، تفرد لها الجهود ويختص بها
أهلها عند تصنيف العلوم وتقسيم الدراسات .

ولقد بدأ اهتمام فريق من باحثي أمنا العربية الإسلامية - بتأثير الاتصال
بالحضارة الغربية ، واستشعاراً لمخاطر « التخلف » و « التبعية » - بالدراسات
المستقبلية .. وإن يكن هذا الاهتمام - حتى الآن - دون الواجب المطلوب
بكثير !! ..

والقضية التي نود أن نلفت إليها النظر هنا هي أن الكثيرين من المهتمين
بالدراسات المستقبلية يظنون أن دراسة « الواقع » ، وإمكاناته « المادية » ، وما
تمتلك الأمة من طاقات ، علمية ، كافية في بناء القاعدة التي تتأسس عليها
دراساتنا المستقبلية - وقد يدهش هؤلاء إذا نحن قلنا لهم : إن لتراث هذه الأمة
« قوة عضوية بأية دراسات مستقبلية تخطط لمستقبلها المأمول ؟! » ..

ذلك أننا ممن يؤمنون :

* أن تراثنا العربي الإسلامي ليس مجرد قطعة من « التاريخ » ، ..
فعلاوة على أن « التاريخ » - كما أسلفنا - هو علم مستقبلي ، بما يفيد من
العظة والعبرة ، وبما يسلح الحاضرين بأسلحة الخبرات السالفة .. فإن تراث
هذه الأمة لم يصبه الانقطاع ؛ فهو ليس تراث جاهليتنا التي تجاوزناها ،
وننظر إليها اليوم بازدراء .. وإنما هو الروح السارى في عقل الأمة

ووجدانها ، لارتباطه بالعقيدة الروحية التي توجه الأمة وتحفظها ، وتلجج فيها الطاقات المعينة على مواجهة التحديات .

* وتراث هذه الأمة : الذي صاغ ، عقلها ، و ، عاطفتها ، وحسها ، و ، مزاجها ، قد أصبح معلما بارزا من معالم ، واقع ، هذه الأمة ، بحيث لم يعد ممكنا استكشاف هذا ، الواقع ، وتقدير إمكاناته دون الوعي بهذا التراث 1..

* وهذا التميز الحضارى لأمتنا عن غيرها من الأمم صاحبة الحضارات المتميزة والغنية والعريقة .. ومن ثم هدف ، الاستقلال الحضارى ، الذى يجب على أمتنا أن تسعى لتحقيقه ؛ تحاشيا للانسحاق القومى والذويان الحضارى فى حضارة الأعداء الغزاة .. إن ذلك كله لا يمكن أن يستبين ولا أن يتبلور ولا أن يفهم - حتى يتحقق - دون الوعي بتراثنا العربى الإسلامى .

* والعلاقة بين ، تراث ، هذه الأمة وبين ، مستقبلها - وهى التى نراها قائمة ، وعضوية ، ومثينة - لا تعنى السعى لصب المستقبل فى « القوالب التراثية » ، بحيث نتوهم أن تطبيقاتنا المستقبلية يجب أن تكون هى ، تجارب ، السلف .. وأن حياتنا الفكرية يجب أن تكرر الجدل حول ذات القضايا التى امتلأت بها مخطوطات التراث .. إن هذا ، الزعم ، هو أبعد ما يكون عن ، الوعي ، الصحيح للعلاقة النصحية بين المستقبل وبين التراث .

فدنيانا تتطور دائما ويستمرار .. وهذا التطور هو واحد من سنن الله فى الكون ، تلك التى تعلمناها وتعلمها من التراث 1.. ولهذه الدنيا المتطورة علومها المتطورة كذلك ، ومن ثم تطبيقاتها المتطورة أيضا .. لكن هذا التطور

لا يقتلع كل شيء في حياة الأمة ومكوناتها من الجذور .. فالخلق الجديد هو جديد .. وهو حامل للأصالة التي تضمن له الاستمرارية والتواصل والتميز والنمط الخاص .. فمع التطور والجديد هناك ، الثبات ، والتواصل والموروث .. وهنا مكان ، التراث ، من ، المستقبل ، .. ودور هذا التراث في صياغة المستقبل المأمول .

* فإذا ما كانت اختياراتنا ومواريقنا التراثية طيبة ومعينة على الخلق والإبداع في الاتجاه الذي يركي رياح النهضة الحضارية - كما هو الحال إذا نحن ، وعينا ، حقيقة تراثنا العربي الإسلامي - كان الربط بين تراثنا ودراساتنا المستقبلية مطلباً قومياً وضرورة من ضرورات النهضة وشرطاً من شروطها .

إن ذلك هو الضمان لنزع ، سلاح التراث ، من يد القوى المتخلفة التي وظفته ولا تزال تحاول توظيفه على النحو الذي يبتعد به عن دفع عجلة النهضة إلى الأمام ..

كما أن ذلك هو الضمان - أيضاً - لتصحيح مفاهيم ، التيار المتعرب ، عن حقيقة التراث .. هذا التيار الذي حسب تراثنا مرادفاً للقيود والتخلف ، فأدار له الظهر ، ويمم وجهه وعقله وقلبه إلى الحضارة الغربية ، يشقيها : الشمولي أو الليبرالي ، يستلهمها ويقلدها ، محاولاً صب حاضر أمته ومستقبلها في الأوعية الحضارية للفرقة !!

إن ، وعي ، حقيقة التراث .. وإدراك مكانه من ، واقع ، الأمة هو السبيل لإدراك مكانه من ، مستقبل ، الأمة المنشود والمأمول ..

وعلى سبيل المثال ...

* فإن أمة من الأمم - في عبء التحديات التي يعيشها - ليست المعاصرة -
 لن تستطيع أن تنهض ، وأن تواجه مشكلاتها الداخلية ، وبحوثها الموروثة ،
 وعداء الحارثيين دور التسليح ، والعقل ، والعقلاء ، في مختلف المجالات
 وعلى كل الجبهات ...

لكن .. أي عقل ؟ .. وأية عقلانية ؟ ..!

هو العقل ، والعقلانية ، معاهمهما في التحصيرة بعريه ، مد
 حائلها الموروثة وحتى يهضم الحديثة ، بما يعنى من إنكار ، للوحي ،
 والعقل والمأثورات ، ١٩ أم أن لنا عقلانية إسلامية نهمرة التي ارت
 بين الحكمة ، وبين الضريعة ، وباحي فيها ، العقل ، سئل لهدية
 الإنسان ..؟

هذا بهضم ، برئت ، لإسلامي بدوره الخلاق في تحديد مسار الأمة إلى
 النهضة ، والمستقبل ،

* وهذه ، العقلانية الإسلامية ، المتميزة ما تصنفه ٢ وما هو دورها في
 حركة ، الاحتواء ، الإسلامي المطلوب تجديد ، دعا المسلمين بوسطه تجديد
 الدين ، ١٩ إن بناء دين يتفرد ويتفرد بين الأديان جميعه بتقريره ، لتجديد
 الدينى ، سنة من متن الله . الدائمة العقل على مر القرون فكما يصدا
 السيف فيصول الصدا بينه وبين الفعل الخلاق ، كذلك تصيب السوء
 المنظومات الفكرية ومنها الأديان بتدريج وانحرافات والإصافات التي
 تصحب جوهر الدين فتعطل فيه الطاقات والفعاليات ويسبب من كوى
 الإسلام هو خاتم الرسالات . وحتى يكون صالحا لكل زمان ومكان ، كان ،

لتجديد ، قانون دائما . منه بنيه . عليه الصلاة والسلام . وفي الحديث الشريف - الذي أخرجه ابو داود - يقول الرسول ﷺ ، يبعث الله يهدد لامة على رأس كل مائة عام من يجدد لها دينها .

وفي هذا الحديث استنى الذي يعنى ' تجديد ' الفكر الإسلامى ، ' الاجتهاد ' من ' حر ' جديد ، ' توقع ' لديموى ' بالتهصة ' بهض ' اثرث ' بدور ' هدم ' فى ' صنع ' المستقبل ' !!

* وهذه تهصة ' لحصاره ' القمونه ' ما هو نكنه ' . وما هو محتواه ؟
وعلى ' نى ' نمط ' حصارى ' ريدى ' ن يكون ' عند ' شى ' ل'حصارة ' بعريه ' 'م أن لها ' طابعا ' خاصا ' ومتميزا ؟..

بن ' لى ' يملك ' ن ' يحب ' فى ' هذه ' تمعصنة ' الالهة ' هو ' واقع ' ، لامة ' ، ندى ' بهض ' التراث ' و ' بهض ' فى ' صناعه ' بأوفى ' تصويب ' .

فهي ' كذلك ' حده ' أن ' بضائى ' فى ' حبه ' ملامه ' تمسكس ' ل'بهض ' والتهصة ' المستعملية ' التى ' تزيد ' ..

* ونفسه ، نفس ' ل'اجتماعى ' . نك ' ل'شى ' كذب ' ولأمر ' حبه ' ل'الأساس ' ، يروق ' ل'كى ' حريى ' به ' حياه ' أدب ' .. ما ' كنهى ' . روم ' هى ' حبه ' ده ' ' شى ' اليبزنه ' العرب ' ، ل'اقتصاديه ' نك ' التى ' رفعت ' ل'عرب ' و ' ل'عزبه ' على ' المحمروع ' و ' ل'اجتماعيه ' .. 'م ' هى ' شعوبيه ' ل'عرب ' ل'اجتماعيه ' ، ل'سى ' ل'حارث ' سقنص ' ١٥ . 'م ' ن ' ل'نا ' بعضا ' صغيرا ' فى ' مذهب ' ، نفس ' ل'اجتماعى ' ومذهبه ' هو ' بوسط ' ، ل'اعتماد ' بين ' نظرتين ' . ولحق ' بين ' بطنين ' . الله ' فيه ' هو ' مذك ' ل'رفقه ' فى ' الثروات ' والأموال ' ، والنفس ' . متكافس ' مسحقون ' عنه ' - سبحانه . فى ' هذه ' الثروات ' ولأموال ' ١٦ ..

هذا لا مصدر كالشرع ، يحدد شرع المسلمين ، في هذا الأمر العظيم ،
 * وقوميت سي تسعى لأمة للورثة قسماها ، ثم تجسدها في الدولة ،
 الأمة ، التي سحور المرق ونشرم اعرفية هي كما كت ، عصبه
 الجاهله ، م هي نفومية تعمدة ٢٠ - وكلاهما حقل من الارتط
 الإسلام - م الإسلام مفهوم حصان نيرة ، الولاء القومي ، جعلها
 حلقة تدغم دائرة المله والاعتقاد ؟؟

هنا ، لاسيما كالشرع ، يحدد شرع المسلمين ، في هذا الأمر العظيم ،
 القومي ...

* ونشرية لأمة وقد في الإسلام ، مما فيه نهضت لمشور ومعتق
 المأمول ؟..

من الأمة في شرع - مطلق نسبه ، نسبه ، حتى في حب حرم
 وحرمت التحال ١٤ - ثم في معرونة عن الشرع مع مروعته لأحصاء
 فيه بإطلاق ١٥ ، د ن في شرع حب لاص من كلب ونه
 وهو المنح لاوسع في نصيب تحذ الثب وسنه مبادئ عمر ٢٢

هنا يحدد ، التراث ، نمط ، المستقبل ، العنصر لأمة في عباد شرعية
 والتشريع والتدوير ، وتغير ١

* وفي موقف من الناس - من طلب من اشرعه مكر الحكم ،
 عن - ولصبر عليه ، هو اسند وحر ٢٢ - ثم تسعى في مخرج لاس
 ، حقوقه ، على النحو الذي تقر في اخصاره تعرضة ٢٣ - ثم في شرائث
 الإسلام الحق - في هذا الميدان - موقفا قد بلغ في تقديس حقوق
 الإنسان لحد الذي جعلها ، واجبات ، وليست مجرد ، حقوق ، ٢٤

هنا - أيضاً - لاند من «وعى» ، التراث الحق لأمتنا ، ونحن نسعى لبوره
هذه لقسمه من ضمات «مستقبلي» ، المشهود !

* وطبيعة السلطة السياسية في «الدولة» ، و«المجتمع» ، هي «كهنه» ،
و«الحكم بالحق الإلهي» ، ؟ .. ثم هي «الغناينة» ، التي تعصر «بدين» ، عن
«الدولة» ، وتدع «لفيصر لفيصر وما به لله» ٤٤ . أم أن «يرث» ، نحدد لنا معط
وسط ومتغير في هذا المشكل الخطير ؟! ..

* والصحوة الإسلامية .. التي يملأ حديثها الأسع ، وتتحصن لأنصار
إلى أوليها . والتي هي موضوع الدرس من معسكرات الأصدقاء والأعداء
ع ، هي الأولون التي يعبر بين فصائلها ٤٥ .. وكيف المسيل إلى مرشدده ٤٥ ..

* والتدين تدي هو انعاصم للإنسان من الوقوع في وهدة ، لاعترب ،
لأنه السبيل إلى «الانتقاء» ، والانساق مع «المنحط» ، وجذر «الأمل» ، حتى
عندما يظلم لذيذ ونطبق على المهروم الكوارث والاحضر ، هذا يسبب «
شكله» ٤٥ وما مصغونه ٤٥ .. وكيف المسيل إلى لا يصبح شكلا لا
مصغور ٤٥

* وبصف الأمة والمجتمع «المرأة» . هل نحصر حيرت لمسئله
بين صورتها ، المعطكة ، المنحلفة ؟ وصورتها لأوربية ، المتحللة ؟ أم
أن صورتها لإسلامه هي شيء آخر ، غير هذا ، وذلك ؟!

كل هذه القضايا المسبليه ومثله غيرها كثير . هي مما لا يمكن الحسم
فيها دون «الوعى» ، بموقف يرث إزاء أصولها وحدورها وكلياتها وفلسفتها

فالتراث صانع اكبر من صناع ، واقعنا ، هذا ، الواقع ، ادى هو
 المدة الاولى للدراسات المستقبلية التى يناط بها امل ، التخطيط ،
 للمستقبل ، وتحديد صورته المثلى ، انقادة على جعل صفحاته أكثر اشراق
 من الماضى ، واخف قيودا من الحاضر الذى نعيش فيه

فالعزوة وثقى بين ، التراث ، ونحن ، المستقل ، وذلك هى المهمة التى
 يحاول أن يهص بها هذا لكتاب ، من خلال الدراسات التى تجعلها صفحاته
 إلى لباحثين والعراء ، به نظرات فى ، تراثنا ، وفى العصب التفكيرية
 المحورية فيه على وجه الخصوص ، نجتهد أن نقول كلمة ، للمستقبل
 سامور ، التراث - فى هذا الكتاب - هو ، ثمرة الإسلام وليس أى
 اقراء ، ! .

والله نسأل التوفيق والسداد ..

دكتور

محمد عمارة

العقلانية الإسلامية

دعنا نبدأ بعقرب من بهايه القرن العشرين للميلاد ، حيث عدت الإنسانية تعتمد أكثر فأكثر على ، العقل ، وراييه ومصطياه ، بل وعلى ، العلم ، في صياغة المقدمات والنتائج وإصدار الأحكام وتفسير شؤون الحياه ، والحبه لذيها على وجه الخصوص .

ورغم أن قد دخل القرن الهجرى الحامن عشر مئ سويت ، واجتفت ولا ريك تحصل بمرور تلك العرون الطويته على انتصار الإسلام ، ذلك الدين الحنيف الذي كان ظهوره شهاده إنهنه مخالفه الصدوق يسوع الإنسيه من رشده ، واعتمدها . مع تكتاب - على ، العقل ، وراييه .. حتى لقد أصبحت معجزة ، لرسول - عليه الصلاه والسلام - في هذا الدين - وهي القرآن الكريم معجزة عقليه ، نحكم إلى العقل ، ونستخذ منه مرشداً وقاصداً ، ونجعلنا مسط التكاليف في الإيمان بها ، لا نيسوى مع أهله وألك الذين حرموا من بوره الشريف .. كانت معجزة الإسلام ورسوله عقليه وعقلانيه ، بعد أن كانت معجرات رسل الرسالات لسابقه عليه حوارق ماسية ، تقصد إلى ، إدهس العقول ، ؟ ..

دعنا كل ذلك - ورغم عنه - فلا نزال نسمع بمن يشكك في قدره تعقل على هداية الإنسان ورشده ، ونفرض ساقصه مع ، الوحي ، ، وسحدث عن عجزه أمام النصوص ، والمأثورات ؟ ..

كما لا نزال نسمع بمن ينفر من تراث الإسلام العقلاني ، راعمان هذا

الثراث ، وعلامة بها هم امتداد ، غريب ومسور ، في حصار ابغربية
للإسلامية ، من حصار اب محادين لنا في المعتقد والدين ' .

ون كات أمت بغير بصحبات بردهار حصار غريب في لعصر لعباسي ، يوم
تعتحب وبتحب - من موقع الرراش المستقل والمنمير - على مختلف الحصارات
لعلمية والتيارات الفكرية الأجنبية ، فتأثرت وأثرت ، وأحدثت وأعطت ،
وبرحمت ومثلت ، وهضت بذلك التفاعل الحلاق ، وأصابت بدعا صغرنا
حديثاً . إذ كات أمنا قد صنعت هذا ، وتفره به ، وبتحتمى بهالاته وكرده
من هضمت لأع . اندس يعصون من شس مدصنها المحيد - من من بناء
هذه الأمة من حرج عليل - مندسيوس - لسقول : إن من ميثقات الطبيعة
العباسي المأمور (١٧٥ - ٢١٨ هـ / ٧٨٦ - ٨٢٣ م) به سمح بترجمة فكر
ابيسون بني لعن العربيه ، ١٤ . ومن أبناء هذه الأمة من رجع نسب في
ترحمه فكر ابيسون إلى ، محطط ، وصعته الرباقه والشكاث والملاحدون ٤ .
وأحضر ما في هذه السعدوى أمر .

الأول . أنها سم وتتقدم إلى اناس باسم الإسلام ، وتدعوى لاداع عن بهحه
لخاص وفكره المتميز والأصيل ..

والثاني . أنها شفى - رعم احلاف المظلمات والمقصود والبود - بدعوى
أعداء هذه الأمة ، أولئك الذين بنحون في القول بأن العرب ، مسلمين تم يكونو
مبدعين لها عشر في ظله من حصاره ، بل كاتو ، بقية ومسوردين ، !
ولحصاره لعقلانية نسي . متنت طلائها على عالمهم - في سطر هؤلاء الأعداء
ورعهم - كات من ثمرات فكر ابوسون والغريب واليهود ، ولم تكن سابعه من
أصون ذبهم الحنف ووافعهم العميز عن واقع الأخرين ١٤ .

فيسم الإسلام نوحه السهم إلى ملكه العقل ، ، ويتم التسكين في قدراته ،
لحساب النصوص والمثورات ، مل ولحساب ، الحزافة ، المعتمدة على مشورات
موصوعة تنكرها العقول ...

ويسم الإسلام بيارك عر من أبناء هذه الأمة دعاوى أعداء العرب والإسلام
الذين يجردون أصل العربية الإسلامية من الأصالة في ميدان المنهج لعقلي
ويحتفلون الحصومات بين ، لعقل ، وبين ، الإسلام .

وأما هذه الدعاوى التي يتم باسم قدس الأقدس . دبت الإسلامى لحيف
- تبرز أهمية العرض العلمي الأمين لثراء الإسلام العقلاني والموقف
الإسلام من العقل . سلام لغز وألصه ، ثم التراث العشري الحلاو لأهم
عربية الإسلامية ، وليس ثراء تصور المظلمة ونصورت هي الإسلام

فمن تاريخ نشأة التيار العقلاني في حضارتنا تقيي مدى أصالته ..
وكيف سبق في سيرة حركة الترجمة عن اليونان والتأثر بفلسفتهم .. ومن ثم
فلم يكن فكر مستور ، حظظ لاستشرده نرياذفه واشتكت ، وصحور

ومن موقف لغز لكريم ، العقل ، وكثرت أسسه لبويه شروعه ،
سبب لـ المطلق لاد ، والجسبي لأعلام الخضر عقلاني في ترب
وحضرت ، لم أنه عب عقولهم من ثمرات ..

به مندر حصا حذير بالجهو لحفاصة التي ترد يعلم وحججه .
لشبهات ولافتراءات عن أصل العربية الإسلامية

كمن هذه الجهود موطأ بها ثبنت ما يكتف بعض فصا لعقلانية
الإسلامية ، ومصطلحاتها من عبوص وإيهام

ففي الكثير من لأحسن بردد الكثرود باب المصنوع ، دون أن يكون بينهم
الكثير من الاتفاق على معنى لمصنوع الواحد الذي يراد به^{١٤} .

وحدث كثير من كتب ومفكرات - القراء منهم - محدثين - عن 'نقل'
وعن 'عقلانية' واحد من أمثله ان هذه على هذا نرى يقول^{١٥} .

صحيح أن 'عقلانية' تعني : هيح الأمور مستطاع 'نقل' ، وقدره
على التعبير وبرهانه والاستند والحقم .. لكن - ما - معنى مصطلح 'نقل' ،
عند الذين يؤمنون به^{١٦} .

هذا ببرر وجود اختلاف ، لاختلاف^{١٧} .

بأن بعض يرى 'نقل' عريضة مركبة في الأساس - لا يستلزم وجود
ببرر كالحقيق^{١٨} .

وآخرون يرونه : 'النور الإلهي الذي عرفه الله سبحانه' - وعلى في قلب
المؤمن علما ومعرفة وإيمانا يقين ، بهذا المعنى فإن 'نقل' ، هم
'عقلانيون'^{١٩} .

وهو ثابت - وهم 'عقلانيون' يرون 'نقل' - حوشر مستغلا ، وقادر بانه
على برر كالحقيق ، ويعبر به ، وانحكم عنده ، بأنه ويره^{٢٠} .

ثم إن ، 'انعقلانية' ، نرى على - هيح 'مؤمنين' بسلطان العقل ، قد يختلف
مفهومها ، لاختلاف روح الخصرة التي يسمى إيمان هؤلاء 'عقلانيون' ، رغم
ما يكون كما بينهم من اتفاق على مفهوم 'نقل' ومصطلح مصطلحه

ففي الخصرة 'انعقلانية' نعلمه - وهي حصار وشبه ، لم تعرف ، 'لوحى' ،
'لدى' جسد في الكتب السماوية ، المقدسة و 'نقل' ، 'نقل' ، في هذه

الحصار بغير العقل ، و ، العقلانية ، بالهيمنة والنصر ، دون
ترجمتها ، النصوص ، والمثورات ، ..!

لكن الحار ليس كذلك في حصارنا المؤمه : حصار العرب والمسلمين .
فعنها نجد ، لاسلام الذين ، - لمركز على ، انوحى ، قد يهض بدور ، المكور
الزنبسى ، حتى لمعناها وسماتها غير اندينيه . ومن ثم فقد يقرب
عقلانية عن عقلانية في الحصار اليتوبية لخدمة ، يدمر
، نصوص ، ومن سيعبر ثقل ، ومن شاقص مع ثغرات ، فيها
رأى ، الشريعة ، نفسه ، يحب معها ، وعدم كان بلوح شاقص بين
ظهور النصوص وبين رهي عقل كل ، الدوس ، كفلا على هذا شاقص ،
وعادة الإحاء بين العقل ، وبين الكتاب ، ناعتبرهما نفس ، وهما حاق
واحد لهداية الإنسان !

وهذه الحصنة من خواص حصار العربية الإسلامية في كوت وحده من
القسام التي طبع حصار وعيرتها بالوسعية . فهي تم تقف مع
النقل ، صد ، لعقل ، كما انها تم تصع النقص ، وإنما اعتدلت فجعلت
بينهما ، وبوسط في ريف بين ما عده الأخرى متعصب لا يمكن لجمع
بينها ، فصلا عن التوفيق والإحاء !

وهذا لتغير لعقلانية في حصار العربية الإسلامية هو الذي جبر ، علم
الكلام ، فيها مؤسس على لعقل وعرايينه . بل تعد مثل هذا العلم وتلعه
حصار ، ومظهر عنصرية متا في ميدان الفلسف .. وهو لا يجد في
اللاهوت ، عند بناء الحصار الأورخي .. ، الفلسفة ، في الحصار الأوربي
- وعند أيون - ليست الدين ولا علمه - اللاهوت . و ، للاهوت ، في

المسيحية الأوربية لم يتأسس على البراهين العقلية ، وإنما على ما يلقى في القلب من الإيمان . ومكان العقل فيه ودوره نال مرحلة التأسيس ، بأى بعد ذلك ليدعم فيما لا علاقة له بالعقل والعقلانية . ولذلك اختلف عندهم الفلسفة ، عن : اللاهوت ، .. دل وشئت نسهم الحروب !.

أما هي حصرت العزبية الإسلامية فيما بعد القرن لكرام معجزة عقلية . تتوجه إلى العقل ، وبحكم إنه . وجعله مدط التكيف ، دل ومعير إنسانية الإنسان . ثم تقيمه حاكم على كل النصوص والمأثورات . وفي السنة لسوية لشريعة نجد لاحتبر إلى عقل ، حتى لقد جعلت ، الشك المصحى ، هو محص لإيمان ، لأنه هو الطريق إلى اليقين ، الذي لا ينأى ، الإيمان ، بدونه ؟! (١) .

لقد بلغ ذاء ، لعقل ، ، : نقل ، هي حصرت . واشتراكهما معا في تكوين عقلانية الحصة . إلى أحد لدى اشهر فيها عبارة : بها حصرت ذيب فيها لفلسفه ، وتخلص فيها الدين ؟! .. وإلى الحد الذي أصبح فيه ، علم الكلام ، هو فلسفه لأمة . ومطهرين : عقلانية ، على حب طنت معولات لفلسفه ليونسه . بعد ترجمتي وشرحها والعنق عليها ، وظن لفلسفه الدين سموا هذه المعولات ووقفوا عند حدود بشير بها . ظلوا . وظن معولاتهم محرد هدمش في براك ، ثم بيطبع له لعق انحرى تمسلم في يوم من الأيام !

وراء كل المحور والاحتياط لدى أصاب حصرت بعد ، سعدم ، الدولة . . . عندما سيطر عليها التراك المعاكس . قد أصاب عقلانية في نصميم ،

(١) حُرّ نعت الحديث في صحيح مسلم ومسنود الإمام أحمد .

وانتزعها من فوق عرشها ليضع مكانها ، سلبية بصوصية ، صبغة الأفق ،
 أحلت بالخوازل لحساب ، النصوص والتأورات ، وصن ، العقل وبرهنة ، بين
 ديار ، التجديد الديني ، لدى عرقه حصارنا في عصره الحديث هذا بدل
 جهود على درب حياة عقل عند الإسلاميه الصغيره ، لا زالت بسط
 المواصلة والتطوير والتدعيم ...

* * *

الاجتهاد والنهضة الحضارية

قصه مد العربيه للإسلاميه مع الاجتهاد هي قصه مع "تخصر"،
صعوداً، وهبوطاً.. ارتداد، انحطاط وحفوف عاصم وجموع الجبر
لأسوأ ما في الماضي من صفحات

فانطوي في تاريخ التفكير وانحصاري بخطور دهر الاجيب مع
دهر انحصاري تفكر الاجيب * معبرتي في ح نظر لامة
بذاعه دار دهر انحصاري كما كل هذا دار دهر انحصاري ، ما يعنه
من حاذكر لامة وحيونيه مثير نطق لامة كي جيب ، قبصبي بي
حصار دهر من حيونيه ، نصحه والذو : علاقه جنة قاصد في
تاريخ دهر من دار دهر انحصاري ومن الاجيب

وكانت في - حال - رحل - عكزي : حصار - مع : الجهاد
عنه عيسى ، فحلف حصاراً في - ز - نوحه عن ذبح ، فاحمى .
فالأخطاط ١.

۱۔ ہم نکلے تھے سو اچانک حصار حصار سے ہمیں محاصرہ کیا گیا۔
 ۲۔ ہر مقررہ محکمہ علیٰ ہر مقررہ محاصرہ اور ڈھونڈ کر دیا گیا۔
 ۳۔ لاگت بہت زیادہ ہوئی۔ ہم کی طرف سے محاصرہ سے ہر گز نہ ہوا۔
 ۴۔ ہم نے اپنی عمر بھر یہ

القومية : : إسلامه الأبد حبه شعبه سامعي خصريق

غير العرفي - فسمه من سمات حصارنا ، وكذلك ، العفالية ، المتمثلة في نهج الإسلام في البحث والنظر والاستدلال .

لكن لصراعات السياسية والحزبية على السلطة وعلى الخلافة - في العصر العباسي - بين ابن أبي عمير من نسل علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - وبين عباسيين قد أحدثت أثارها في نزع الجماعات البشرية - التي لم تكن قد انصهرت تمام - والتي يتكون منها شعب الإمبراطورية العربية الإسلامية فائتيدي لال أثبت كان ملحوظا أكثر في صفوف العرب ، سيما كان الفرس ميل إلى تأييد العباسيين .. ثم حدث أن شاع حياة سرهشه في العرب ، بعد أن عادوا خشونة الجند العباسيين ، وانعسوا في الرف الذي أتاحه حيرت ليلار المعنوحة العنبة وخاصة أوية أهاز مصر والشام والعراق ، فصعب فيهم روح الحذية ، حافظه للخلافة ، وانعاصه على رصاص وفي وحر عهد هرون الرشيد (١٤٩ - ١٩٣ هـ / ٧٦٦ - ٨٠٩ م) بحاص لعماسيون إلى حد كبير من انقصه فارسية ومن سطره الحدث اثر سبي على مفليد لذوبه عندما قام برشيد بمعرف سكة انرامكه (١٨٧ هـ / ٨٠٣ م) فلم جاء عصر لخليفة المعينم (١٧٩ - ٢٢٧ هـ / ٧٩٥ - ٨٤١ م) رست لاوله ل يتحد لها حيث وقود صدره توجه بها الأحطار ، حطار الروم البيزنطيين الحارجه وحطار الثورات العلوية التي قادها نور ، اريدية ، وألميه . وحطار ثورات لحوارح المستمرة .. وأحطار شعوبه التي تستقطب الفرس المعبدين لكل ما هو عربي وأحطار النحر الاقنمي سبي بذ يشهد وحدة الدولة من أطرافها ..

وعم هذه لأحطار ، ولا من ل يستهض العباسيون روح الحسين في

العرب والموالي الذين عربو وأصبحوا لأوهم للحصارة العربية الإسلامية ، فيكونون منهم جند لدولة وحيشها .. بدلا من ذلك اتخذ الحشمة المعتصم قراره الحاسم ، وحظا الخطوة ثاقلة على درب تطورات الحصارى ، ذلك عندما طس تكوين جند الدولة وحيشها من عنصر الأتراك المخلوس للمماليك ، سيصير للحلافة ، لاء لا طمع لأهمه في خلافة العباسيين .. وعندما توهم من هذه القوة الصارية سكون دة ضعه يد خلافة ، على عكس كبر من عرب والعرب ، المتحريين ، ولطمعين في ورثة ملك بني العباس .

لقد حسب المعتصم المماليك والبلم . وهم عرباء حصروا عن لغويهم لغومية وروحها وحسب الحصارى . وعرباء . كذلك . عن لأفق عقلاني المحسد لنهج حصارت عربية لاسلامه . وفى نهؤلاء الجند هديته بسمر ، لتكوين معسكر خبع لعاصمة ، بغداد . كما يقع هؤلاء الجند ضمن الخلافة وسلطانها . ولكن هذه المؤسسة العسكرية ، تمت وبصحت ، حتى نفذ بحول معسكرها . بسمر ، إلى عاصمة للدولة والخلافة بسبعي عدد ، ١٢ . وصاحب ذلك ونفعه تحول الخلافة إلى لغة يد هذه المؤسسة العسكرية ، بدلا من أن يسمر العسكر لغة بيد هذه الخلافة .. وكان عصر الحبيقة المعتوكل (٢٠٦ - ٢٤٧ هـ ، ٨٢١ - ٨٦١ م) هو الإيدى بهد لانتقال لسياسى والحصارى الحظير . على السلطة سطر العسكر لعرباء عن روح لأهم لغومية . وعلى حيت الفكرية سيطر الذين سعيدين بالنصوص والعشورت ويتاصلون العقلانية وأهلها العداء الشديد ، فاستباحت ، الحصارى عربية . وكان ذلك بدانا بشئها عصر حطاطها . وفى الفكر لسياسى ظهرت أكثرية تناقض بين العربيه وبين الاسلام ، وذلك

حتى تتعدد من سماء هذا الفكر انفسه القومية التي ينفذها العسكر المعاليك ،
وتنفى - فقط - ربطة الدبر التي يجمعهم مع "المحكومين" وفي
لفكر الانبيى والحصارى - بوجه عام - تفصل ض - انفلاسه لى لا
يستطيعها هلاء لعسكر المعاليك ، وانى اربطت نرسا ، بانعروية كوجهى
عمه وحده خضد ملامح حصارنا .. وتفصل طر - انفلاية ، - نقلت
ثمة ، العقل ، .. تفصل ، الاحتاد ، ..

وليرجع لحصارى قد ادخل العرص وانهم الى الكبر الحصارى بلامه
فصعب ثيه هذ لكس لى ، الاحتاد .. كف دى وهى ، الاحتاد ، لى
راده بصعب وتبول فى هذ لكس الحصارى !.. وسارت لعلاقه الجنية
تمو ، وبفعل فعلها ، صوف الحق ، الإذع ، وجر اسلاطين ، مح
الحلفاء ، ونحوه عفاء - عشقوا الأمة - لى ، وعاط اسلاطين ، بمرور
لمضد ، روبر كرهى ، صجر انصره سئاص سسبى ، سلطهم
.. وذلك بعد أن كانوا مجتهدين ، بدهم مح ، نعد فى فكر ونسبه
ونسطن - ولك نعب مسرهم على هذ سرب لى العلى سقى ملكه كه
صرحه وية مودية - - علا فى اب ، الاحتاد ، *

لكس ...

كف هذ عد من فقهاء الاسفلان ^٩ . وكف نحور كسروى من فقهاء
الأمة ، لى ، فقهاء الاسفلان ^{١٠} .

فى العصر لمصوكى تصور فن بعمار = . ومصر - صمى ما نمر - صمى
فاسفل بعمار من - ور ببسطه لى ميرنبا لاسلام ، وعد صمى شامحة
بكلف انما لى بصره ، وحباح فى انما لى لى هدمه وعفانه لاس لى

للجهود الذاتية التي يمكنها بسطاء المصلين .. ومعد ذلك التاريخ يقتصر بشأن مثل هذه المساجد الكبيرة على الدولة والأمراء والأعيان

كذلك تطلت هذه العمان الدينية بفئات رائعة للصيانة والمصيد ، فأوقف عليها الأوقف ، ينفق من ريعها على خدمتها والعاملين فيها ، وعلى صناديق وتجديدها ، وكذلك على طلاب العلم فيها والفقهاء الذين يلقون الدروس على هؤلاء الطلاب . ويعرفون الغنى والأوراد في هذه المساجد !.

وعلاوة على أن سفل عمره المسجد من البسط الإسلامي في مقدمه وأنتموج المملوكي كان علامه من علامات الانحطاط سشكل دور المصموم في مجال لا يقع فيه سوى المصموم ؟! ، فإن هذا التطور قد حدث ما هو انحصار في الحياة الفكرية لأمت . فعلى ذلك التاريخ لم يكن مأثوف ولا شائع ربط الفقهاء - وهم متفوقو ذلك العصر - بالدولة كموظفين ، ويعتقد المصلحة لها ، كما هو حال الموظفين مع الدولة . نعم ، كان هناك فقهاء يتولون منصب القضاء ، لكن تكبريين مهيم كـ"بحر جبر" عن قسور من الدولة بقاء عملهم ، ثم إن القضاء في الحق الإسلامي ، رغم توسعهم بمر الحبيسة والدولة ، إلا أن حاسمهم هي عن الأمة . لا عن شخص ، فهم لا يعربون بحرية ولا يقبلون مناصبهم موهبة . فتعبد بطرته وألقابه للأمة لا للسلطان .

لكن تحول المسجد والمدرس - التي قدم أعنيها في طر مساجد بني مشات معمرية لا يقد على فاعلها لا الدولة ورجالها ، وما نصله صناديق ويقفها من وقف ثر عنيها الأعضاء ، قد أحق لاكرية من فقهاء لأمة عده مؤسسات كموظفين ، فارتبط أرفقهم به وبث "عصر سؤ قد فيه فقهاء بعض ما كان لهم من استقلال" ٢٥

ومند ذلك الدريج ظهرت في فكرنا التنسي وشاعت المفولات والآراء التي
 بعض الطرف عن استناد المبتدئين ، أو برر بهم هذا الاستناد . بل لم
 تباركه . والتي تكسر من شوكة المعارضة والصدى تولد بحور و مرء
 لمصوء !!.

* فساعت لمعونه لعائلة بل شوري غير مره لحاكم فيها مطاب
 باستشارة ، هل احل ونعقد : ساعت الامر هذا . سبحانه وباني . رسوله ﷺ
 : **وَأُشِيرُهُمْ فِي الْأَمْرِ** . لكن معناه الملائمين رعمو وساعة بل لحاكم
 غير ملزم بما سطر عليه ري أهل المشورة . وفي رعميم بل قول له لرسوله
 . بعد بل مرء والاستشارة : **فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ** . (١) معني
 تحرير لحاكم من الالتزام ببيعة الشوري . مع بل معني بكون بل يكون قد
 عرفت عني ببيعة ما أشرو عليك به فلا يكن ركوث فقط لي نائبهم . ولا
 تنس التوكل على الله !

لكنهم رعمو أن للحاكم بل بصرف بشوري الأمة ورئها عرض الحائط .
 فيفعل بمصيرها ما يريد . ولم يحفلوا من التبعه لبي نصي إليهم رأيهم هذا ،
 والتي تجعل في جعل الشوري . التي هي فلسفة نظام الحكم الإسلامي أقرب
 إلى انبعث لدى يفر فصلاء الأمة عن مزونه وتكف مشعنه وبيعه .!

* وشاعت في الفكر السياسي للأمة الأحداث الدعية في صاعه ، وفي
 لأمر ! . وباسي معناه الملائمين الحدث عن لشروط توجب توفرها في

(١) آل عمران : ١٥٩ .

(٢) آل عمران : ١٥٩ .

دولى الأمر ، وعن حق الأمة - بل وواحدها - فى الرقبة عليه .. والتعبد به ،
وتعبيده ، بل بالسلم أو الثورة إذ هو أهل بعهد التعويض والبيعة ، أو ظنم أو
فسق أو ضعف عن كفاؤه مصالح المحكومين .

فدناؤا إلى طاعة الحكام واحية ، حتى لو كانوا محدر خائرين ؛ لأن
مجرورهم وجورهم عليهم ، يتحملون وزره ، ويحاسبهم عليه لله والمسلمين
الطاعة لهؤلاء الحكام ...^{١٤} وعفوا عن أن مجبور هؤلاء الحكام وجورهم ليس
ممارسة فردية خاصة بهم ، ولا هى ذنوب من نوع ترك الصلاة بعصر ،
يعصرون أثرها على الفرد العاصي ، وإنما هى ذنوب عامة ، بعد الأمة بأكملها
ويؤثر ، ومن ثم فإن شرع الله يخصى بالتصدي فيها بالنقص والضعف ، كمنكر
يجب على الأمة ليهي عنه ، ولأنه فرض كفايه فهو أشد تركه من ترك
العين لفردية ، حتى يثبت لأمة جمعاء أن هى تركت لتصدي لمقرئيه .

قار بذلك . وعثله - فقهاء السلاطين - حتى نعت كتب فقهاء مثل ابن جماعة
(٦٢٩ - ٧٣١ هـ - ١٢٤١ - ١٣٣٣ م) بقول فى الدعوة لطاعة من يستبد
بسلطته والسلطان ، حتى لو كدر حذلا فاسقا إنه : « إن خلا الوقت عن إمام ،
فخصى بها من هو ليس من أهلها . وقهر أسس تشوكة وحذره بغير سبعة أو
استحلاف بعدت بعته وكرمت طاعته ولا يفتح فى ذلك كونه حذلا أو
فاسقا . وإن انعقدت (أمامه) تشوكة ونعته واحد ، ثم دام حر قهر الأوب
تشوكة وحذره ، عرن لأور وصار شائى بماء »^{١٥} فكف فى

(١) ج ١ در باب فى خسارة الإسلام (ص ١١١ صيغة روافد ص ٢٥٢)

جماعة ، وفقيه عصره ، وهكذا حول وقع انعصر المملوكى إلى ، شرع ،
شرعه فقهاء السلاطين !..

* وقد ذهب فقهاء السلاطين بنعمون وغيرهات لبعض المصنفات الانسية
التي تشط همة الأمة عن انوره صد مر - الجور وسلاطين الاستبداد .. فقلو
من الرسون عفا قد بهى عن انصافى بالثورة لتغيير ولاه نحور و مرء لاستند
ظلمهم ، بنعمون صلا : ١ .

واعتد بسى هؤلاء الفقهاء أن إقامة الصلاة لا على : لاء بسكى
بركعتها ، لان ساء سحاء وتعنى تحدث عن تر هده ، الإقامة ، فيعلم
نها نهى عن سحشاء وانكر : إقامة : الأمراء للصلاة ، إلى لم تع
حسنهم للكدر من ثنوب ، وسحشاء وانكر ، فلا بد من أن نهض الأمة - و
بعض منها - بالتهى عن هده سحشاء وهده سكر ، ولا عر بقاعين عن -
هده سوحب بحجة من مرء نحور هؤلاء من المصنفين : كمر : إقامة ،
بصلاة ف تعنى إقامة صامها : أى صلبى شريعة الاسلام وعظمه ؟

نقد صائب فكريا نسبى - : عار ف بصنعه : تكثير من الامر ص
وتشوهات عدل فى الفقهاء والمنفقين الاستقلال : وهذا لى لاريج : سب
المعقب لى وضع فى صرحى بعض : لأصحاب : فب ب بعنونه
النصوص بعنونه : وظيرت عقوبة نفسه : به لا حيد مع نص
نهر - حفا لا حيد مع نص : ١٥ .

فما شئت هذه عفاة لى عير فكريا وسارت لاسلامه حى حسب
بكتيرون عسمة من عسمة لى بعد عني لاجماع : فالبعض يردد
هكذا بعض من صلات : بعض حفظ بعض بعض يقول : إله لا : جتهن

يعدو . العيم والحق العرود بالأصول .. فلأنه إلهيه ، وثواب ، قد اكتسبت
بأكسار لوحى وأدين ، ولاها مع لا يسفل لعقل بإدراكه بدنه ، فيه لا
اجتهاد فيها ، كست بصوصها ، تدسية قطعية الدلالة ، قطعية الثبوت ، ففي
هذه القضايا بحب ، الاعتداع ، ولا مجال للأجهد ، والاعتداع ، ' .

لكن هناك مبادئ حرة فى الفكر الإسلامى لا تعنف بصوت مع
الأجهد ، فيها ، حتى لو كانت قد رويت فى موضوعاتها ، نصوص ، قطعية
الدلالة ، قطعية الثبوت 14 ..

فالأمر ، المعبره ، غير الشاسه ، والمنعطفه ، بالمصالح ، التدبيرة ،
وتنظيم المجتمعات والجماعات والأفراد ، والتي لا تتعلق بعلم العبد الذى
يخلص له سبحانه . به دنة القدسية ، والتي يمكن لعقل أن يسفل بإدراكه ،
وإدراك ، حكمة ، شريعة ، والتي طرأ التعبير على عتقها ، وحكمها ، مثل هذه
الأمر المرتبطة ، يتوقع لتعبر بجور بل بحب . معها لأجهد ، ولا
بصحة أو بمع منة وجور ، نصوص وتأثيرات المروية فيها ' .

فالتعبر وحب وصوله إلى بين ثبوت الأثرية ، سى لا أجهد ، فى
وجود ، نصوصها ، القطعية الدلالة والثبوت ، ومن ، تعبر ، بسبويه
المرتبطه ، يتوقع لتعبر ، وهى عا ترى جور لأجهد فيها ، حتى مع
وجود النصوص

وب هذا لرأى البعض عربا عشر مشوف حيث سكرهم ألفا عدد
الإسلامية بعنه . سى الأحكام ، مع عتقها ، وجود ، عدمها ، والأحكام
لمعته بعله ، و بوضع فى طرأ لاستدلال بعقل ، بالمنعطفه ، بمعبر
مثل هذه الأحكام التعبر ، تطرأ فيها در . ، تعبر ، بوضع ، بعنه فى حكمي
فى لأجهد . مع عتقها ، وبنى عرب ' .

وإذا كان ضرب الأمثال من عصر النبوة وصدر الإسلام - وخاصة حقيقه
لحلافه لرائدة - هو مما يطمئن القلب في مثل هذه العقاد ، فنب يسوق على
ذلك بعض الأمثال :

* فالأرباب بين ، النص ، في الإسلام ، وبين ، التوقع ، من نصيب
المهمة والمحورية التي نعف أن الإسلام قد تغير بموقف حص براءه ، فهو
ثم جعل ، النص ، حاكم على ، التوقع ، بل دعاه * ولنظر في حكمة
برور انقر نكريم محمد (مرقا) بذرك كيف كان ، النص ، يبرر عندما
يسد عليه ، لرفع ، فهو سبحانه لهذا الواقع ، وفهمه مسحين بدون
سنحصر ه ، التوقع ، لدى برن سبحانه به .. حتى نقد صار من علوم
القرن علم اسمه ، ساب النور ، *

* وناسخ ، الذي حدث بعض النصوص ومبادئ قرانية يسعو
سأمن نص ، فهذا ، النسخ ، ثم حدث في أي موضوع من الموضوعات
لتمتلكه ، بالعباد ، والتغير والغيبات ، .. أي أنه لا نسخ ، أي لا يجاور
لنصوص في ، الثواب تدينه ، على حين حقت نسخ ، الأحكام
لتمتلكه سطم توقع ، فمع تغير هذا الواقع يحدث النسخ ، أي تحاور النص
بص جديد ، أي حكد جيد ، حب ذلك في عصر نبوة والوحي ، وهو قائم
في القرآن الكريم والسنة النبوية ، حصن به علم سعة سلاف نسخ
والمسوخ ، !..

* لكن هر بومف ، توقع لستوى عن شعير ، يتطور بعد لأعود

الثلاثة والعشرين لى هي عمر الوحي الإلهي إلى سيد محمد ﷺ ٤ لا
نعنف أن هناك من بحث - نعم - على هذا التسؤل .. وإن مع الموقف
حبيب - نصوص - بغير - الواقع الشيبوي - الذي فنته وحكمه ؟ وبذلك
الحكمة والعلة في ورودها على النحو الذي وردت عليه ٤ . هذا لابد من
« الاجتهاد » طلباً لحكم جـد تحقق - المصلحة - في ظل - الواقع الجد - .
حتى مع قيام النصوص ١ . والأمثلة على اجتهاد المصنفين - هي - المنعيرات -
وفي - لغزوع - مع وجود النص أكثر من أن يحصيها في هذا المقام
فان رسول ﷺ كان يسوي بين الناس في - العطاء - ، وسعه في ذلك نو بكر . ثم
جاء عمر قمر بين بنس في - العطاء - . أي أنه جنيد مع وجود - لسه -
ومع - إجماع - عهد أبي بكر ٢ . ثم هو - أي عمر - قد أمضى بعين الطلاق
ثلاث ثلاث طلبات - بعد - كان - وحده على عهد رسول ﷺ ولى بكر -
ليبردع بنس عن وقع حدث ١ . ذلك - أحب - في أمر - تموقعه قلوبهم - مع
وجـ - نص نفرأى - فعلمنا - وعلمنا - لإطلاق في منع الاجتهاد مع
النص لا يجوز ..

ثم .. هذا عن مبادئ الاجتهاد .. ورسالة ١٤

بث من حد يوم من علماء الإسلام - من لا بحث عن شعبه لأجبه -
و ضروريه فتح - من - علقه علماء عصر الاجتهاد - عمر عاشت
بحسب سلطان نمائيك - تسط عثمانين - موقف الخلق والإيداع - وسادت
مفوية - مدارس لأشول بتأخرين بث ١٥
وبن حد خود - من علماء الأساة - من لا بحث عن حاد - ذخير -

وكيف أنه لا اجتهاد مع وجود النصوص ، قطعية الثبوت وقطعية الدلالة .
فمع وجود هذه النصوص ، يقولون : إنه لا جهاد ، هكذا يطلق
وتعميم !..

ولن نجد من هؤلاء العلماء إلا من يحدثك عن شروط المجاهد ، من مثل
المعرفة بأسرار الكتاب والسنة ، وآيات الأحكام ، والمحكم والمتشابه ، والنسخ
والمنسوخ ، والمطلق والمقيد . في الغرض الكريم . . الحج . الحج . وقبل ذلك
العلم بعلوم العربية التي هي الآيات وليسيل لغة آيات الكتاب وفهم حديث
الرسول . عليه الصلاة والسلام .

كل ذلك معروف .. ومكرر .. ومشهور ..

لكن الحق ، وأهم في قصة الاجتهاد . هو ما وراء هذا المعروف المكرر
والمشهور ؟

في نظرنا ، يفكر إسلامي حداثي عالمين مميزين ، لا يرمي
علاقتهم إلى الاتحاد ، ولا إلى الفصل ..

لدينا بعالمه من أصول ، وما لهذه الأصول ، من
فروع ، :

أصول الدين هذه هي وضع يهي ، في بها يوحى من عند الله . فلا
مجال فيها لشرى ولا مكان فيه للاجتهاد . لا آيات ثابتة لا عربية نظير
والشعر ضروري لزمان وحالات المكان وبعيد لحداثته وتغير بصروف
والملايسات .

ف فروع هذه الأصول وقصص آيات هي في كتاب موصوف
لاحتجاج المحققين منذ عصرهم ، حتى نرى نهضة في عباد

الاسلام والاجتهاد في هذا العنصر لم يكن احراما ولا بدعا، ولا
حلفا، ولا اضافة، وبما كان، بغيرها، وعروضا، وبما في الفروع
والأصول، بواسطة الاستدلال.. ولقد أحرر الاجتهاد الاسلامي في الفروع
الخاصة. أغلب الفهم الذي تستدعي الاجتهاد في هذا المقام.. بل وروى
لفروع وبتأثير التي قد يصعب على الكثيرين حلقها في أكثر من مسائل
والاوقات..

والاجتهاد في أصول الدين غير وارد.. والاجتهاد في فروع الدين غير
منع.. ولا تستدعي الضرورة.. بل ربما كان ذلك هو السبب الحقيقي في
إعلاق باب الاجتهاد، ثم حدثت أصورا أخرى بفكر، فالدني، اللهم لا
بد من سبب ضرر ترك الحقائق والبدع على حوض فصاع من هذا الفكر
الذي..

هذا عن الدين: أصولا، وفروعا..

(ب) وغير الدين.. في نطاق الفكر الاسلامي.. لذي شؤون الدنيا
وهي تلك التي كفى فيها نوحى إلهي.. لحكمة وبفصد.. بحرية لمثل
يعب، ولحديث عن امتصاص والتعديلات، ورسم لأطر بعينه، في
كليات.. تتسم بالمرونة والعموم..

وهذا كتاب لنوحى كفا تلك الحكمة في التعامل عن تحصيل وتفصيل في
شؤون.. سبب هذه، فلم يكمل مؤلفها كفا كمال مؤلف، ليس.. لا
عظم الحجة شيئا وشرعات محمدية، فويز معسها مضطرب.. ثم وبنا مع
يعاقب لفروع، صميرد حقا، اختلاف المواقف ويعتبر الظروف والمنااسبات
تلك كانت بحكمة.. ومن كل نحصده هو صلاح نعلن بغير الإسلام

وما من يرى في تبعيد بالنصوص ، الشيخ الأمام والمعيد ، فبعض من
شأن العقل عكس ما ينبغي ، والمعزات ، حتى عندما يحدث . 'ماد العقل
مصامين هذه التأثيرات !..

وما من يرى في شروح فلاسفة على تفكر ليوسى وتعليقهم على
مقولات فلاسفة ليوسى لإدراج التحققي في برائت ، فيدعون إلى موصفه هذه
المسعى وإكمال هذا الطريق !..

وما من يرى بحصارت طامع ، وصية معبر ، رتبته بين الأقطاب ،
وألف فيه بين ما أعد في حصارت أخرى متفصبات لاسيل إلى الجمع
سبها ، فصلا عن التوفيق . هواره بين العفر ، ومن ، نقل بين
«الذين ، ومن ، نسيا .. بين الدنيا ، وبين الآخرة» بين ، الحكمة ،
وبين ، لتزججه ، من ، الفرد ، وبين ، المجموع . حتى لقد تذبذب فيه
الفلسفة كما بنفس ، نين ^{١٤} . «وعرف فيه وحوا» بيد إلحادى بارضى كما
حدث في احصائه الشواصلة وامدادها لأورسى تحديث . لا تفصير في الحق
فلاسفة ومحدودية في تصاق حرسهم لتكريه ، وفيه لا غنى صالحو
لإسلامي في الحديث عن تعبد ، والطبيعة والحق وصر الكون قد حصر
مكرر ، يكون ، فلاسفة ، مؤمنين في - ت وقت قريب - في
... من قدر بقدر المعاني والمعاد : مؤمنين بل ونسألكم راغذين ، لو أقسموا
على نداء سبحانه . لأمرهم لأجل ^{١٥} .

فإن صفحات من برئت منهم ^{١٦} . وثى بار من - بار به بحده - صف
صالح ، بما تبت وبه تحنوط ، الأسب ، الأسب ^{١٧} . هذا موطن - من
موطن - ، بلاجب - ^{١٨} ..

فالأجتهاد - إفر - بحث - نخرج - وإن نخرج به - من ذلك لاطر
 الصبق الذي عرفه تركت عقلي ، والذي لا يزال يفكر فيه ، رسو ثقته وقلة
 من فقهاء وكثرة من شيد فقهاء هؤلاء نيسو وحدهم لمطربين
 بالأجتهاد بل من مضايك به هم عماء لامة وأهل حيرة عابيه ومكتفه
 فيها ومن كل محالات وتخصصات لأن عبيد حقيقي هو مور ست
 ونظم معيشته ونمط حصرة عسسين ، وليس حاق فروع دين بصوبه
 لأن هذه لأصول قد تمت بنعم نوحى ، وتلك الفروع قد أوسعها لأقدمون
 بحث وحته - ، فلو بقي في ميادين الاجتهاد لا فاعل محدود

ولامر لى لأنت فيه - هذه صرة لأجتهاد - سدى ساد نصر حتى
 في معرفة سدى سطر به في ترك لأسلامى فلا ساد ف حصرة في
 طوى أعنه ، لى هو عند فروع ، فاد في عرقه إنه استفراغ
 لفقيه توسع ليحصل له ظن بحكم شرعى (١) وفق هذا سطر كى ولا
 بران استطاعة من ييس وسعه لأستخراج الفروع لفقهي من صوبه ، رد
 هذه فروع إلى تلك الأصول من سعى نفسه محبته ، حتى ولو كان جاهلا
 وعادة عن مهات لمعصلات لى توحه لامة في حصاربه وحدها
 الدينويه لى وعلى سبيل المثال ..

فمن بعض المصاهب لأسلامية أننى لم يعلق باب الأجتهاد - رجرة بعدد
 لأبس بها من لمجهدين ، ومع ذلك فم يحدث أن رأيا واحدا من هؤلاء
 ، لمجهدين ، بحد موقف فدا من الأساطير التى يتمحور حولها ترك

(١) جرجسى (التفرعات) طبعة القاهرة سنة ١٩٣٨ م

مذهبه ، لا اعتقدي^{١٤} . فبين ، الاجتهاد ، هذا^{١٥} وماذا على المحنثين
يصنع . هو ثم يجد حيداً لأمة منطلقاً من تحرير عقلها وتحذير عقائده التي
طمس تألقها ركام الأساطير^{١٦} ..

نعم قد لا تكون تلك حاصبة يقرر بها هؤلاء ، المحنثين ، فبحر
شهد في ، العلم الطبيعي ، علماء ، أقداد في مجالات تخصصهم ، ومع ذلك
نراهم سرى للخرافات والخرعيلات^١ وفي الحركة تصهوية . على سبيل
المثال . نجد ، علماء ، لاعمين ، ومع ذلك يملك عقليهم الإيمان بأساطير العهد
القديم ، بل ويسعون إلى حولها إلى قومه ودولة وواقع معاش^٢ .. هـ عاب
المبهج العلمي ، وتحلف لنكتم الخفايا ، وزاجع التسيق بين شروخ المعرفة ،
فكان لديها . في الحقيقة وواقع الأمر . رجال مهزلة ويسعون في ، حرفهم ،
و ، صانعهم ، ، « يَتَلَمَّونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا »^(١) ، ولكنهم لا يرفعون
إلى مرسة ، علماء ، المالكين للمبهج العلمي والنصور المتكامل لفروع لفقه
ومحالات العلوم .. وبالمثل ، فإن ، المحنثين ، الذي يقع في مبدل لفقه بعد
أن سهب المعارف الحقيقية في هذا الميدان . لا يمكن أن يكون فارس لعصر ،
فهو ليس ، المجهد ، ، بالمعنى الحقيقي والمعاصر للاحتهاد^{١٧}

فليس ، الفقه ، بالمعنى والحدود التقليدية ته . هو لعبس الذي ملج عليه
كي يفتح الباب للاجتهاد . وليس طلاب علم الفقه هم أهل الاجتهاد الذين
يحتاجهم العصر الذي نحيت فيه .. وليس الفقهاء وشبه الفقهاء في بلادنا .
وحدهم . هم فريسة ميدان الاجتهاد^١ .

إن أمنا نقف - حقاً لا مبالغة فيه . في مفترق الطرق

(١) الروم . الآية ٧

* أمم لاستعمار الحديد . ونزكاته المتعددة الحسبية . ونمط
لأجتماعي لدى خلقه حصاريه لاستهلاكه . والكس الحضري الاسطني
لدى يحرس محططاته . عاذا يصنع ..^٥ وكيف تكون اموجهه " وهي
لذب من براك الحصارى ما بحد ملامح النذل ، ؟؟.

* وأمم لتحلف لحصارى . وخاصة أصداء الداتية ولذخلية ماد بحن
صانعين كى بعت من قبوده ..^٥ وما هو البعودح لدى عيب ن يسر به
وسعى تمسويده ..^٥ وأى عصر من عصورها الحصارية ولذخية هو بالنسبة
لحصارى ومستعبل نقطة الاطلاق ، وتزى الحذور ، والأود التي بعد لبها
الحيوط ..^٤

* ويد كبت فصيب . فى الجوهر والآسان هى ، التحلف فهو يحى
ن تسعى للحق بالغير ، حتى ولو أصبحنا وإياهم ابناء حصاره ، حدة " . د
ن لأمتنا حصارى طبعنا متميزا ، لأمر الذى يحرص عب ن حرب
، التنبية ، حريد ، للتحلف ، بل ربما أكثر يد بدوى ، لاسفلال ، الحقيقى .
وعلى رأس بنوده ، النعير ، الحصارى . لن يتجاوز التحلف ، اللهم لا ، فعذا
ما هو عر من ، لنقدم ، : فقد الهوية والنذب ..^{١٤}

فى هذه العصب . ومثلها . نجب الاحتها . . وأنى هذه التمديد يجب ن
يسفر أئمة فرسانها المؤهلين للاحتها . فى هذه التمديد ، فئت هو الاجتهاد
الحق . وهؤلاء الفرسان هم وأبو الأمر ، الذين أوجب لله طاعهم ، وهم الأئمة
الحقيقيون لاجتهاد العصر لدى نبحث فيه

وهذه الحقيقة نجس من ، الاجتهاد الإسلامى ، التسلل لضرورى ل ، تجديد
ديب المسلمين ، ' . فتجديد الدين . بالاجتهاد . بجعل الفكر الإسلامى يفتح
دراعيه لاحتصاص المواقع الإسلامى المصنوع ، الأمر الذى يصمم ن لا يجرح

هذا لرفع عن حدود ، الروح الإسلامي ، الذي احتطه الدين .

إبه معا لا شك فيه أن ، الإسلام الدين ، واحد ، ثابت ، في أصوله وأركانه ، في عقيدته وشريعته . التي هي النهج الذي سبحه أنه للتدين به ، ولا عتقد بعقيدته . . واحد ، وثابت كذلك في ، الروح التي تمثل ، مراحه ، احكام ولسارى والعم قسم يتفرع عنه من ، فكر ، و ، تطبيقات ، به واحد ، وثابت ، لانه ، وصع لحي ، ، وليس ثمره للفكر البشرى الحاصع لتطور الاجتماع وسئل العالسات وعبير الظروف والحصرات .. ثم هو قد كملت له أصوله وأركانه منذ أن وحي شارع به إلى رسوله . عليه نصلة ولسلام به فرسه الكرم التي يقول : **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** . (١)

وهذا ، لسود ، وهذا ، الثابت ، في ، الإسلام دين ، غير قائمين ولا مطربين في ، الفكر الإسلامي ، الذي يشمل كافة ، تطبيقات الدين به ، لتكليف ، الإسلام الدين ، وفواعله المرة وحيثية لعمه التي جعلها صر نحكم لإبداع الإنساني في أمور الدين وفصا الحدة لتدائمة لتطور بحكم سن أنه ، وبصورت بعبار الكلى الذي أدعاه به ، وسحقف لإيسر كي ببدع فيه .

فباختلاف المكان ، وبطور الزمان يتطور ، الفكر الإسلامي ، بالاجتهاد الذي تستدعيه وبحكمه مصلحة الأمة والأطر العامة للدين .

وهذا ، لتعير ، ولا غول ، الانفصال ، بين ، الدين الإسلامي ، وبين الفكر المسلمين ، وبصوراتهم في التطبيقات الدينية بحاج . د ثم وأب . إلى ، التوحيد ، الذي يعود ، بالفكر الإسلامي ، إلى ، المذيع الأصله ولأصله ،

للإسلام ، ، دينا ، كانت هذه المنابع أو ، تحسنة ، صنعها لرسول مكة
وصحبه في عصر النبوة ، وذلك حتى يتحدد الروابط بين ، تفكر الإسلامى ،
وبين ، الإسلام الدين ، ، وحتى لا يؤدي تراكم الشوائب ويروثه ولسد
والحرقت إلى رقة الحبوط لى نرط فكرنا الإسلامى بمبعه الدينى لأصيل ،
فتنهده هذه الحبوط محاطر الانقطاع ' .

وهذا المعنى لى حده وينحده ، التجدد ، فى حياة أمتنا الفكرية هو الذى
جعل ، السلفية ، قسمة أصيلة فيه .. فما دامت العروة وثقى بين ، الفكر
الإسلامى ، وبين ، الإسلام الدين ، ، فلا بد من عرض هذا ، تفكر ، - أئمة
ونذ وأسئمر - على ، ثوبت ، آئين و ، روحه ، ، حتى يصمم سرياس
الروح الإسلامى ، عبر ، سرياس القرون إلى فكر الإسلامى ، لجب ' .
وبرمل هذه السلفية الدينية ، فى ، التجديد الإسلامى - أثره بعصره
لواقع لمجدد ، وانظره التمسعية لعد المنصور ، حتى يمكن التسمون -
دائما وأبدا - من تجديد الدنيا وتجديد الدين ' .

لكن - لابد من الاعتراف بان هذه لموارث قد صابها لاحتلال فى كثير
من المجالات لى نهضت بها حركات ودعوات ربما حددت دست
ودنياء ؟! .

فالعصر قد مالت به ، البدوة ، ، والفقر فى الفكر الفلسفى ، والموقف عبر
الورى من لعقل والفعالية إلى حيث على أن النظرة السلفية وحده كافية
لتجديد ، الدنيا ، ، كما هى كافية لتجديد ، الدين ، ، وأصقى على تطبيقات
السلف ، قدسه آئين ، وبهم بمكانه إعادة التحاصر والمستقبل كى يصيب
ثانية فى قول التطبيقات السلفية .. فكانت المصادمة بين هذا البعض وبين
التطور الذى هو واحد من سن الله فى هذا الكون ، وكان عداء هذا البعض للعلم
والمدينه ، ومن ثم عجزه عن لوفاء بشروط التحصر والعمران !

و نبعص لاحر قد أصابه الشعور من هذا النهج سئفى . التصوصى .
 الجامد ، قادر طهره ، الفلسفة الدينية ، كنية ، فم جعل تجدد لدين ، ولم
 يعر بعبادة "حياة" إلى لترايين إلى تربط ، فكرنا الإسلامى الحديث ، بأصول
 ديننا وعقائده وشريعته الأولى والأصيلة . وصرف كل همه إلى تجديد الواقع
 الدينى وبطريقه ، فكأن أن نلغىه بآراء فكرية وافدة ومعادية ، أضعمه
 مداهج وسفته تصورات ودست له حلولا لا يتفق بعضها أو كثير منها مع روح
 شريعته ، وثوانت دينه ، والقسمات المتميزة لحضارات العرسة الإسلامية ..
 الأمر الذى مال بشحاربه هذا البعض إلى التخصه بعد عن أن تكون الامداد
 الحقيقى لحضارت التى صنعها أسلافنا العظام !

وهذه الحققة التى شهدنها ونشهدها : ساحة ندعوب والحركات لى
 رمت . وبروم . تحديد حياة مفرد . الفكرية والعادية . بفرص عليا مراعاة
 لفعولنا التنفيذية التى طرحت فى ميدان التحديد والتحديث ، ندعوب إلى
 سلوك السهج لوسطى . الذى هو الاعتدال بين بطريقين ، ونعد بين طمعين ،
 والحق بين ساطنين . بروح دين ، السلفية السببة . التى بها يتجدد الدين ،
 وينحون . عندما ير عقائده وتصوراته من الحرافات ، لزود . إلى طافة تحفز
 الأمة على تجديد سبائها ، ... بروح من هذه السلفية الدينية ، وس
 "النظرة العسقلية فى قصصنا الأدبية ، تلك التى تحكمها حقائق نوقع .
 ومصلحه الأمة ، ولأطر القاعة للدين .

فبها النهج الوسطى الذى يعتمد : التجدد والتحدد الذى ، سبلا للتصور
 والنهضة واستعير . ومن الأمة مهضمتها ، المعاصره ، ، دون أن نفق البوص
 مع روحها الحضارى الأصيل !... ونسب مشروعاتها الحضارى ، المنسقر ، ،
 دون أن نحزم معا بفعولها فى جارب الآخرين ؟

وبذلك سجد . فى حياتنا كل من ، الدين ، و ، الدنيا ، جميعا ..

الاستقلال الحضارى

تلج على ، والرجع عنها تلك الحقيقة التى تقول ان الأمم العريقة انما خرجت من عصورها المظلمة . الحائلة بتراثها الحضارى ومجدد العريق ، لابد وان تلج في مراثى ، الانبهار ، بغير الآخرين ، وحضارتهم وابها نطل غارقة في بحر ، الانبهار ، هذا إلى ان يشتد عود يقظتها ، قد يلعب في هذه اليقظة من الرش ، عدت تستلهم حير ما في تراثها الحضارى مباشرة ودون وساطة من الآخرين ، ثم تهت لتجعل حاصرهم ومستقبلها الامتداد المتطور تحير ما في هذا التراث الحضارى من صفات وهى في كل ذلك لا تتغلق على ذات ، فتصد نفسها وتعلق عقلها دون ما في حضرات الآخرين مما يفيد نهضتها وايضا لا ، تقلد ، ولا ، تحاكي تقليد الفردة ومحاكاةها ، وبما تحافظ على ما يعبر شخصيتها لقومية وبمظهر الحضارى من سمات وقسمات .

حدث ذلك في أوروبا عندما نعتت اسباب نهضتها الحديثة ، وحدثت بتحسس طريقها الذى يجرحها من عصورها الوسطى ومظلمة ، خلف سحاب على هذه النقطة بما سئلهم من فكر حضارتها العريقة للإسلامية بكي مع نكل قد دخلت بعد هي فوق لعمود ومظلة العزوب ، وكر العرب المسموم - يومئذ - أعرف بالرائد السوداني - الإعرافى وهو تراث وراء الحضارى من الأوروبيين أنفسهم ، فلك الأورسوس بى سرائهم ، الطريق العربى للإسلامي . وبصوروا تراثهم هذا على النحو الذى يصوره عليه

عرب المسلمين (عرف رجب) ٣١٤-٣٢٢ ق. م) من حصار قيسية
 في حصار رجب (٥٢١-٥٢٦ م) ١١٢٢-١١٢٨ م (عرف قيسية)
 (٤٤١-٤٤٦ ق. م) في صيغة إسلامية (حرب من فكر ومفاهيم)
 فلاسفة لاسخه في حصار في حصار = يصفه صدقته كونه نكسبه
 على نفس الأرسى = حصار مخصص . ومعين تحت . وحصاص
 العلماء ..

نكر في نهضة الأرسى عدم صحت . وفي من يشاء حصار
 سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب
 من قده لأحكام وأقسام في : صعب قسمة في سريجه ، بقده
 لفكر لوس . وأحد مفكر عصر نهضة الأرسى في حصار
 بسبب برتجم وصبوصه لأصله ، الأولى : بسبب ، وبعد موب
 وسبب موب . حتى في صحت حصار في حصار لأمم لمطر سريجه
 تحصر في القديم ، حفظت ما ميراث من قسمة عرب ، حيد تحصر في
 بطول . ولم صبح حصار حصار = من حصار عربية لإسلاميه ،
 بل ولا امتدادا متطورا لها ؟ ..

وحي لا معالي في قسمة في حصار من ثوب ساهية في لموقف
 من حصار ومن برتجم الحصار ، كبا . نكس ، قسمة ، قسمة ، قسمة
 التراث الحصري لعلى ، في مثل هذه المعطيات التاريخية وهو ذات الذي
 حدث ويحدث لأمتنا منذ بدء عطفها في القرن التاسع عشر
 لقد استعظمت أمتنا على حصار العروة الاستعمارية العربية الحديثة ، التي

وكأن الهدف هو أن يسفر في وعاء وعفناً ويمرر في وحدته ذلك
 المقيوم الذي يرغم أصحابه أن التحصروا - في كل عصر - هي حصارة وحدة
 كات فديم يونانية ، وهي اليوم أوربية . وعلى نذير برشور التحصير
 يلهثوا حتى يصلحوا في التحصيرة أوربيين فهم ، المقتدمون ، ونحن
 المقتطفون . . أما الحديث عن أن جوهر العصبه هي سيطرة وراء عيب
 وسعنا لها . وأن الهدف يجب أن يكون خلق هذه سعيه واستعادة الاستقلال
 التحصيري لأمت فهو في رعمهم - أكتوبه من الأكاذيب !

لقد قلنا لنا ذلك من خلال الممارسة . والسؤال ، والصحيفة ، والكتاب ،
 وكل وسائل التوجيه والتأثير .

وكعادة المهرجانات الذي لا يصدف فعه في تمفاره بوقع لمصير ، سهر ،
 فريق من صفوة منقبة ومفكرنا بأعرب إلى الحد الذي يوق فيه ندوة إلى
 ضروره أن يصح عربا في كل شيء : في أبعاد لفكر ، وسبل لتعبير ،
 وطرائق لعيش ، وعادات ، وسفاد ولأنوف والمعبير الجمالية . نوح لج .
 قتلور عصب ما سمي تبار ، الشعر ، فلما سنظر أهل هذا لبار على
 مفدرات حساب في صر لاستعمار الصائر والمقع . وأصبحوا جيشا حر يمكن
 في نوص لفكره الاستعمار . وعشق فيهم قور حمرا ندين لأفغسي (١٢٥٤)
 ١٣١٤ هـ (١٨٣٨ - ١٨٩٧ م) . إلى المقلدين سمنى لعربي بما سوهو
 وجه الأما ، ويصنعون ثرونها ، ويحطون من شأنها . ! . بهم المهاد بجوش
 العراء ، يهدون لهم سبل وغنحون لهم الأبواب ! ! (١)

(لاعمال لكسه جمال اسر الأحمدي) ص ١٩٦ - ١٩٧ دراسة وتحقيق د

محمد عمارة ، طبعه القاهرة سنة ١٩٦٨ م .

وكيف مؤسسها التقليدية - ومعها عقول النعمة وأفكارها - لا زالت تعيش في إطار فكرة العصر ، المصنوعي - العثماني ، ، المتسعة بالسلف وتركائه والاحتياط - فربما مغولات بار ، المعرب ، جعوبا على حمولها ، بحكم رد الفعل الطبيعي ضد لوقد الذي يهدد الموروث والعنوف - فكان سبلور تيار ، الجمود ، ، كقبض بنبر التعريب ، ١

ثم نشأ التيار الثالث وأوسط .. تيار ، التجديد الديني ، ، الذي راد تحرير العقل ، وتجديد دينه لأمه عن طريق تجديد فكره الديني ، وفتح إلى صناعة مشروعها التحصاري المتميز ، الذي يرفض فكرة العصر ، المصنوعي - العثماني ، لمظم ، كما يرفض التقليد والنقل عن الحضرة الأوربية العاربة . ففتح منهج المرحلين ، لأصالة ، وبين ، المعاصرة ، أصله عصر ردهار حضارت لعربية لإسلامه .. والمعاصرة التي يحكمها واقع لأمه ، والاستفادة من حضارت لآخرين ، استغناء المرشد الذي يميز بين ما يسوق مع تميزه التحصاري وبين ما يسحق شخصيته القوميه ويعطه التحصاري الخاص هكذا تلورت ومصارعت على ساحت الفكرية وفي عقل مثل هذه تيارات الثلاثة .. بل وشهد كل منها ، فصائل ، ميزت في إطاره . ٢

ولم كان لإسلام هو المكون الأساسي والقسم المشترك لأعظم في القسما ولسمات التي كونت وتكون روح حضارت العربية الإسلامية .. فلفد كان التعرب ، وهو بعد عن لهوية الإسلامية . و ، الجمود ، وهو محسوب على الإسلام رور ويهتدا - صدعا في وحدة سيوية لأمتنا لعربية الإسلامية والإسلام هو الذي يهض بالدور الأكبر في حشد جميع صافات الأمة ، حتى

«سقطت افئلاع الكليات لاسيما طائفة المصليين التي ررعها انغراء اصصبيين
في قلب وطينا ،لعزبي فترة الغربين من الرمان ١٩»..

ولم نعلم لاستعمار من تلك الحدث درسا سيده نحن لمسلمين ١٩

فمما بدء اليحمة الاستعمارية الحديثة على بلادنا كانت عين كل دول
لاستعمار على لإسلام ، تسعى لعزله ، ونجرت الأمة مه ؛ كي لا تسلمح به
في مقاومه لعروة الإمبريالية كما سلحت به قديم في صرعها صد
المصليين ١.

وم يكن لإسلام مدى سعي المستعمرين إلى تجريد الأمة مه ، وإلى عزله
عنه ، هو لإسلام الضعائر والعباءات ونطقين .. من كل لإسلام سياسي ،
إسلام ، لثونه ، و الحكم ، إسلام النظم الاحصاعي ، لاقتصادي ، لأن
لاستعمار كان يرد الفروع ، وسعى للبطرة عليها ، بدولة ، ومن ثم
كانت الحصومة منه وبين ، الإعلام السياسي ، المعظم للداولة الإسلامية ،
والمحدد لهوسها الفاصه لما يريد الاستعمار ١ .

ولذبح لاستعمارى لهذه العروة الأوربية الحديثة هو الشاهد الأصدق على
مافوق فاستعمار الفرنسي - معنلا في بونبرب وحملته على مصر سنة
١٧٩٨م - لم نجد في الطرق لصوحيه المعاونه بسا ولا حضر ، ففرت بونابرت
بالرى الشرقى ، وشارك المنصوفة في احتفالهم بالمولد النبوى الشريف ١
لكنه باصب لإسلام سياسي كل اعداء ، فطارده شيوخ الارهر الذين قاوموه
لعرو ، وصوب له حربه صد القورده التي فاذه بغيب لأشرف لسد عمر
مكرم (١١٦٨ - ١٢٣٧ هـ / ١٧٥٥ - ١٨٢٢ م) وحارب فكرة الجامعة

الإسلامية ، التي كانت تمثل يومئذ في ارتداد مصر بالندوة العثمانية ،
ومعابهما صد قوات الاحتلال الفرنسي ^١ .

وفي الحرائر - بعد دالون - سلك الاستعمار الفرنسي ذب السبيل .

في إداره للاستعمارية الفرنسية كانت تحفص شيوخ الطرقي الصوفية
المتعصبين مع الاستعمار و المهاديين له ، أولئك الذين صوروا لأبائهم
ومريدتهم الاستعمار على أنه ، قدر إلهي ، حدث غيب لمنينته لله ^٢ وقالوا
أبائهم كما قد أصبح فرنسيين ، فقد أراد الله ذلك ، وهو على كل شيء قدير
فقد أراد الله أن يكسح الفرنسيين من الحرائر فعن ، ولكنه بعدهم بالقوة ، وهي
مظهر قدره الإلهية ، فلهذا لله وأنصاع لأرادته . ٤ . (١)

سعد الاستعمار الفرنسي كل السعادة بها الذين من أولي الإسلام ،
وكتب السياسي الاستعماري الفرنسي جان بيزيل هانوتو G Hanotaud (١٨٥٣ -
١٩٤٤ م) عن رجال تصرف الصوفية هؤلاء يقول : من بين تلك الطرق
والطوائف من جلد أعضاء إلى السكون ، وربما كانت علاقتهم مع رجال
حكومتنا في الحرائر ونوس على أحسن ما يرام ٢٠ (٢) .

إنه لإسلام بني يرضى عنه الاستعمار ، ذلك الذي جعل الأعضاء تحل
إلى السكون في ظل سيطرة الاستعمار ، وتفرغ طاقته لتعزيزه في لشعائره
والطقوس والعبادات ٢٠٠

(١) مجلة (الشهاب) الجزائرية - ج ٧ م ١٤٠ انظر كتيب (مسلمون ثور) ص ٢٦٣

طبعة بيروت سنة ١٩٧٩ م .

(٢) (الإسلام و بزر على مسعبيه) مجموعة أبحاث - ص ١٨ طبعة القاهرة سنة

١٩٦٨ م .

أما : حرك الإسلام أعضاء الأمة من أجل السلطة والدولة التي عبد الوطن
 وثروته إلى المسلمين ، فسيكون هو ، الإسلام السياسي ، الذي يصبه
 الاستعمار العداء الشديد . ومن هنا كان هجوم هانوب على : الحركة السنوسية ،
 بأن مقوماتها للاستعمار . بن وكان عداء الفرنسيين لعدة أعريه ، عندما مثلت
 موقفا قوميا وحركة سياسية رافضة لفرنسه . وكانت مقوماتهم لجمعية العلماء
 المسلمين في الجزائر . التي أسسها الإمام عبد الحميد بن باديس (١٣٠٥ -
 ١٣٥٩ هـ / ١٨٨٧ - ١٩٤٠ م) ..

وفيما يتعلق بالاستعمار الإنجليزي . يتخذ البعض تطواهر يستندون إليها
 في القول بتسامح المستعمرين الإنجليزي مع الإسلام ٤ ، ولو فهموا حقيقة الأمر
 لأدركوا أن التسامح قد كان موقفا عاما مشترك فيه المستعمرون أجمعون ، لكنه
 اقتصر على إسلام لشعائر والطوائف والعادات .. وأن العداء والمطردة والحرب
 قد كانت موقفا جمع كل المستعمرين ضد : الإسلام السياسي . وصد الإسلام
 السياسي الثوري على وجه الخصوص ٥

وذكر البعض في حاجة إلى الدليل فهناك موقف للاستعمار الإنجليزي
 من تيار : الجامعة الإسلامية ، الذي لحظه وقاده ميسوع الإسلام وموقف
 اشرق جمال الدين الأفندي (١٢٥٤ - ١٣١٤ هـ ١٨٣٨ - ١٨٩٧ م) فلقد
 صدر الإنجليز لأفندي في كل مكان في مصر .. وفي الهند وفي إيران
 . وفي الحجاز وفي الاسنة .. ومن قبل ذلك حاربوه في بلاده أفنديس
 وصنعوا دت الشيء مع كل التنظيمات المعادية للاستعمار التي أقامها مع
 الحرب الوطنية الحرة في مصر .. ثم مع جمعية : المعروة الوثقى ، ..
 ومارسوا دت الحرب ضد كل الصحف والمناير الفكرية التي سطت بلسان

، الإسلام ليسى ، .. في الوقت الذي هادوا فيه ، س أعادوا أولئك الذين حولوا لإسلام إلى طفوس وسعائز تستعد الطائفت العريية للعسم ، حتى انحد أعصاؤه إلى السكون ، فلا حارب إلا سعمار ؟ ..

والقصية ، دس ، والمحور والأساس .. هي ، الإسلام انساسى ، ، ذلك لدى تمتلكه الأمة ، لادوة ، ود الثروة ، فنتمكن من إقامه ، الإسلام بكامله ، والحقي في محيط المسلمين -

لكن غير انهية الإسلامنة لأمت العربية الإسلامية لا يعنى لاعتلاف على لادب ، وسارة الطهر تسحرت العير الحصارية ، ورفص انفس مع حصارا الأخرين ، وبمعنى العسرين عا نفس وما لا يعرف بين عا لادم الحصوصية الحصارية وما يصبغ هذه الحصوصية تحصرية العميرة

فعلى الطاق بعالمى - ويصرف النظر عن اللغات والقوميات ونفردا ولحصارت هناك علوم لا وطن لها ... بقا هي ، انلود الصبغة ، التي سعلق بدرسة ، المدة ، وخواصها ، وظواهر سكون المدى وتطورها ، ثم هناك ، علوم ، فيها قدر من ، العموم ، ، يجعلها سحاور لحدود العمومية والحصارية ، وقدر من ، الحصوص ، ، يظن بانبيته الحصارية والحصوص العمومية والملائسب انصحية انباعة من الظواهر التي يحنص بها هذه ، علوم ، ، وبذلك مثر ، علوم الإنسانية ، ، من ، سياسة ، ود جتماع ، و ، فلسفه ، و ، اقتصاد ، الخ .. الخ ..

فعلى ، العلوم الصبغة ، نسب هناك علوم ، قومية ، ، فليست هناك ، كيمياء ، عربية إسلامية وأخرى وزيه ، وثالة صنفة ، لاج .. الخ - أما في العلوم الإنسانية ، وفي ، الخفاة ، ود الحصار ، فإن الأعمدات السعانت

يكون منها في العمالك لأجنبيته ، وعدوها من معاصيهم * . فعوا بذلك ثروة
ملادهم إلى غير ملادهم ؟! . وأما زيات الصنيع من قومهم . وهذا حرج
لألف الأمة ، بشوء وجهها ، وبخط شأها * .

لقد علمت الجارب أن لعطين من كل أمة ، المتحليل طور عبرها ،
يكونون فيها مبادئ لتطرق الاعداء إليها ، وظلائع لجيوش لعائين
وأرباب شعرات ، يهدون لهم اسبيل ، ويفتحون الأبواب ، ثم يشقون
أقدامهم ؟! .. (١) .

ثم يمضي لأفندي فيه على أن يمزج الحصارى بدعوى بني الحذر من
قوله لعائين أن يصف أن يحقق لا بد أن من حيث هي لأربابيون ..
فقدور ، أن الظهور في مظهر القوة - لدفع الكورث - بما يلزم به التمسك
بعض لأصول التي كان عليها إباء تفرق بين وأسلافهم ، لا ضرورة في إيجاد
المسعى ، بل لحنه مع المبدأ ، وسلوك مسالك التي جمعها وسكب بعض سون
تعرية لأخرى ، ولا محيء تشرقي في بدايته أن يصف موقف الأوربي في
بهائه ، بل ليس له أن يطلب ذلك . وفي مصى ضيق ساهد على أن من
طلبه فقد وفر - (عمر ، و -) . نفسه وامنه وفر أعجزها وأعورها (٢) .

إن لأفندي الذي سجد هذا الموقف ، وكنت هذه الكلمات ثم يكن من
سار لعمود الذي على عقه - من زيات تحصرة حرج حدود من ،
بعضيا وانكفاء على الذات وحدها .. تكه - كنت ثم يكن من بار ، تعرب :

(١) (الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفندي) ص ٤٠ - ٤١

(٢) المصدر : ص ٤٣

الذي سلك سبيل ، شعبة إحصائية ، لأوروبا الاستعمارية . وإنما كان رسالته
الجدد والسجد لنادي لأمة في عصرها الحديث

وفي بغدادى . ت بدأ تصور ، الكوكب الذى عيش عيشه ، محيط بشري ،
فإن ، لأهم ، ذات الحصار التى تعثر ، جرد ، حصاره فى هذا
المحيط ، .. وبين هذه ، الجرد الحصارية ، أوجه شبه كثيرة لا تنكر .
لكن بينها ، وحود للتعاريف والأختلاف أيضا . .. ولا فسر لى يستطيع أن
ينكر أن لهذا حصاره مميزات ، والتصور حصاره متميزة ، وكذلك للعرب
المسلمين . . وأيضاً للأوربيين المسيحيين ؟ ! .

وبعض هذه الحصار . كالحصار الهندية . قد حرر فيها روح التصرف
وقسمته ، إلى الحد الذى رجعت فيه ، العادة ، و (استب) بحساب ، ثروح ،
وعلى لعكن من سلك كسب الحصار الأوربية التى عث عليها الطبع
المدنى ، إلى الحد الذى جعلها بطرح المسيحية شرفه . ذات الطبع
تصوفى فتجعلها طغوت وقشره سطحية عاتمة على الجوهر المدنى الذى هو
لب هذه الحصار الأوربية وتمثيلها شئ نعمت به من قبل ، عنق أهلها
للمسيحية ومن بعد عنهم بها . أما حصار العرب الإسلامية فقد تميرت
عن غيرها من محصرات ، بروح التمرين والتميز ، بين التعديلات التى
تجسدها البعض مناصات . وأمر هذا التوازن فيها موقف وسط . هو الذى
عرف بوسطية الإسلام ، أو ، بوسطية الإسلام ، لا بالمعنى سوى ادراج
لمصطلح ، بوسط والوسطية ، ومعنى أنها حق بين باطلين ، وعدل بين
ضلعين ، وعنق بين طرفين بحيث أحدهما شئ أقصى شئ وبالحج الآخر
إلى أقصى النصارى .

وعلى سبيل المثال . .

ففي الموقف من علاقة الدين ، بد ، الدنيا ، هي حصارنا لعربية الإسلامية ، نجد ، التورن والمورنة ، على الحو الذي جعلها نراً من الميل مع أحدهم على حساب الثاني . قائلين ، وصع إليهم ، نزل به الوحي من عند الله على رسوله محمد ، وليس هو ، بالوضع البشري ، لدى تفرده بتطور الاجمعي وتفرده الواقع الانساني ، لكن صلته بهذا الواقع الانساني قائمة لا تحطها عين باحث في الدين ، فضلاً عن الباحث في الاجتماع . . . فالنصوص التي نزل بها الوحي ، لإنهى لتتظم فلسفة حياة لسب وتتمثل روح نظمها نيسية والاجتماعية والقصصية ، هذه ، النصوص الدسنة ، قد حلت سبحانه ، لصعوبات الواقع ، التي طرحت في الحدة ، وبعض هذه ، النصوص لدسنة ، المنظمة ، للواقع ، نصيب السج عينا بضر ، الواقع ، فتحدثت في ضرورات الحياة .!

ورغم قدسية ، نسين ، فإن مفكرى الاسلام يحفلون بنصم ، الب ، هو لأساس لانظام ديني ، فيقيمون بعلاقة نسين ، على النحو الذي يقدم - من قصص ، نظام ديني - عناصر شرطاً لانظام ديني - ومن مقولات فكون إسلامي شائع بين نحد الذي عباد معه عيسيه من مسلمات . . . ب . صحفة ، لأسس ، مفهمه على صحفة ، الأسس . . . ومن عبارات الإمام نعرني (٥٥٠ ٥٥٥ هـ - ١٠٥٨ - ١١١١ م) : **بانه في ها عظام ، فونه** . . . ب . نصم دين لا يحصل إلا بنصم نسين . . . عظام نسين بامعرفة ولعناده ، لا بوصول إليهم لا بصحة نسين ، وعاء الحية ، وسلامه في نحدث ، من كسوة ، مكر والأقرب ، لأسس ، فلا ننظم دين لا بحقيق

لأمن على هذه المهمات الضرورية . ولا فمن كان جميع وفاته مستغرق بحراسه نفسه من سيوف الظلمة وظلت فوته من وجود لعلبة ، متى يتفرغ للعلم والعمل ؟ وهم وميلناه إلى سعادته الآخرة ؟ إن نظام الدين شرط لنظام الدين ١٠٠٠ (١) هكذا قال حجة الإسلام .

واسف مع هذه نروح وبذلك لقد عذد وفق ففهاء الإسلام على صلاة ، والصلاة ، الحانع ، لا تحور ، لأنها لا يصح ١٠٠٠ . فلذلك للدين ، من الأمن ، الأمن ، المعوى ، والأمن المادى .

والفرز لكرام تنق . وهو يعنى عن هذه المعانى لسانه فى عمقه ، والعمقه فى سموها . عندما جعل حقيقته . سبحانه يعنى بعد هذه الأمن المادى والمعوى ، الفصل لى منحنى لأخيه يعنى ، فبحث بات سورة قريش ، عن قصر الله . هذا استوحى به انفراد بالعبادة ، تقول ﴿ لا يلاف قريش * إيلافهم رحلة الشتاء والعيف * فليعدوا رب * هذا البيت * الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ١٠٠٠ (٢) .

وشعر الإسلام ، ونسبه لمباح عنه وعن رسوله ، نصحنى تحسن نس ثبات (٥٥ هـ ٦٤ م) عن هذا المعنى يقول

وما يدنى لآل نفاذ شعائر وثؤمن سبيل بيننا وهضاب فروح الإسلام من لم عرف من الأعصار ، ولا يشاء من ما هو من عاهة ، عاهة من سبيل قصه عاهة بفضل على

(١) العزالي (لانفاذ فى الأعاد) ص ١٣٦ صفة المهره صبح . ابن راج

(٢) قريش ١٠٠٠ ٤

حساب لأحر ، لن وارتب بينهما ، على النحو الذي ، نف ، و ، جمع ،
و اوفق ، بين هذين تقطين ، بطوره تعامله ، ونوجه كلى جعل اسطام ، الدين ،
مشروط باعظام ، نسب ، ، كما جعل عياب الدين محلاً بسعده السيد ، فصلا
عن إخلاله بسعادة الآخرة !..

وهذا الروح ، الوسطى ، ، الدلفى الذى يعبر به ، الإسلام ندين ، هو
الذى سميت به الحصاره لأوربيه الإسلامية ، تلك التى بعد ، الإسلام ندين ،
فيها سور ، تلك ، ، والحوهر ، ، والعران ، ، والاعيار ، ، فرئيسها تكسر
عن غيرها من تحصاران يهدد الروح التى ورتب بين العقبات فى أية
صهزه من لظواهر ، ضيعه كانت تلك لظواهر و جماعه ، بسا
فأنف ووقف بين أمور يحسبها كنز - فمدين حصارا حرى عبر
قيلة للعش ، فصلا عن ، الحى و ، شورى ، و ، توفيق

نكن ..

* من س من عتف حارما ومحظا بوحده محصره على كوكب ،
وفى هذا لعصر ندى بعش فيه وهم - لذلك لا يتردون فى وصف
الحصاره لأوربيه التى مرسب وتعارض تسبده على كوكب عند ما يرد
على فريق - لا يتردون فى وصفها - ، الإنسانية ، ، بس ، والهميه ،
بوصلا إلى محاوله عزيز ، عالميه ،

وصحاب هذا لمران يستشهدون على عالميه ، الحصاره لأوربيه
و ، إنسانيه ، ، من ثم على وحده الحصاره ، ، سبها قد يترتب كنزوه
نظور حصارى مرسى ، تسهم فيها أقوام كنزوه ، شرك فى سبها ، هم
وحضارات شتى ، فى قذرات منعقة من التريخ .. ولأمر عندهم شه م

يكون محاصرة و حدة ، نحدد لاردها مساراً معرجاً ، يمر بموضع ثمة بعد
 أخرى ، حيث نصيف كل وحدة ثمة أو أكثر إلى ذات اليد . فمن عصر
 القديمة إلى اليونان .. إلى العرب المسلمين .. إلى أوروبا .. كان مسار
 الحصار الإنسانية الواحد .. ومن ثم فإن علينا أن نحذف في السير وتسرع
 الخطو : للحق ، يركب الحصار الأوربية ، وذلك هو الطريق الواحد
 ، لتحصن ، بل ولعوجية سلباً واعداء الأوربيين المتحصنين '
 تلك مقولة لها في جانب تفكيره واتجاهه أنصار كثيرون '
 * وحرى من يسقطون جمهور أعظم من عدمه ، لامة لا يرون بين

، حصاراً ، وبين الحصار الأوربية سناً ولا سناً ولا سناً ، بل لا يرون
 بينهما إلا دلتاً قص ، و الصراخ ، و العناء ، .. ذلك أن نموذج الذي
 يصوره هؤلاء الحصار هو نموذج في عصر عرنيها عن الحصار
 الأخرى عصر أماليك ، العثمانيين ' . وهم - بحكم تفهيم تفكيرهم - يعتقد
 أن يرون في الحمو - الذي عرفه حصاراً يومك النموذج الذي يجب
 لجهاد في سير ص ص حصاراً وصفت في فونه من حيث
 وهذه المقولة في دفع أنصار كثيرون " .

* لكن هذا رأياً آخر ، وموقف ثابت - في هذه القضية - لا يسطر برئيس
 الذين أشردا بينهما ..

و أصحاب ش برين ثابت - في حصار كثيرون أن يحصر حصارين
 بعده أني فون حمة عصر غير محمود ، بين نفس ثمة حصاره
 الممره لامة عوجية إسلامية ، حوز إلى همار حصار الحصار
 أخرى ، حتى : لو كانت هذه الحصار هي الحصار الأوربية التي سبغت

سهيما وصفاً وكذا : عملاق في مقدم لأساطيرهم ، معاً هـ : الرقص
بين حب الرقص ١ : وبما أنه به عت كثير ، في مقدم

١ أ : تفكر - محرو - تفكر في مكانه بعد ، حصار في
القصي ، وصفاً يوقع من : عتقل في قوت القصي هـ : مسحب ،
حكم في طور بطير : أي هو ، حـ : من سبي عت في عت كرس ، أي
شمي بعله : أحمـ : أحمـ : أفكر .

١ ب : والمكن بن : حب هو سبي القصي كي يمد بحرم
سبه من : ربح لامة : لود وعد : على موحية تحدثت وحصي عفت
وصح لحصر نمرق ونف : لكر برك : قصصاً العصر هي اتي تحد ي
صفحات التراث سبتهم ، وفي أي رواب وعند أي يبر من تيرته الفكرة
فيبحث عن مراد والجذور والاسباب ٢ : ومن ثم فإن الاستلهم يجب أن
يتجه في عصر الازدهار الذي تالق بال عقلانية والحق والاندع ، لا في
عصر محمود والريكة والانحطاط .

١ ج : ولايد من التعبير في السطبة في شين : أي هي مر محمـ .
ب : وحب : لأجـ : عتي : تعود في افع : لفة : سببه : لسة : شين ،
سب هو : سبي : لسة : لا يعبر غير حصار ، : لا حصار : ع
الفرس : سببه في الدين هي التهج التقدمي : لأجـ : عتي : قصر : عتي :
بقاء العفائد الدينيه الثابته ، : حصص : سريعه من بدع : لاصـ :
والخرافات ..

أما في : المدنية والحضارة ، وكل شين يذير : نفصورة دائمة وأن ، في
سببه : عتي : حمـ : : ومفهـ : شين : تصور : ومحاولة صب : حاصر

والمنسفل في قوتها هي من صنع الأسلاف المنسفلين - ونست من وضعه
 ولا من صول عقده لإسلام . قالسلفية ليست رجعية دينا - كما بظن
 قوم - بل بها هي التقدم اذا كان الامر خاصا بتجديد الدين وهي
 ليست ، تقدمية بطلاق وتعمم بل انها هي الرجعية اذا كان الحديث
 عن المدنية والحضارة وما هو منظور من شئون حياتنا الدنياء

د . ويصا من نكاحك نرى بعين عليه - بعد مدد صر - سفرب
 والسفرب - بها شهيد وعيش عليه وكعيش حصار - عدد - بكل ميا م
 بعبرها عن عسرها من احصار - ولا قمر ن ترى بسصيع ر - عكر على
 الحصاره يُعديه ضاعها احصا - نرى اسعصى على لظمن رعد لاحدا -
 لعسكري وللبطرد لا لفساربه وتعرف الحصارى من ورت تنهد عده
 فروس ١٤ ومن - سى سكتة في نمايز الحصارى لضم - وهو نرى مع
 حد بطويع بماركسبه - وهي فسمه من فسمت "حصار" لاورنه - حتى عاب
 حرة من بويقة صببة عصره ، رقت - الى لم يكن قد بضع لحوط الى
 بصلها بالظاع لاورى سى سب عليه ١٤

ومن سى نكر لصاع لتعير تحصاره لاوربه سله - سى جعبه بطوع
 لمسبحه وخوشه بصوف تعام - وإسلام منصوب - حتى عاب عده
 جرة من حصاره - - - لصاع سدى ، فاحشفت "حصار" نرى بكنسبه في
 تشرى وفي حرب كثر نمايز احصاره هدا هداك - حتى بق حص -
 لا لعمون قكك مفكر لمعربى فصى الفصاة عدا الحار من حمد (٥ ٥ هـ
 ١٠٢٥ م) بقرب - - - لمسبحه عده - حتى رجعت مد نصر - وما - كل
 لمسبحه هي الى بزمها ١٤

ومن الذي يجادل في تميز الحصار العربي الإسلامي ، (النوار
 والمواريه ، بن عومل ومطلقات وأقطاب ، على نحو يحسن فهمها ، وسماه
 متميزه عن بعض من لحصرات أخرى .. ففيها من النوار بين ، ندين ،
 والذنب ، و (الحاصرة) ، و (الأجره) ، و (الحكمة) ، و (الفلسفة) ، و (الشريعة) ،
 و (العقل) ، و (العقل) ، و (الفرد) ، و (المجموع) .. إلخ . إلخ . ما جعلها
 - بحق - حصارة ذات طابع ، وسطي ، ينكر للطرف الفعلي ، الذي هو
 قصور يقع بأصحابه عند الرؤية وحدة الحاص ، فلا يؤلفون بين الأقطاب ،
 ولا يورسون بين الأطراف ، وصولاً للموقف ، توسط ، الذي هو على
 ومعدل وحق بين - ضيق ، بطرفين وظلعتي ..

(هـ) من لغز التمييز الحصري الذي هو موقف وسط ومواريه
 يرفض برعه لا يتعلق على - ، الدعوة لعرشه حصاره ، لا لاستبداده
 فقط ، بل ولا صرره لمحققة . يرفض كنه برعه لنوار حصاره ، حتى
 ويؤشر به صاحبه حب شعار الوحد الحصار في الحصاره لاستسنة
 لوحده . . . ذلك أن حفا حصاره والتبرك في حلفها فزوي
 تاربح بين الحصاره وفي حفا حصاره ، عبيد تستعصي على لاكر لا
 يعني وحدة الحصار في أن عصاره عصاره تاربحها فكوب

قاييوني شرا ، تاعصر بين قدماء ، وأحدو عنهم ، كن روح حصارهم
 وصالحها طرا متميزين عن روح حصاره امصاره وصاحبها ، فف عصارين
 كعب الحصاره عمنه عقي ، وفي ذلك لوك متدنية 1 .. وهو ما لا يحده
 عند حصاره بون .

و عرب ، امصار حصاره عن بن وعمر ، يهود ، كنهم به بصحة .
 في الحصاره - - - لا عصب ولا هيب . - - - من شاة ، كما يمشي

هو ريث نبلاد بقى عذبت وصد عربت بعد الفتح وبعرفت باسم سور،
حصارهم المتميزة بالموسنة والنوارس .

ومثل ذلك صنع الأرسى عما جهوا من ثقافة العرب وحصاره لاسلام
لقد كان ذلك سائر من عظم لأسباب في بناء تحصينهم حديثه . فكانهم
طوبو ورتبين . في الحصاره . وطلب حصارهم فبعدها "المعيرة" فبعثت بر .
وهضمت لاسر . وطوعت ا ف ، وحولته جعته في شيء حديث في سببه
المعير . حتى ولو كان ذلك لو فـت من الأسير ١٤

وبد كى الامر كذلك . فم بال شعص ما يحصر لامة بعربه بين
خيارين اثنين .

* **الاعلای** : والدعوة للعودة إلى فوائد العصور الوسطى . المتمركزة
العثمانية . كى نصب فيها حاصر ومسقط الحصارى . ١٥

* **أو الدوار** : حصارى في حصاره الأوربية الحديثة . ١٥

مما كان يعصم به يحصر لامة من هذير "خبارين" .. عافلا عن أن
موقعه لا يتسق مع سورى لثى هو ضاع نصير في حصاره بعربه
لإسلامه . فاستنهام الترت لا يعنى الوقوف عند توت عصر لحيوة
والانحطاط . وسبقية فى لذين لا تعنى انشغله فى شوى سبب وخصاب
لعدية وحصاره . ولتعاذل مع الحصارى الاخرى لا يعنى الانسحاق
للقوى وسحق الى هدمش حصارى ممسوح . ذلك اننا أبناء أمة
عريقة نمثلك تراث حصاريا لا يقدم على هملته سور اسطهء دين لا
يدركون قدر ما ورثهم لآباء ولاجد . وفى ذات وقت فى من حوت
حصارت ذات غنى وحق ويداع وثراء . وحن ل درب به يظهر . وقطع

معها حبال التفاعل . وايضا إذا نحن تخليت عن طابع الحصارى المتميز وتحولت الى هامش لاي من هذه الحصارى اذا صنعنا شيئا من ذلك كت حوارج على سبب أملاقنا العظام ، اولئك الذين ساروا وتفعلوا ، من موقع امراشد المتميز ، دونما استحقاق . ودونما اعلاى ...

ذلك هي المقولة التي يا عويل .. والدعوة التي سبقت بها ، عندما يكون الحديث عن موقع بعض بين مختلف الحصارى .

نك ...

رغم ان هذه المقولة ليست بدعة منعصمة لصفة بمرت منب . فليج منب . والحديث . لأنها . كع . شرد . . تطهير . نهي . في جهة سلاح العظام ، ولأي صنعوا تطهيره . صنعوا ذلك شيء تحصارى في غير سبب ، وثرفها ، وندى عجزه ، به على التعمير . لأنها هي زائد . في نادى به . في مدرسة تحسد . في الحصارى ، في نفس تاصي . من جمال بين لأفغى (١٢٥٤ - ١٣١٤ هـ / ١٨٣١ - ١٨٩١ م) . في الامام محمد عبده (١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ / ١٨٥٩ - ١٩٠٥ م) إلى عبد الرحمن كوكي (١٢١٠ - ١٣٢٠ هـ / ١٨٥٤ - ١٩٠٢ م) في عبد الحميد بن عبد (١٣٠٥ - ١٣٥٩ هـ / ١٨٨٧ - ١٩٤١ م) .. الخ .

رغم انبائه هذه مقولة التي غور بها في هذه قصصه . لا . يعرف من قدر عرق قيس من عموص يحط بامعبد من حراب . ولقاصي في حقيها ومن . في بحث شيب . في . في كثر من غور في حبس على لاستمته . لا ربح في موقف . في لا معنى في لحوط . حصو . وهذا في ش . في موقف حصه . في لا عند لعل . في هو هو . قصه . نصيه

شيك جديد مع بطل أنه مسافسات ... أما النهج الذي يؤلف من الأفضص
 ويطوهر ، والذي تكمن في تصوراته الخيوط والخطوط ، في الحاجة صبح
 وتطر - ماسة دراسات مبدئية تفصيلية تطبيقية يستحسن وسنور ماد بعينه
 هذا النهج عندما يوضع في التطبيق * وهذاذا يعني الحديث عن الطابع
 الحصارى التميز والتميز لحصارت العرب ، الإسلاميه ، د حرج هذا الكلام
 من بطل التعميم وليس كاسترسات التعمية نقصان وانقسام نتي بسجدة فيها
 الطابع المتوتر والتميز ، لحصارتا سبلا لإثبات هذه المقولة التي بها
 يقول ..

وعني سبيل لمثال في الفلسفة داء متميز عن تلك التي
 تدعه السوس في هذا مبدئ ٤٤ واحد من نقصان لتي لا بد من
 ترسها فليس يريثون العرب في الحصاره لا
 يريثون عرب في تحصاره بعون من عند الكلام الإسلاميه هو
 فلسفه هذه الأمة بعمرد عن فلسفه كثير من الأمم والحصارت وإذ كانت
 قصيه تميز تحصارى تر بحمد سور الدراسات في سور ملامح هذا التميز
 الذي يقول إن حصارنا تملكه ، في الحاجة تصبح ماسة إلى دراسه هذه
 لفصا ومنها قصيه ، علم الكلام

العرب . والموضوع والسمة :

« الكلام » - في عرف النحاة - هو التلظ ، المركب ، المفيد إفادة تامه . هذا
 د كس نجست عن ، كلام لاس كلام في
 حقيقه ، كيه مع سور معمه

وعندما يكون ثمره ، علم الكلام ، بخلاف المقصود ، فهذا الاصطلاح يعنى علم دينا وشرعا ، بل يعنى ، علم اصول الدين ، ومعنى دنى بدين عليه العلوم الشرعية كلها ، ولذلك فإن من أسمائه فى فكرنا وبركاننا عرسى اسلامي . علم اصول الدين . ولقد سماه ابو حنيفة (٨٠ - ١٥٠ هـ ٦٩٩ - ٧٦٦ م) **لغته لاكر فى مفرد ، لغته لأصغر ، شئ سجد** ، **مفرد** و **تعطيات** موضوعاته ، **على حين سجد** . علم كلام من **الأصول** ، و **الطرب** موضوعه **لأحدته** ، وهذا نسب كل من أسمائه **نصب** ، علم النظر والاستدلال ثم **لما كانت** **بداية** **الوحد** **وصفده** **بر** **موضوعات** ، علم الكلام سعى **أبصار** **علم** **أشوج** **وبصفات**

وهذا خلاف حوز **النسب** **فى** **سعيه** **فى** **علم** **ب** ، علم الكلام ، فبعض يرى **النسب** **فى** **ذلك** **هو** **كون** **الخلافا** **حول** **كلام** **قده** . ومنه **نظران** **هو** **محتوى** ؟ **م** **قديم** ؟ **قد** **مثل** **واحدة** **من** **كبريات** **الفصائل** **الى** **شعب** **المتكلمين** **المسلمين** **عندما** **ارتفع** **فى** **العلم** **فى** **بدرج** **لفكرى** . لكن هذا **برؤ** **مردود** **بأن** **هذا** **العلم** **والتطور** **بدر** **المتكلمين** **فى** **بدرجات** **مراتب** **على** **شتم** **الحس** **حول** **حق** **القرآن** **وقدمه** **فى** **عصر** **الحضنة** **عند** **سى** **المأمون** (١٧٠ - ٢١٨ هـ / ٧٨٦ - ٨٣٣ م) .

والبعض يرجع **هذا** **اسمه** **إلى** **دوران** **قد** **تعد** **فى** **مبدر** ، **الأصول** ، و **الطرب** **لا** **الأصل** **و** **العمقات** **الى** **العلم** **بها** **علم** **لغته** **وبقائه** **والعلم** **هى** **موضوع** **علم** **كلام** . **أما** **طرفة** **بدر** **علمه** ، **كل** **هو** **هذا** **خاصة** **بها** **فى** **علم** **كلام** ^{١٥}

شيف جديدا مع بطن به متفاوتات .. أما انهج الذي يؤلف بير لافطاب
ونظروا ، والذي تدمس في صورته الحيوط والحطوط ، فإن الحاجة تصبح .
وبطل - ماسه لدراسات ميدانية بعصية تطبيقه ستخصص وتلزم ماد بعينه
هو انهج عندما يوضع في التطبيق ٤٠٠ . وهذا يعني الحديث عن تطبع
لحصارى متميز ، وهو ان نحصارت لغريه الإسلامية ، - خرج هذا الكلام
من إطار التعميم فليس كدراسات لعلميه للقصد ، وتخصصت لى بجسد فيه
، لطبع المتورن ومعتبر - حصارى سبلا لإثبات هذه المقولة لى بها
بقول ..

وعلى سبيل المثال ، فهل لأبعد - فى العسفة - به مميزات عن ذلك لدى
أندعه المودين فى هذا المبحث ٤٥ . ذلك واحد من بعض لى لآ من
دراسها ، ولأن يزدود - عرب - فى الحصار - بغوى لا ، لى
يزيدونا ، عربا - فى الحصار - بغوى - إن ، علم الكلام الإسلامى ، هو
فسفة هذه الأماه لمميزة عن فلسفه كثير من الأمم والحضارات ، وقد كتب
قصية التمايز للحضارى أن تخصص دور الدراسات لى يبر ملامح هـ نسار
لدى نقول إن حصارنا تمتلكه ، فإن الحاجة تصبح ماسه لى دراسة هذه
لقصا ... ومنها قصية ، علم الكلام ١ .

التعريف . والموضوع .. والتسمية :

، الكلام - فى عرف اتحاد - هو نقط ، المركب ، مقيد ، شبيه بعه - هـ
- كس تحدث عن كلام لاس - هـ كلام - هـ سبحة فى
حقيقه ، كفه عما سار بعمه ون لاس

والبعض يرى أنه «سأفر بهذه التسمية لأنه يورث أهله القدرة على » الكلام ،
 في الأمور الشرعية .. لكن المتأمل تخبرات كثير من علماء النوحى لا بحطية ،
 رؤية أثره ، الذى سعى للقدرة على الكلام فى الشرعيات ، على وجه عموم
 بينما يرى حروب أن هذه مسئلة بعين (الكلام فى .) هو سبب تسميته
 لكننا نعرف أن ذلك كان بهجا عام فى التصنيف .

ور كس ، الموضوع ، العلم أى علم - وأيضاً شروب والآداب التى
 استحدثت فى مبادئ بحثه خاصة عصره بسانه وتنبؤه صنه وثيقه بالاسم
 الذى اشتهر به هذا العلم ، فإن ذلك كفى بيان السبب فى سمي علم صور
 الدين - علم الكلام فى ترث الإسلامى فعلى رأس موضوعات هذا
 العلم ، ذات ، سبحانه - هو تصور ، وهل يمكن صور ، وف
 صفه ، كنه هذه الصفات ؟ وعلاقتها بالذات ..

وفى تفكر لدى الإسلامى كان هناك خروج من أكثره عن نصوص فى
 مباحث ذات لإنهية ، بعد أنصوص والمعارف نى سيج تفكر فى
 صحت بـ و زره ونهى عن تفكير فى بابه فصعب هذه لأكره وبـ
 ، نكنم ، فى مباحث الذات لإنهية حير نكنف نقه فى هذه بصب ،
 فكر المتكلمين ، وكما مباحث كلامهم براه علم تكلا د و بـ
 هو تكلا د لا كثير مع نصصص ، أسفة من اصحاب حبيب ، بل
 ، نرصر عـ نـ بـ بـ مكنم ، نقتسم ، حتى اصبح نحن
 ، المناظرة ، والشاخر ، أبرز الواسع والآداب التى تصحتم فى تعزيز
 المسائل وبصرة المذهب عده المتكلمين ، فـ من بـ بـ هذه سمى
 سمي علم الكلام بعد علم بـ فى بـ بـ صور نـ حـ

رأته يوصف ، عند الشجر ، عند المرحلة الميكره سنه وسوره ، عنى
 بد المعترله ، فى نصف ثمانى من القرن الهجرى الأول ، فسحت ش عرهم
 صفور لأبصارى عن واصر من عطاء (١١ - ١٣١ هـ ٦٩٩ - ١٤٨ م)
 ، عن علام هذ اتعم ندى صمهم نار لأعترى وناس منلو ضلائع
 ، المكتمين لمسمين على امدد لامراضورية بعينه لاسلاميه ، فقول عن
 وصر وعن هؤلاء المكتمين وعن عنهم

نه حلف شعب الصين فى كل ثعرة اى سوبها لأقصى وحلف يبرير
 رجاس دعابة لا يفر عريمهم تهكم جبار ولا كبد مأكرا
 يد فى مرو ، فى لثناء ، تطوعوا وى كان صيف به حلف شهر ساجر ،
 بهجرة اوطان ويدل وكلهه وشدة خطر وكند المسافير
 ووتد ارض الله فى كل بلدة وموضع فيده وعم اسشاجر (١٢)
 فمن الصين شرف ابنى لمعرب عرب ينشر هؤلاء السعداء ندين عو ونا
 ارض الله به عندهم من ثعبا علم القعه وبه نديهم من ، الكلام ، عنم
 لشاجر . !

أية .. تستجيب لضرورة :

ولم يكن العرض من هذ اتعم محدد الكلام فيه صمب عن الحوص فيه
 لنصوصه ، بل كان عرض الله إثبات أصول الدين ، عفاشه ، بطريق

(١) الشجر ، كل شهور الصيف : لى فى متعنه ، ر عصر

(٢) الجبظ (ببلى ونسن) ج ١ ص ٣١ تحقيق جبارون عطوى صعه شربا به

آخر غير طريق النصوص والمأثورات .. أى : يضيق العقل وحقه وبراهينه ، مع الالتزام بقول الإسلام وعقائده . وهم بذلك إما كانوا يتحدثون موقف متعبر عن النصوصيين الذين يقعون عند المأثورات ، داعين العقل إلى قبولها واقبول بها ، أو لتفويض فيما عجز عن قبوله من موضوعاتها ، ومتمسرين أصلاً عن لعلاسه الذين يطلقون من العقل المحرر تمام من النصوص الدينية ، ويمسكون للوحي وعلمه ، وعن اللاهوتيين الذين بدوا لاهوتهم على غير قنون الإسلام وأصوله الاعترافية

وهذه الحقيفة تفتح باب الإنفاء الصوء على شاة عدم الكلام لإسلامي وباريح هذه لنشأة . ودواعيها ، وعلى مكانة هذا العلم بين العلوم اسي جسدت البناء الحضري لأمتنا العربية الإسلامية .

فعل بهمة لقرن الهجرى لأول كانت الفتوحات العربية قد أسحلت في بطرق الدولة لعربية ما بين المغرب والصين ، وفي هذه الدولة كانت الحكومة والسلطة لعلى للمسلمين ، على حين كان المسلمون ألقبه عدسية بوزء سرعية لى بعث على دساتير القديمة ، وأصبح لوضع على هذا النحو

* الدولة - الحكومة والجيش - بين المسلمين .

* ولغة - الفقه - الإسلامى هو الحاكم فى هذه الدولة ..

* لكن المسلمين هم الأقل عدداً فى رعيته هذه الأمر بصورة الواسعة

وكان طبعاً أن يستفيد المؤسسات الدينية ، غير لإسلاميه مسيحية ويهودية ، إلى أقصى حد من المبدأ الإسلامى (لا إكراه فى الدين) ذلك المبدأ لذى تجسد بصورة فى معاهدات الفتح التى قررت لأهل لدمه حرية

انعقاد ولشعائر ودور العبادة ومؤسسات الذين ، كما صنعت لهم حرمة اشروع
والأفيس والأموال . كان طبعاً سفير هذه المؤسسات اللاهوتية من هذا
النوع ، لا في البقاء على دينها فقط ، بل وفي الدفاع عن عقائدها التي تكشف
الإسلام عن صديها من تحريف ، فاشيع التحول في مباح حر . بين الإسلام
وبين مؤسسات اللاهوت غير الإسلامي في طول اسوله وعرضه

ولو كان هي هذه المؤسسات اللاهوتية صحاح مورث فكره في لسطو
والنفسه ، حكك نصوص لعللي وانحصار المقدم سلاهم عز وسعته
الحريرة لعربة . السبط . ولدى نعت عليه ندوه . حيث ظهر الإسلام .
فكان المطق وكانت نفسه ، أن كان العقر . من سوت هذه المؤسسات
للاهوتية وسحب في صر عياص الإسلام .

وحتى ذلك التاريخ كان نصوص فكره في هذه الآيات . ففي سنة
بسطة . كشه لحريرة عربة . كانت النصوص : نصوص . بل وطوره
كفيه عربة . نسيه لأجتماع وإلحاحه على ما طرح من علامات
الاسفهم . وكان علماء الإسلام يسمون . حتى ذلك التاريخ . - نقرأ -
لأن علمهم لا يعدو قرءه نقرأ . . وعندما طيرت محذات وفروع ومشكلات
لم يشهد عصر النعثة أحد لقراء . في فقه نصوص لاسباب حكاه
فرعه لهذه لحدثات الطارة ، يسمى طريق مفهوم . نقيض . ما نعود
العلية وذوها . في نصوص . ثم كل قد سعت عد إلى نسيها ، فصل رصيد
المسلمين منها محدود بغير تهم المحدود في الحكمة ، . ولم يكونوا قد لجو
بعد ذلك الباب لوسع الذي فتحه القرآن أمام عقل الإنسان .

وفي هذا المباح الذي طنه العلم الإسلامي : (لا إكراه في الدين) . وبين

المؤسسات اللاهوتية العريقة المسلحة بالمنطق والفلسفة ، وبين : لفرء ،
و : الفقهاء ، من النصوصيين . دار الحدل وقامت المناظرات التي سبغت
قصور النبلاء والعمال وسرة والحلقات بل والمناشد أبعد .

ولما كانت النصوص والعمومات إما سمع حديثي من ، قدسيتها ، تلك
القدسية ، المبرجة على الإيمان ، بالوحييتها ، وأنها ، وحي ، ، فقد عجز
النصوصيون المسلمون عن تحرير عقائد دينهم لدى حصومهم ، بالنصص .
على حين كان حصومهم يتحدون من الأدوات العقلية سبلا لتقرير عقائد دينهم
، ونفهم هذه الصلورة الجديدة التي ظهرت في واقع م بعد الفصح لعزى ،
برزت في المحيط الإسلامي حقيقة تقوى . إنه لا بد لهذا الذين من مدافعين
عنه ، يتجاوز حدود الدفاع الى ميادين التبشير بعقائده ، حتى تدخل فيه
رعية لدولة الجديدة أفواجا ، ولابد من تحقيق التكافؤ ، ثم التفوق لهؤلاء
لمدافعين الجدد عن الاسلام ، التكافؤ ، ثم التفوق في ادوات الصراع بفكرى
وسبله العقلية . فهي - من دون النصوص - الصالحة والفعالة في مجادلة
الخصوم . وكان طلائع العلماء المسلمين - الذين أجرو هذه المهمة - هم
المفكرين ، خلف دافعوا - العقل - عن الذين ، ومزروا بالمرهين ، حقائق ان لا
إلهي فلم يكونوا فلاسفة ، فقط . ولم يغفروا عند النصوص فحسب ، وبما
كانوا فلاسفة إلهيين ، بذبت عندهم الفلسفة كما يغيب الدين . وبما
لذين العقل ولليل لبقل لديهم في تحرير عقائد الإسلام ، ورفع شبهات
الخصوم عن عقائد لأصله تسين الحديد .. ولذلك كانوا - بحق - وكان عدم
الكلام بحيدارة - مظهر عبقرية العرب المسلمين وهو صصالهم في
الدراسات العقلية ، وفي الجانب الديني منها على وجه الخصوص

و ناطق في العديد من المناحيث التي مثلت بأكبر مسائل علم الكلام الإسلامي بترك الطبيعة لصلابه لهذا العلم .. فذات الله توحيدية ، واجب حول ، لسيده ، ، ، التثنية ، ، ، التجسيد في صوراً لهذه ذات هو - في الحقيقة - جهد فكري بصري صا ، فتصورات التي كانت قدمها ودفع عنها المؤسسات اللاهوتية المسيحية في صورة عقيدة تثنيتية ، وأفكار ، سريه المعترلة ، ونجريدتهم هو لز - الإسلامي على حوز ، أصحاب التثنيت ، وتحسيدهم ' ، كما كان ذكورة مدحت علم الكلام ، من معركة حوزة تقرر ثني قاده ، معترية بما كانت - في الأصل وبذء - وحده من معركتهم ضد عقيدة التثنيت ، تلك التي عمت على أن عيسى ، هو كنهه الله ، قبل كانت ، نكلمه قديمة كانت ، فمضاعف من لأقرر سعيد لقدماء ' فكان دفع المعترية عن خلق تقرر - كلام الله - حرء من يقبهم في بعض للقدماء ، وبعض من فكرهم في يقصر القدم على ذات الله ، التي لا وجه سببه بينها وبين في من المحدثات . وكذلك الحال مع يقبهم أن كل صفت لله رتبة على ذات ، وهو ما يسميه لعصر بفي الصفات . فقد كان هو الآخر موقف شريها ، يجهد في تمكلمهم المسموع كفي يسو لأجواب وأجاف في ذات أهل لسيات السفة إلى الانحراف عن بدء عقيدة التوحيد ' .

فلسفة : العقل والعمل معا :

ولقد كان علم الكلام الإسلامي ، في نشأته ، وكف تبلور عبقرية لاولئك من متكلمي ، المعزية ، - أهل العدل والتوحيد - كان فلسفة ، هذه لأمة ، التي اتحدت من العقل سبيلا لتقرير العقائد الدينية ، ودفع لشبهات عنها ، والتي احت ما بين ، لكذاب ، وبين ، العقل ، باعتقدهم ديني الخلق - سبحانه

وبعالي - خلفهما لهدية الإنسان - كما يقول الجاحظ (١٦٣ - ٢٥٥ هـ ٧٨٠ م ٨٦٩) . فهم ثم يصنعوا صنيع ، العلامة ، الذين زكروا إلى العقل ، دون النقل ، وأنصأ فإنهم ثم يرصوا لها رضى به الصوصيون من الوفوف - فى أمور دين وعقائده - عند كوحى والمآثورات ، بل حصصو بين ، لعقل ، ولنقل ، ثم جعلوا العقل حاكما تعرض عليه الصوصون لبغضى فيما سدوا - حبسا - من تعرض بين طوهرها وبين تراهيل العقول - . وكما يقول : حد من متكلم المعترلة هو نقصى عبد انجبار بن أحمد الهمداني (٢١٥ هـ ١٠٢٥ م) فى لادله انشرعده لئيب فقط ثلاثة ، هى الكتاب ، والنسب ، والإجماع ، هى رابعة ، والعقل وحده ، هى خامسة ، وانما حكم فيها : « لادله » ونها دلالة العقل ، لأن به يميز عن الحسن والقيح ، ولأن به يعرف - الكتاب حجة ، وكذلك النسب والإجماع - . ثم يستنطق لئيب - عجب لبعض من هذا موقف فقهاء - وربما يعجب من هذا ترتيب بعضهم ، فيظن - لادله هى كتاب ، والنسب ، والإجماع ، فقط - وبض من العقل يتكلم على مور فهو مؤخر ، وليس لأمرك كذلك ، لأن به تعالى لم يحافظ إلا العقل ، ولأن به يعرف ان الكتاب حجة ، وكذلك النسب ، والإجماع ، فهو لاصل فى هذا الباب

و- كان الصوصيون قد عجزوا عن تقرير عقائد لإسلام على أسسها يدفع عنها شبه الخصوم من لاهوتى الديانات بديغة ؛ لأن صاعدهم كانت فقط - الصوصون والمآثورات التى لا يتكلم الخصوم بحجيتها ، فإن نهج متكلمى لإسلام قد أفلح فى التصدى لهؤلاء الخصوم ، بل وتغوى فى الحد معهم ، لأن المعترلة قد برعو فى استخدام العقلانية سلاحا على محو برو فيه

مؤسست اللاهوت التي صاغوها . فعلى حين كان لاهوتسو لمسيحية يجعلون المأثور طريف وحيد للإيمان ، ثم يستخدمون العقل لفهمهم وتدعيمه ، ذهب متكلمو الإسلام إلى الحد الذي جعلوا فيه العقل سبيلاً لتحصيل الإيمان بسبق ويعطو طريق انصوص والمأثورات^(١) وكف نقول الفاصي عند الضرورة ، معنى عرفياً - بالعقل - إليها منفرد بالإلهية ، وعرفه حكيم ، تعلم في كتابه - دلالة ، ومعنى عرفه مرسلًا للرسول ، ومميز به بالأعلام المعجزة من الكذابين ، علم أن قول الرسول حجة ، وقد قال لرسول^(٢) لا تتجمع امتي على خطأ ، وعنيكم بالجماعة ، ، علم أن الإجماع حجة^(٣) ، (١) فـ العقل هو الأول ، وهو الحكم^(٤) ، عني حين طر اللاهوت المسيحي - وفق عباره القديس أنسلم (Anselm) (١٠٣٣ - ١١٠٩ م) - رئيس أساقفة ، كنتر بوى - يرى به ، يجب أن نعرف ولا بد نعرض عني فذلك ، بدون نظر ، ثم حثه يعد ذلك في فهم ما اعتقدت ، فليس الإيمان في حاجة إلى نظر عقل (٢)

ولذلك نجح متكلمو الإسلام دور النزعة العقلانية ، لا في صد هجمات حصوم الإسلام عن عقائده فقط ، ولا في التصدي لشبهات نثي نفت بها لمؤسست اللاهوتية على الذين تجددهم حسد^(٥) ، ويجحو في لهجوم عني فكرية هذه المؤسسات ، فشررو الإسلام في اسلام^(٦) ، فبين الشعوب

(١) (فصل لاخر ، وطبعه " معتزلة) ص ١٢١ . تحقيق - سب - طبعة تونس سنة ١٩٧٢ م .

(٢) (الأعمال الكاملة للإمام محمد عابد) ج ٣ ص ٢٦٢ دراسة وتحقيق - محمد عماره - طبعة بيروت ، الأولى - سنة ١٩٧٢ م .

دأب المورث الفكرية العقلانية ، حتى عدد المسلمون عني في رعية مدونه
بعد أن كانوا أقلية فيها ثم من غير قصير

وتم تكن هذه المهمة التي ينص بها منكرو الإسلام لعقلايين - مهمه
الجمع بين العقول والتقاليد ، وتفسيره - بالمهمة التفسيرية ،
بأنهم قد نجحوا فيها ، ثم وجدوا حث فتن كثير من ممن قرب من هذه
المحاولة ، وكان محادثهم هذه سمة من سمات التي ميزت حضارتهم ، عندما
تحدث بموقف الوسطي . الذي هو اتفق بين باطلين ، والمعتدل بين
طرفين ، تجمع لأطراف من أطراف الظاهرة التي بحسبها بعض
مناقضات لا يبين إلى تجمع بينها ، فضلا عن توافق

والجاذب - من متكلمي المعتزلة - حدث عن هذا الإنجاز الكلامي الصعب ،
ففسحوا به سمة نصبه في كلامه بمرضا حوهرى في منكرو فليس يكون
لمتكلم جامع لأفكار الكلام ، منكم في الصناعة ، بصبح دراسة ، حتى
يكون الذي يحسن من كلامه في ذلك الذي يحسن من كلامه نفسه ،
والعلماء بعد هو الذي يجمعهم ، ثم تعصب هو إلى يجمع من حقيق الواحد
وعضاء لطائف حقيقها من الأعمال ، ومن رعد من توحيد لا يصح إلا
بسطل حقيق الصانع بعد حرم عذره على الكلام في توحيد ، كما سب -
رغم أن لطائف لا يصح له تفسيرا بالتوحيد ، ومن قال (سب) فف حرم
عذره على الكلام في التوحيد ، وبعد يباين منكرا لمفهومه ثم يدعي لتوفر
على التوحيد إلى حسن حقوق الصانع - لأن في رفع أعمالها رفع عيوبها ،
وذلك كسب الاعتراف هي إليه على أنه تفرقت الذليل بعد سطت لعقول عسه
ولعمري ، في لجمع بينهما تعصب منه ، وأن يعود الله بعني أن يكون

كلما عمر قدنى باب من الكلام صعب المدخل نفصت ركك من أركان مقاتلى .
ومن كان كذلك لم ينتفع به ! (١) .

هكذا نرى من : لعقل ، و : العقل ، فى علم الكلام الإسلامى . بل لقد جعلوا
: لشك ، طريقاً لتحصيل : اليقين ، فيه ، حتى أصبح هذا : شك ، هدف بقصد
كى يعلمه طلاب : نفس فى تصور : الذين ، وحتى ليندعو الجاحظ قارئه فيقول
: : فاعرف موضع : شك ، وحالاتها الموجبة له ، لتعرف بها مواضع
لنفس ، والتحديات لمرجية ته ، وعلم : شك فى المسكوك فيه معلما ، فلو لم يكن
فى ذلك : لا تعرف التوقف ، ثم اكتسب . لقد كان : شك معحتاج إليه . فثم
يكن نفس قط حتى كان يقينه : شك ، ولم ينقل أحد عن اعتقاد : إلى اعتقاد غيره
حتى يكون بينهما حل : شك ! (٢) وعلى حين قال المسكوك المعزلى : أو على
الحنائى (٢٣٥ - ٣٠٤ هـ / ٨٤٩ - ٩١٦ م) إن الواجب الأول على الإنسان هو
: النظر ، قال به : أبو هاشم (٢٤٧ - ٣٢١ هـ / ٨٦١ - ٩٣٣ م) : إن : لشك : هو
الواجب الأول على الإنسان ، فهو الطريق الآمن والصامى لليقين ! (٣) ..

هكذا تأسس علم الكلام على : العقل ، و : راسخ فيه : العقل ، و : وشك
ستجابه لضروره : فصار : الإسلام ضد : التيارات : ل : لاهوتيه ، فى بدوله
لعربييه لى تكونت ثمرة : التفتوحات ، فكان : نزاع : لعقائد : الإسلام فى صراعها

(١) (الجزء ١ - ج ٢ ص ١٣٤ ، ١٣٥) تحقيق : عبد السلام هارون طبعه : القاهرة .
انقاسه

(٢) (المصدر السابق : ج ٦ ص ٣٥ ، ٣٦ .

(٣) : على : فهمى حشيم (ابن حنابل : أبو على وأبو هاشم) ص ٣٣٣ ، طبعه : مصر .
ليبيا - سنة ١٩٦٨ م .

هذه كما كان مظهر عبقرية العرب المسلمين في مجال العسفة التي بدت فيه بمقدار ما تفلسف الدين^١.

التيارات .. والموضوعات :

وحيث يد بطون بني خريطة التيارات فكرية والفرق الإسلامية التي كان 'علامها صلائع علم كلام إسلامي ، كان علي أن يعبر بين لفرق لتي سـ ظهوره وبلوره حول قضايا سياسية ، ثم مرور الوقت ، ولوقت النصير ، دخلت مبحث علم الكلام في معالها ، كما صيغت التعديلات السياسية بصيغه تدين ومن هذه الفرق : الشيعة ، الذين يعبرو ، كعقيدة ، في لصرع على الإمامة صدى بني أمية ، ثم جعلوا لمذهبهم في ، النص والوحدة ، من الإمامة أصلا من أصول الدين ومفاهيم كلامية ، صدر عنهم مصنفات علم الكلام وأصول الدين ومن هذه الفرق أيضا : الحوارج ، وروى شهاب ، سياسية الحربية ، ودين وصاحب قسطنطين بعد حين من سألهم كعرب سياسي سبق في الشدة عير : من أحزاب الإسلام .. علم أن يعبر بين هذه لفرق وبين ذلك لتيار : الفكري - السياسي - الكلامي ، الذي صمم لسانين من صكلمة الإسلام ، وهو صدر (أهل العدل : الوحد) الذي تبلور في البصرة من حول الحسن البصري (٢١ - ١١١ هـ ، ٦٢٣ - ٦٢١ م) وفي عنده من حول الحسن بن محمد بن الحنفية (١٠٠ هـ ٧١٨ م) وأخيه أبو هاشم (٩٩ هـ ٧١١ م) وهذا التيار هو الذي فرز فرقة المعتزلة - أهل العدل والوحد - بقيادة راصل بن عطاء (٨٠ - ١٣١ هـ ، ٦٩٩ - ٧٤٨ م) عندما حدث لأشفاق بسبب الخلاف حول حكم مرتكب التكبيرة . ففي إطار هذا التيار - بارتعائين بأنعدى الحربة والعلوية والاحبار بالإنسان ، وتعتلين بالوحيد - السرية تلتد لالهية

عن شبه الحوادث - في إطار هذا التيار ينظر علم الكلام الإسلامي ، في نصف
لثاني من القرن التاسع عشر الأول - ولقد كان لهذا التيار امتداده التام في بغداد
أبو مرون عيلا بن مسلم المصنفي المصنفي (بعد ١٠٥ هـ - ١٢٣ م) كما
كان لجهته الذين راعهم الحجة بن صفور (١٢٨ هـ - ١٢٥ م) شارك
مع (هن نعل والسوحيذ) في سرية - في لاهنه وفي ريادة تصف
عنه على لرعم من الخلاف بين بارين حور خير والخبير

وعند كنتم ينظر الفرق الإسلامية لأسببه ، تلك هي عشت سار
بمكلمين مسلمين ، رب الخوارج يعقرون مع معبرته في عب
معدلات ، على وجه الاجم ، وذلك شتاء لموقف من مرتك تكبره
وفرقة لشعة في معدلات معبره على حسن حصة مرجله
والمشبهه مع كن من المعبره ، الخوارج ، والشيعه ، هي اغلب
معدلات ، صاحب الحديث وهم منصوبيون ومن ينظر سار بارهم
فيما بعد حول الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ / ٧٨١ - ٨٥٥ م) فقد
طو من شابهه ، صرح به محمد الأعاء - لا - نعم نكلام وسويلا
المكلمين ومقالاتهم .

وعند شات لأشعره على يد بي الحسن الأنصاري (٢٠٠ - ٣٢٤ هـ
٨١٤ - ٩٣٦ م) كموقف ، سط من النصوصيين من هن حديث ، ورس
بمقلابين من المعبره والمقص معهم ، ثم ينظر موقفه ومقلابه
على يد علامه باقلاي (٣٣٨ - ٤٠٣ هـ - ٩٦٠ - ١٠١٣ م) والجوسي
(٤١٩ - ٤٧٨ هـ - ١٠٢٨ - ١٠١٥ م) والعراشي (٤٥١ - ٥٠٥ هـ - ١٠٥٨ -
١١١١ م) سطع أن بسطط حمير الأمة الإسلامية وعامة أهله ثم

ساربت مع حركة سر جمع الحضارى عن اتقنمه العقلانيه اللى صيرت الكلام
ولمكتلمين رهن سئله الاولى . حتى جاء حين من اشهر عده فنه كثير من
الاشعريه علم نكلام . على بصلافه . ندعه ومنكر من الامر وزير ، على حين
حصن بعضهم ذلك . اكلام ، غير الاشعريه والماتريدية . ولقد عرص طش
كبرى رده (٩٠١ - ٩٦٨ هـ ١٤٩٥ - ١٥٦١ م) فى (مفتاح السعادة) لهده
لقصيه فقل : وعلم ن السلف . من الفقهاء والمجاهدين . قد نقل عنهم
التكبير فى حق علم نكلام . حتى أن كثيرا من فقهاء عصره أنكروا على
المشيعين معلم الكلام شد الإكثار . . . حتى انزعج منه المصلحون ، وشوشو
عقدهم فى حق علم نكلام . ثم بسطوا . فيقول : ولا يحصى ن بكار
لسلف لا ينبغي أن يكون على كلام الأشاعرة والماتريدية ، بل على كلام
المعتزلة . وأهل الاعتزال إذ هو لكلام اشاع فى رهن الأئمة المجتهدين
أما كلام أهل السنة والجماعة فقد حدث بعد انقراضهم رهن كثير (١) .

ولأمر لذي لا شك فيه أن هذا هو من ، تكلام ، لذي . مع عنه ، طش
كبرى رده ، كان قد سجد كثيرا عن خصائص علم نكلام الإسلامى ،
باعتباره فلسفة عرب مسلمين ، وحدث له معده فربه من موقع
لتوضيحين . وكان فى ذلك التعيز عن المستند إلى مصعها حضارت
لعربيه الإسلاميه على رب لخصم . وشوق عن الإبداع ، ثم لاحظط ،
وحاصله بعد سطره بمصداك والعتمانيين ، فبعثت أشعة بين قسميه ومكوبيه
- وعلم الكلام واحد منها - وبين تلك انقى كانت عنيها نك نفسها وهذه

(١) (مفتاح السعادة ومصباح السيادة) ج ٢ ص ١٥٢ ، ١٦١ . طبعه بكت حديثه
القاهرة .

المكتوبات يوم بدأت وحلوت ، ونوم اردهرت فثمرت علم الكلام الإسلامي
لدى جسد عفرية مت في الفلسفة لإنه ؟

وذكر علم الكلام الإسلامي قد مشر الإذع حقيقي لأمت في حقل
الفلسفة ، فإن رننا لفكر في عرفت الفلسفة اليوم به ووعي مقولاتها ، بعد
القرن الثالث للهجرة ، وأصبح لفلسفة مت الكندي ثم يوسف يعقوب بن
يسحق (٢٦١ هـ - ٨١٣ م) - تبرا متميز عن زرر المكلمين ، كما ظهرت
تأثيرت لفلسفة في كلام ، من في المصوغات والمسكلات والمقولات التي
دخلت مساحتها وفي المصياغة التي تأثرت بأسقط نفسي في شعير كما
صورت محاولات توفيق بين الفلسفة - بعضها بمقولات نيوتن - وبين
عقائد الإسلام .. كما نجد صوراً لفكر في فلسفة - متكلمين ، مثل بولوب
بن رشد (٥٢١ - ٥٩٥ هـ - ١١٢٦ - ١١٩٨ م) الذي كان تبرا أنصار رسطو ،
وشرحه الأكبر ، وفي : توفيق كان متكلم راسخ "علم في الكلام ، وشذبه
المشهور كلام عن المعصرة في عند من "فصيح .. فكان فتشوق مناسب
في شروحه على رسطو ، وكان متكلماً بمعنى "أعزالي ، وبين بالمعنى
لأشعري في (مذهب لأبيه في عقائد أئمة) .. كما حاور بفتح بصور
مشركاً في (مذهب أئمة) وهو أنصوري الذي رده توفيق بن لحكمة ،
وبن السريعة ، والذي صدع منهجه فيه بكده (فصل الثامن)

ولقد صبب موضوعات علم الكلام ، ومواضيع ، متكلمين مسلمين
وكذلك المصوغات التي ينظفون منها ، والعبارات التي يتبعونها - بموقف من
حقائق الوحي وعلمه .. ظنت هذه القضايا في مقدمة التغيير التي صيرت بين
علم الكلام الإسلامي وبين ، الفلسفة اليونانية ، والتي حددت موقع المفكرين
"فلسفة هم فقط " متكلمون أم بين بين ؟ يحاولون الجمع والتوفيق ؟

مدرسة التجديد الأدبي تحذقه هم أول من أعدد روح العقلانية في هذا العلم في النصف الثاني من القرن التاسع عشر لحيلاى . ففي النصف لثى أملاه جملد لذب لأعصى (١٢٥٤ - ١٣١٤ هـ - ١٩٣٨ - ١٩٩١ م) على شرح حلال لسين لدوسى (٨٣١ - ٩١٨ هـ / ١٤٢٧ - ١٥١٢ م) للعفاند لعصبه لثى كبها عصف شس الإجى (١١٥٦ هـ - ١٣٥٥ م) فى هده لتعلفت كاسف و كيز عودة لروح العقله لى علم الكلام الاسلامى (١) . ثم كار العمل لاسى ، ولدى طر عر- عم ينظره مثله فى علم كلام لإسلامى الحديث ، هو (رساله توحيد) للأستاذ الامام الشيخ محمد عصف (١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ - ١٨٤٩ - ١٩١٥ م) فقها وصبع الأساس لعلم كلام إسلامى حديث . عادت بى روحه العقلانية لأصنه والعذمه ، مع تحلصه من شفسطه وانحككت لى فرصها عليه فديما - طبعه بعصر وحده لصرع بين مدارب المكتمير . ولأول هذ الأساس سطار من رفيع البناء ، تثبت فى الحصر والعصف - كما نسب فى انعاصى - لى علم الكلام هو فلسفه هده لأعه . ومجلى عبرتها ومثاعها العفى فى الاتجاب ..

ومرلت القصا والقسمات التى تمثل وتجد وجوه تمايز الحصرى تنتظر لدراسة لعصف : وصولا الى اليقين الذى نظمى اليه سفس وياس به لعقل اليقين يأت - حقا - ابناء حصرة ذات طابع متميز عن غيرها من الحضارات .

(١) تثبت فى بعصف هده تعلفت بها من امالى لأعصى . ونسب من ديف انشيج محمد عبده

انظر فى الجزء لأول من عصف لأعصى تكامله ص ٢١٣ وماعده . طبعه ببيروت سنة ١٩٧٩ م .

تمدين إسلامي ؟ .. أم تحديث غربي ؟؟

نعوامل كثيرة - خارجية وإقليمية - فرص التحلف على وص العروة وعالم إسلام .. ومن تبعه الحديثة التي عشت عصر ، المعزكي - العثماني ، أصبح ، تقدم ، هذا رفع شعوره ، وعمى تحفقه كبر تيار الفكرية والقوى السياسية في احضرت في موكب هذه تبغطة تعريفة الإسلامية الحديثة ..

لكن لا يلق على ضروره ، تقدم ، بل وعى له ، طرق سجاد ، كانت في عالم يتسارع فيه معدلات تقدم وإليه على نحو لم يسبق له مسير ، لا معنى لافاق على ، مفهوم تقدم ، ومصونه ، ، فبغية وفجوة .

* فهذا فريق من بناء هذه الأمة يرى أن تقدمها رهين عودها إلى «ماضي» الذي لا بد وأن يصب حاضرها ومستقبلها في قواعده ليس بمعنى استنباط منابع التراث الجوهري والنقي والاستفادة من عبيرة التاريخ . فهذا حق وضروري وحيوي - وإن بمعنى ، التعبد بوقائع التاريخ ، وليس فقط بنصوص التراث^{١٥} ... حتى لقد رأيت بعضاً من هذه الفريق يحكم بالقرآن الكامل والإحسان الشيعي على أنه دعوة من الدعوات وحركة من الحركات هي لم يحقق أهدافها حلال حول واحد .. لا نسيء إلا لأن الدعوة الإسلامية قد حققت أهدافها خلال ثلاثة وعشرين عاماً ، أمضى منها الرسول ﷺ ثلاث

عشره سنة بمكة وعشر بأندلس .. فاعتبروا الحيل أو حدة - كعمر الدعوة الإسلامية - فلوما يحب نصيفه على أية دعوة أو حركة بحديده ، في أي مكان ، وفي أي عصر من العصور . فما لم يحقق هدفه في ذلك لعمر فعلى الناس الانصراف عنها ، لفقدانها ، الإسلامية ، بتحالف هذا القوم ١٢ .

ومثل ذلك ما رأياه لبعض من هذا الفريق لدى بعض بوفائع الدريح ، عندما قالوا : إنه لا يجوز لعلم أن يهتن لأكثر من عشر سنوات ، لأن ذلك هو الأجل لدى إرضاء لرسول الله في صلح الحديبية ١٣ .

نعم .. لقد فكر وبفكر ، فريق من أبناء أمنا على هذا النحو لدى يبدؤ - لعزبه - بعد عن خلق لتصديق فلقد جاوروا العبد بصوص لمرث ، ولا نقول ، ندين ، في حيث - عبدوا بوفائع الدريح ١٤ ، ومع ذلك فيهم يحسبون أنفسهم و ، فكرهم : الطريق الأوحى ، للتقدم ، المشهود بوضع لعزبه وعالم الإسلام ..

* وفريق ثان - من أبناء أمنا - طرأ أن الطرح السابق هو : مفهوم لتقدم الإسلامى ، فلم يتردد في رفضه وأعاد به على هذا الزاوية بمرح ، الحديث لعربي - لدى بشره ندين رجوعا لفكرة الحصار العزبه في بلادنا ، منذ العزوة الاستعمارية الحديثة - استعماريين كبر و مستشرقين و مغربيين - لقد وقفوا مبهورين ، بل ومندهشين أمام بحارب الحصار العزبه ، في العلم والفكر والآداب والفن والعمارة ، ثم قاربوا كل ذلك بالواقع الدائم لدى ورثه عن عصر المماليك والعثمانيين ، ثم رَوُ : مفهوم التقدم ، عند الدين ، يتعبدون بوفائع التاريخ ، فلم يترددوا في الانحياز إلى المعسكر الميعرب

لذي دعا أسوةً مُتد تكوّن عز في كلّ شيء - في العقل والفكر - وفي بعض
 العنصر وطريق سلوكه ، من وعد البعض - في القيم والأخلاق
 وقد عمل هؤلاء على تحقيق أغلبه وتاريخه وحضرته وتأسيسه هامة
 ووصحة :

١ - فاستمدوا العلم من موضحا ، كما أخذوا من الأمم بجمع بعض
 ومختلف حضارات - ولما كانت له شأنه وشروط حصصه ، ومكونات
 ضرورية لتفاج - وجميع هذه طبعا في مكان ، حقوق ومصالح مع
 الشكل - على حين مره في مكان آخر حيثه مسفرد ، وفق ع - شكل ،
 وفي بعضه ..

٢ - ولتفاج من الحضارات العجينة منوع - من هو ضروري ومصوب ،
 لكن لا ينبغي الخصوصيه الحضريه للأمم - تعرفه في حضارة
 وشرائط - فالباس بنفوس وسعافون وتصافحون ، مع مر لائق في
 تصافح - تصافح - اعتماد والاعتماد^{١٤} ، فلهذا من ، لتغير كثره
 ووسعه ، لكن تكون هي نفسها التي نعرف من الحضارات ، رغم
 لتفاج والأخذ والعطاء !

والأدب على ذلك من ر سلاف ف تفاجو على نوبان ، فليس ، فهو
 من ، يصحح نوبان ولا هرا ولا هو . - من مثله ، وهذه ضرورية بقوة
 بذب وبكذب بونه ممره ، فضا عرب مستعين ، وكذا صفت ورب
 عدم حسب - وهي سبيلها شيعة - علوم تقسمين ، من فكرية ،
 (أيديولوجية) الإسلام !

٣- كذلك أعقل دعاء : "تحدث علي السط العربي أن تحول أمم
إلى عرب ، في الفكر والطبيع ، سيجعلها هامنا لحصار العرب ، الأمر الذي
سيكسر شعبيتها للمركز العربي .. وفي ذلك - علاوة على كراته انسحق المفهوم
والتمسح للهوية المتميزة - السند لتبعه الاقتصادية والعسكرية - فحول إلى
هامش للعرب حصريا هو نصار لبقائنا هامسنا في كل شيء - وبك
هي العدة لمصوى للعودة للاستعمارية الحديثة !

فهذا ، تحدث - علي السط العربي - علاوة على ما فيه من محاضر
على ، الذين ، هو كراته كاملة في مثل الأديب " .

* لكن فرقاء لأمة الذين دعواتي النعدم وقصص الغزو في ، مفهوم
لنعدم ، المشهود ، مدققو فقط - علاوة على العرب - شعبيين بواقع
التاريخ .. والمعربين دعاء تحدث على السط العربي فكس
بنا الحاذق ومضامين هتبر العرب ، ما فيه التوضيح للاستلام ،
من نعد بين تضمين ، بحق بين أصل ، والأعقاب بين طرفين
والنصرة لاسمها لدى بوب بين لغو المحدث والأقطاب مفسد سحر
عرب جديد ، يرى من لظرة بقصرة وحيدة "جيب

وهؤلاء المحذرون هم الذين صرور العرب من أبواب وبين
المتعذرات ، في حوارات - المحدثات - ونحو سميت بحسابه لعمدة
لأمة - ربح ، وأروج لأمه على عشر مراح فكره وعميد - وفيه
كما مثل ربط - في يربط ما يكون شعبيها من لأعرب - كي هذه
بوت في لأصانه ، لابد من تحققت عني في تعصده - في
في شرح وفي بصر ، وفي في نظام لغو

أما مثل القود واليهصة ، وشكل العمزان وعينه فبفت لمغيرت نتي
 لا بد لنا وأن سمث فيها كل حدث وعرب وعقد . . . فالحل بحث في سير في
 المقدم على ساقين شين ، كما بحث في قيمة على - عمن شين
 (١) ما بحير ، حصار - ولان صالح للقطه في مصمار يوم
 المقود .

(ب) وما يحقق ليهصة لحصاره لآمه ، من عنود بعصر وجدر
 ، لإسبه بصوريه للمعنه ونفع الحيات ، والمشفه - في - ثوب - مع
 ، نروح لحصاري لمصر للعرب وحسمي - و - كل لمغيرت بفتح
 التريخ ، قد سكر - للعقل والعلايه - عافيه عن - سلامه هو - بل بعقل
 والعلايه . . . وإذا كان المعزبون - دعاه الحديث على لمعط بعرضي . . . قد
 - عو - شكل سكر - ومعف - إلى عقلايه بوسله - عربيه - في سار
 التحديز - عذر قص ويرقص كلا لموعين - وعو - إلى ، لعقلانيه
 لإسلاميه .

فالقرن الكريم - وهو وحى الله لهذه الأمة - هو باليسيه لنا ، اسفل
 وابصا هو ، لمعجزه العقله - بعد - معجزه - و - عقيه في دت
 بوقت ١٢ . .

به ليس حارقا ، بدعش العقل ويذهله بل هو ، نقل ندي بحتكم
 لي ، لعقل . . ويستنهصه للنظر والتدبر والتأمل والتفكير نقل بعلى
 سلطان ، لعقل . . كما لم يحدث من قيل في دين من لا دين ، هي به
 مرحله من مراحل التاريخ ..

فلا مكان لشكر للعقل ولا مجاز لعلايه شكر بوحى و شكر سفل
 بل هي لعقلانيه لإسلاميه التي توف بين العقل وبين نقل
 وتواحي بين ، نبره - وبين انصوص وامثورات

وهذه «الوسطية الإسلامية» التي وارت بين «لعقل» و «القلب» ، حتى
لقد ألفت بينهما^١ . قد وارت كذلك بين «الفكر» وبين «لواقع» ،

ففي «حصرة المعربة» - «ارتبط» - منذ جاهلناها وحتى نهضت ، كسب
الثنائية الحدة والمعادلة المتعارضة بين «الفكر» وبين «الواقع» - «مادة» ، الأمر
لدى جعل فلاسفتها وفلسفتها إما مثاليين يفتنون «الفكر» على «واقع» لم ي
أو «ماديين يزرون عكس ذلك»^٢

لكن ، «لوسطية الإسلام» قد برهنت على «مادة» «حصرة» من هذ
الانفصال الحاد ، «لا يفسح» لعنف «لأفكار» - كما يقول جمال الدين الأفغاني
- هي «الدعوة على الأعمال» - بغير «واقع» يحدث «فكر» ، «وغير» هذ «فكر» حسب
عمر حنين - لم يقوم «وسم» لعقل و «لا» «عقل» بين «لأعمال» و «لأفكار» - «مادة»
لأرواح في الأحكام ، ولكن حين هو «لآخر» عمر^٣ .

فبما «كسب» «سبب» «ثمرة» «لأفكار» «روح» و «الحسد» - «فإن» «تلافاً»
«للفكر» مع «واقع» «ورد» ، بل هو «مقابل» «...» «كأن» الأمر «كذلك» - «فلا»
«كيفية» - «لحصر» «واقع» «للعقل» ، كما «صعد» «نكسه» «كأن» «كيفية» «ورد»
«عصور» «بوسطى» .. «وأن» «فلا» «مكان» «للعلمانية» «بني» «عبد» «واقع»
«ورفض» «للعقل» ، «على» «حوار» «صعب» «يوصيه» «لأمر» «لحديثه» «ويعاد»
في «لوسطية» «الإسلام» «بني» «لحديث» «الإسلامي» «سلام» «يهم» «على»
«فكرية» «لامة» ، «وواقع» «تفتل» «فيه» ، «المصحة» «التي» «جعلها» «لإسلام» «هدف»
«تحقق» «برعديته» «ردة» «لل» . «لما» «رد» «العلماني» «حسب» «فهو» «حسن» «عند» «لل»

١) الأفغاني في «حصرة» ص ٢٢٢ صفة «برهان» ص ٩٣ د

ورده كتب الحصاره العربيه قد طوعت المصحيحه إلى مذهبها . رغم تطبيع الصوفي للمسيحية الأولى . فإن ، الوسطية الإسلامية ، قد رفضت ورفض الصوفيه التي تنفى ، الإنسان في الله . كعب رفضت ورفض المذهب التي تجعل الإنسان محور الكون لوحيد ، وهي تفقد الإنسانية المذهب توسط مذهب خلافة الإنسان في الأرض عند الله . سبحانه وتعالى . فلا ، فداء للحق في الحق ولا تفرق للإنسان بالسيادة والجبروت بل اخلافة ولوسطية والتوازن والاعتدال بما تعنيه هذه نظرية من ربط الوسائل بالغايات وحكام الربط بين العزم والغاية منه وقائمة لصلات بين العزم وبين الإيمان وتأسيس العلاقة الودية بين الإنسان وبين الطبيعة .. الخ .. الخ .

إنها الحصاره العمرانية .. ومذهبه .. هذا قدم نفسي .. بعضي
والمصدق تكلمت لإمام عمر بن عبد الله قال طمعت لعمر بن عمر بن عبد الله
يكون لأمة ١٥

به المذهب مجدد هذه الوسطية الإسلامية سار بغير حسبه على
الاسم الإسلامي سار من حمور . التي يعرفون بوضع سارح . من
يعرفه سار ربه حدث على سار عربي ١

العدل الاجتماعي

إن نحن نحقق عن أكثر لعدرات احصائيا ، وأنها في العسر عن فلسفة الإسلام لمالية وفكره لاجتماعي في ثرواته ، غالب واحد من عبث في عبارة :
 المال لله ؟ ١٢ ..

موقف الإسلام من هذه المعضلة الكبرى يتلخص في جعله ، ملكه الرفيع ، في الأمور لله - سبحانه ، عاين ما الأمة فيها مسخفة عن الله - سبحانه ، في سعيه لتزود وزيد عمره ، ولكل فرد من فرد هذه الأمة من يحور ، أو يملك ، ملكه منعه انفس الذي كفي حاجته ، حاجته من عمل ، دون ربه جعله يسعى في سطر لمن ، دون من خص بحوجه فيحل ما أراد الله من كريمة ، وسنة سرقة أن كبر هذه حارة ، ملكه منفعه ، بوسطه ، نعم ، بيسه الناس في سعيه تزود وبحركه ، لا بواسطة القعدى أو الاستغلال ..

ذلك هو جماع موقف الإسلام في الأمور ، وأمره ..

ونحن إذ نبحث عن هذا الموقف الإسلامي من نفس كريمة ،
 جود لابد خيرة على .. هذا هو جوهر موقف الإسلام ..
 الله - سبحانه ، عاين سحر عن من سيرة ص حبه ، ملكه ،
 بلحق ولهيه ، ولا قصه على من في ص حبه قصه عده ، وأتوهم

مَنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ (١) . وهو قد أعصى . من مَالِ الْمَلِكِ يَعْبُدُهُمْ
 حلقه من فيه ومستحقين عنه في أربه واستتمرده لاستعاده ، وفي شرع
 ليس نزعه ، فهو ، سخايف ، وهي حلقه . ففي حلقه ملكه لاصبي
 في ملكه لرفه ، نصاحب سخايف ، وعمر بالأمة بطبقه جماعية في
 نمته الثروة والاستفادة منها في إشباع الحاجات بصورته ونمته المعمر
 وفي ذلك يقول من سخايف . آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْقِضُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ
 مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْقِضُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ (٢)

وهذه الحلقه هي شررها من الناس في الأمم . ليست بضعة مدية ، ولا
 شريحة من صفة ، كما أنها ليست نغمة أو مجموعة من الأفر . ربما هي
 الناس ، الناس ، بالأمة في يضار كل مجتمع من المجتمعات وحصره من
 لحصار ، فالأرض بما عليها قد جعلت حلقه لتسربه جمعة = والأرض
 وصعها للأنام (٣)

وكما أن حلقه من شيء . هو حلقه المَلِكِ ومفصله على الأمم ، فهو
 كذلك حلقه من شيء ، وروث من ، ومحو من في الأرحام . وفي كذب
 ملكه . لأنه لا يهدى مما لا يصوره ولا يدعيه لعقله ، فكذلك حال
 مع ملكه لرفه . الأموال : لأهمها المال وغيره . من بعض ما خلق به

(١) النور : ٣٣

(٢) الحديد : ١

(٣) الرحمن

٦٠٠ - ٦٦١ م) عن ذلت القصيدة بذات المعنى عند حاطب الدس فعل
 وأنتم عناد الله ، والمال مال الله ، يقسم بيبكم بالسوية ، لا فصل فيه لأحد على
 أحد ... ١٤ .. (١)

* ومن بعد الإمام علي بنحلفت جاعل الحلفاء برشدين عمر بن عبد
 العزيز (٦١ - ١٠١ هـ ، ٦٨١ - ٧٢٠ م) عن شروء لامة قبصورها بينها ، بهر
 والانس شريهم فيه سواء ، ١٤ .. (٢)

* في الصوفية . ليس ينسب ذات استنه الذي عنه عمر بن عبد العزيز .
 فحدث الإمام العربي (٢٥٠ - ٦٠٥ هـ / ٨٥٨ - ١١١١ م) عن موقفهم من
 الأموال فيقول : من فعل عند الصوفية مثل الماء ، والماء لا يسرب منه أكثر
 من الحاجة ، ففروء نفوس الصالحين لا يشربون من الماء أكثر من حاجتهم ،
 وبفروء صفوراء ، ولا يجمعون الماء في ثوب فيروء يدرون بها معهم ،
 بل يركونه في الأبر وشروء تمحاض له ٤ ٣

* في عصر الحديث . جريدة كاشيخ محمد عبد (١٢٦٠ -
 ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٥ - ١٩٠٩ م) صبح معرى في إصافه الله في فرقه -
 مصطلح : ثم إلى صمبر تجمع في سبع ورعيل له ، على حين قد
 صدفه إلى ، صمبر يفرق في سبع باب ٣٤ ج عبد القادر فاسد عنه
 بذلك على كثر لامة في حقوقها ومصالحها ، فكانه يفرق من كل

(١) ابن أبي عمير (شرح صحيحه) ١٠٦ ص ٣٧ صفة بقره عنه ٩٥ م
 (٢) الأصمعي (الأعاني) ج ٩ ص ٣٢١ ، ٣٢٧ . طبعة دار الكتب ، القاهرة .
 ٣ ج ١٠٠٠ ص ١٠٠ ص ١٠٠ ص ١٠٠ ص ١٠٠

واحد منكم هو مال أمتكم، ١٤... (١)

هكذا يحار لأسلام ويحذر الى العبدنا تقاتل في العار من . . . لأنه مسحوقه
عنه فيه !

ويعتقد فكر الإسلام في العدل الاجتماعي عدلًا جديدًا ، نظريته في لف
وضع هذا الفكر في منطق ، واضح فلسفه اجتماعيه سروده عربيه
الإسلامية الأولى ...

* شعبہ حررہ: رسول ﷺ اُنْیَ مُدِیْنَةُ شَمَاتِ رَوَیَ : مسند
مجتبىٰ حرره جماعه شافعه وكتب لآله في انصار لاجتماعي لصوص
على ، اعلم لجماعي في الامر هي حرره نعمه الله . فلقد بدأ
لرسول ﷺ فاحي بن المهاجرين . حتى نزل المهاجرين ، لاصار في
ربط بين ثمره رباط بطبعي اجتماعي . هو علم اجتماعي حقيقي ، لا
بصري ، وكتب بود هذا بعد لاجتماعي الاسلامي رفته .

١- ألقوا في نوحدة وعضامكم كافر في كل جواب
المعدية والأندسة للحياة .

٢- والمؤاساة (ى مساواة) فى مر المعاش ، ه فيها لأمر .
الشروط ١-

٣- والسوارب في شمع ينفذ موحدة عند التي عربة علاقه نصب
الدم في الأسرة الواحدة ...

١ (لعمري، مكانه راجع و مشعر عنه) ٢ ص ٣٠٠ صبحه مر، منه ٢ ٣

ثم دلت الآية . * وأثروا الأرحام بغصهم أوتى بعض في كتاب
 الله (١) فجعل المرات بين فراء سنا فقط ، وسحت البت الذئب من عدد
 المؤنحة ويقى لبس الأول والثاني أي الصامن والتكاهن في الحق .
 المعصيات - والمعاش - الأموال والثروات - ! ..

* وفي الموقف من المصادر الأساعية لتزوة محتتم شه الجزيرة البسيط .
 حدد الإسلام خياره إلى ، لجماعته ، في ملكيتها .. جماعته لأمه ككل ،
 وقرأنا في سنة الرسول ﷺ تحدث الذي رود أبو هريرة ، ثلاث لا يمنع
 الماء . ولكلا ، وتدر (١٢) . والحديث الذي رود بن عباس ، مسمون
 شركاء في ثلاث الماء ، والكلا ، النار ، وثمة حرام (١٣) . وتحدث
 الذي رود عائشة ، عسم حائت الرسول ﷺ ب رسول الله ﷺ ما شيء الذي لا
 يحس معه ٣ فقال : الماء ، والملح ، والنار ، (١٤) وفيه سجدهم
 مصادر ثروت ذلك المجمع لى البسيط ...

* وفي قصبة لأرض - إحصاء ورراعه - بحر لإسلام إلى جانب معبر
 ومبداً (لأرض من بحبيها ، لأرض من يررعه ببعه) ١٥ فرسون
 الله ﷻ يقول من احيا أرضا مبة فهي له ، وليس لعرق ظم حق (١٦)
 وعندما ظهر الإسلام كان هناك من بحر أرض ولا يررعه نفسه ، وبما

(١) الأنفال : ٧٥ .

(٢) رواه : ابن ماجه وابن حنبل .

(٣) رواه ابن ماجه وابن حنبل .

(٤) رواه ابن ماجه وابن حنبل .

(٥) رواه الترمذى ، د داود

يؤجرها ويكرها بسنة من ثمرها ، وكان هذا النظام مريحا وبهجة هؤلاء
 الملوك ، فحاء الإسلام وحرمه ، ونهى عنه ، وأمر بأن يكون حيزه لأرض
 لأرعرها بفحها نفسه . وروى لصحابي رافع بن خديج فقال : كذا حافل
 الأرض على عهد رسول الله ، فكريها بالثلث والربع والطعم المسمى فحاء
 ذات يوم رجل من عمومتي ، فقال : بهانا رسول الله عن أمر كان له بهجة ،
 وطوبى له به ورسوله أنفع لنا ، بهانا أن نحافل بالأرض فكريها على الثلث
 والربع والطعم المسمى ، وأمر رب الأرض أن يزرعها أو يزرعها ، وكره
 كراءها ، وما سوى ذلك .. (١) ١٥

أم الصحابي حابر بن عبد الله فإنه يروى عن الرسول ﷺ قوله من
 كانت له أرض فليزرعها . فإن لم يستطع أن يزرعها وعجز عنها ، فليعطي
 إياه مسلم . ولا يواجرها أياها ، ولا يكرها ١٥ (٢)

ونقد بسنت هذه السنة . القولية والتي وصعب في المعاصرة ونطبق
 فأصبح ، سنة عمية بضا . بأسنت على نفسه القية ، نى حدها
 به . محابة . في فراه نكره ، عسما جعل نفسه ملكه رقة لأموال ، وجعل
 لأمة والمجتمع . من حلفاء عنه في هذه الأموال ، يستمرونها ، ويسبقون
 بها ، ويحوزون منها ما يكفي حاجتهم . من عوز بدل ، أو نقص ورف يولد
 الأسس ونطعن . وهى القصة التى جعل العمل . معار أو في حارة
 الأساس لم تحوز به حيارته من الأموال .. وأسس بامس حكمه بحرم
 للإسلام ، سرب يجنبها شامة في ر . ثرب هو من نى . ون عس

(١) ١٥ ١٥ مس

(٢) رواد : البخارى ومسلم وابن ماجه

فكر عائذ وفصل لا يأتي ثمرة لتعمل فليس منه وبين فلسفة الفرق المالية
وفاق ولا اتفاق ..

وحتى لا تفصح الثروات فتوب الاستعداد مالي اذ ي بحث لاستعداد
لنيسي ونفكري .. منه الفرق على أن وضع أمرا في حده شجاع لحاجات
- كما صنع الرسول في توزيع عيانه هوز - عنه وسببه مع ذكر ثروته ،
وحتى « لا يكون دولة بين الأغبياء منكم » (١) - وعد الرسول بي يفاق
فصول ، الأمور - أي ما أراد منها عن ، الحاحه - لا حق لاحد في هذا
الفضول - .

ولقد سميت هذه فلسفة الاجتماعية في الأمور ، وبتطبيقها لثبوتة ،
سميت بسببه حاصه تقوله لاسلامه حتى بعد نقصاء عهد لرسول الله ،
و بقاءه إلى حوز ربه فهي فلسفة لاسلام الثانية في لأعمال ، وز بها فرق
الكرام ، وبسببها لسة اسيرة لشريعة ، سواء بقول أو بفعله ولطريق

وفي عهد عمر بن الخطاب (٤٠ ق . هـ ٢٣ هـ ، ٥٨٤ - ٦٤٤ م) صارت
بفوجيات بحدود - لدولة حتى أصبحت إمبراطورية كبرى ، ودخلت في حوز
اتحلافه ودية ، لأنها العنة في مصر والشام والعراق ، وحدها إلى عاصمتها -
المدينة - بأعظم كنوز الأرض في ذلك التاريخ .

وباست على هذا نشره عمر بن الخطاب هجا حد في توزيع
المر - لعطاء - فتعد من كل معاش قبله بوزج - بسوبه - لأنه كفي
الاحبابات ، لا يفصح عيب - في رهن بي بكر لصديق (٦١ ق . هـ ٣

(١) سورة الحشر ، من الآية : ٧

هـ ٥٧٣ - ٦٣٤ م) قرر عمر أن يعاقل بين الناس في السورج ، فبكفى
الذين لم يلباء الحسن والشاق في شر الإسلام وإفمه دوله بمرير من
العطاء ، عن أولئك الذين دحوا في الإسلام محتاجين ..

ومضت اسبوت بحرية الحنقة لعدول ، فإذ به يرى فيها رأيا حديد^{١٤}
فلقد أثمر التمييز بين الناس في العطاء ثبوت معانها فصد إليه الخليفة ، همت
شراء البعص بم راد عن حاجاتهم واحتب فتسعه الإسلام في الأموال .. ثمزم
لحليقة العدل على التعيير ، وقرر العودة إلى نظام المساواة بين الناس في
العطاء ، بل وأعلن أنه سيجتمع مائة لذي الأتراء عن حثباجاتهم فيعدد
توزيعه على الفقراء المحتاجين ..؟

وحتى نفهم حدود تلك الفكرة ، التي مررها عمر من الخطأ ، لابد من
فهم مصطلحين مصطلحات مثل : الفقراء و الأعيان في رتب العربي
الإسلامي ؟ . التعيير . هو من لذه أثر مما كعبه هو وسرية ومن يعونه
لده عدم ، عاء وكساء وحسنة وسكا . الخ الخ . يعني ، هو من
ليه ما يكفه هذه العدم ، ما يصعنى فهو من ليه ما يريد على بقله
في عدم ، أي هو ، يعني نأى ليه قصور الأموال ، أي (رادسها)
لنقصه عن إشاع عنه من حاجت

عزم عمر بن الخطاب على التعير ، وقرر عقده ، بأمر جعي ، و
قرر أن يصدر نردب و لقصير . ويصعب في مواضع حجه ليه
ويؤق ، نظري في تاريخه في عمر . يستف من مري ما سبدر
لأحاب قصور مبان لأعني ، فسمي على الفقراء ، فهو بعد

(١) (تاريخ الطبري) ج ٤ ص ٢٢٦ . طبعه محمد د محمد

لتحرسه الابن ، وحديث عن أن الأثرى هو تعبيرها^١ . وروى : بن سعد في صفاته كلفته عمر نبي قرر فيها التعبير .. قال : ، لكن نسب إلى الحور لأحقر سعد الناس بآعلاهم وأحرهم بأولهم ، ولا جفهم رجلا وحدا^{(١١) ١٣} .
 أن د أمهلي لأحل إلى بداية تعام ، وانزمن لدى نزع فيه ، معصاة :
 لأعين نوريث بـ يحقق المعاصرة بين الناس^١

وعندما جالس النعص عمر دفاعا عم في حورنهم - سبهم إلى ما عاب عنهم من فلسفة ماله فرره الإسلام ، فقال - فيم يرويه : ابن سعد ، في (بصفت) - : . . و لدى نفسي بيذه ما من أحد ، لأنه في هذا نص حق وما أحد حو به من أحد ، وما أش فيه إلا كأحدهم . فأرسل وبلاؤه . ولرسل وقسمه ، ولرسل وعادوه .. ولرسل وحاحنه .. هو ما لهم بأحدره به فيؤهم لدى ، أنه أنه عليهم ، لنس هو لعمر والألأ عمر^{(١٢) ١٤}

لكن لأحر لم يعهل عمر حتى يحور الحور فبحث لشوره والتعبير ، د . عتاله علام لأحد دهافين القرم وثريائهم ، قما يشنه : المؤمرذ ، سي صنت عاصفة في التاريخ ، منذ حدثت وحتى هذا اسريح^{١٥}

وحده عثمان بن عف (٤٧ ق . هـ - ٣٥ هـ - ٥٧١ - ٥٦ م) فحلف عمر ، مصب لحلافه ، وأم يحدت التعبير الذي كبر عمر فد عزم على جداله ، فرد لعمر بن ناس في الثروات حتى نبع إلى د : المطأم ، سي حد ناس تشكون منها ، فلم تم تسحب ، لدونة تشكوه هو بحركة سوره .

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٣ ق ١ ص ٢١٧ . طبعه دار التحرير ، القاهرة

(٢) (المصدر السابق) ج ١ ص ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧

ففتلوا، الخليفة - يرحمه الله - وجاءوا بمعنى بن أبي طالب (٢٣ و ٢٠ هـ - ٢٠ هـ

٦٠٠ - ٦٦١ م) خليفة للمسلمين ..

ومد للحنة الأولى مرر على أحداث نورة في إدارة ثدرله وجهده، نعل
ولاة عثمن على الاقليم .. وفي ظامها الاقتصادي والاجتماعي ، بتهديد
التعبير الذي كان قد عزم عليه عمر بن الخطاب ، والعودة إلى طم المساواة
بين الناس في : العطاء . . .

ولقد روى الساريح ، وادانت صفحات كتاب (نهج البلاغة) بخصوص في
الفكر الاجتماعي لعل بن أبي طالب يعب أممه، العقل المسلم في إجلال حتى
عصرها هـ . وينظر إليها طلاب العدل والثوار من أهلها ، كمدىء ، تسحق
لبدل والنصال كي توصل في التطبيق ' فهو بصور المعد الاجتماعي ميراثا ،
بدأ مالت كفه منه لحساب الأعباء علت الأحرى معلته فقر الفقراء ' فنقول -
« بن الله قد فرض في أمم الأعباء أفوا الفقراء ، عفا حاع فقير إلا يصنع
به عسى ' والله سائلهم عن ذلك » (١) ،

وعندما جادلته لعرض في فكره - هذا - محاولين الإفاء على ما كان في
عهد عثمان بن عفان ، قال لهم عارته الجامعة : « أنتم عبد الله ، والمال مال
الله ، يقسم بينكم بالسوية ، لا فصل فيه لاحد على أحد ! » (٢) ، فعبر عن
الفلسفة النبوية للإسلام في هذه الكلمات " .

بل ، انمراء لتتملكه لدهشه ويأخذ الإعجاب بمحامع عقله ووجدانه عندما
يرى فصية حريثة طرحتها حيات المعاصرة والحديث قد وجدت تشخيصها في

(١) (نهج البلاغة) ص ٤٠٨ طبعة دار الشعب القاهرة

(٢) (شرح نهج البلاغة) ج ٧ ص ٣٧ .

فكر على بن أبي طالب وكلمانه ، فمن تحدث لأن عمه سميه (المصطفى) الاحتماعى لتوطئة ... فانموطن حب وطنه ، وبغده ، ولهذا لوطن على انموص وحياب ... نكر لهذا الموطن - وحب أن يكون له - على وطنه ، وبالأحرى فيه حقوق ... ولا لم يجد الموطن في وطنه انحقوق على كفى له العيش الكريم حين بالعره ، رغم إقامته في وصه ' فحقوق تكريم الألفة بين الأسس والأقارب ، على حين يؤدى بحرمات منها إلى الاعتدال ، عن الإقليم وأنه ، حتى لو كان هذا الإقليم هو وطنه ليس برعاع فيه ... يقول على بن أبي طالب - جامع هذه بقصيه - في عذره جامعة تقول - ... بل على في عذره وض' وانقر في بعض عذره ' في لمقل (مصحح) - غريب في بلدته !!!... (١) .

وبين عمر بن الخطاب (٤٠ ق هـ ٢٣ هـ ٥٨٤ - ٦٤٤ م) وعمر بن عبد العزيز (٦١ - ١٠١ هـ / ٦٦١ - ٧٢٠ م) حكم تعاقبية حلف ، سعوى حكمهم بأمة ثلاثة رباح لغرض ومع ذلك فقد اقرى لعمر بن فى دهن لانس ، جمع بينهم لأحبار النذات إلى العدل الاحتماعى ، حتى نفذ انقوى على ذلك ونباء عمر بن عبد العزيز وحصوله على حواءه ' .

وبم يكن فى لعمر بن الخطاب وتنبه عقد المقاربة بين عدس كل منهم ، وبين ضرورة الإنصاف لعمر بن عبد العزيز يستدعى لنبه إلى أن ، بعدد العدل ، بعدل من محلله لظلم ونجور - كما فعل نوحىل أمر شو من ' لاسمر ' فى إقامه العدل ، كما فعل عمر بن الخطاب ' . وبعدد العدل فى مجتمع ظالم ، استمر لظلم فيه قوم عذروا طبيعة اجتماعية ذات سلطان ويعود ، أصعب من

(١) (نهج البلاغة) ص ٣٧٢ ، ٣٦٦ .

بقامته على عهد كانت الحياة فيه عامرة بخيار صحابة رسول الله عليه
الصلاة والسلام - ١٢ ..

ولقد ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة بوصية من سابقه سليمان بن عبد
الملك وعهده - لكنه استحقها - بمقاييس التيارات الإسلامية ثم قصه للورثة،
والمناصلة في سبيل إعادة الخلافة للشورى والبيعة - استحقها في نظر هذه
التيارات الثورية بالمعدل الذي أقامه ، والذي بلغ حد الثورة التي أحدثت في
المجتمع تغيير شاملا وحذريا وعمقا !.

ولقد بدا عمر بن لعزير ثورته منذ اللحظة الأولى لتوليّه المنصب فمن
على فكر الخليفة الذي سبقه ، وبعد موثراته التراب ، أعلن ثورته الإدارية،
فعمل الولاية واستبدل بهم ولاية عدولا ... ورفض أبهة الملك ورياسته ومراكزه
وقصوره ، واكتفى بما يملك من مجموعات الحياة البسيطة وخذ نفسه وأنش بينه
فقر الثروة لمرورته ، بعد أن اعتبرها ، مظالم ، ورثها من لا يملك من لا
يستحق !- إلى بيت مال المسلمين .. ثم صنع نفس الصنيع مع أمراء بني
أمية ... ثم عمم الثورة في الأمة والأقاليم ... وذاع على الناس أن همه لأول
هو رجاء المعطائم إلى أصحابها ، ونزع الثروات المعقضة ، حتى ولو كانت
قد مورست فيها التعيينات أجيالا بعد أجيال ... فهو الحيد السياسي
ولاجتماعية ، بل قلنها من الأساس ١٣ ..

ولم يحل طريق لرحل هذا من الأشواك والعقبات . فالتوى الاجماعه
التي أضيرت - وفي مقدمتها أمراء بني أمية - ثم يكفو عن مقاومة طوفان
ثورة هد .. لكن لرجل صمد ، ولقد أعانه على الصمود ، تقوى كذب بعدها
رفقه لما أصاب الناس من ظلم وحور ، فتحولت إلى قوة ثورية صاعدة ' .

واستعانة واعية بالقوى السياسية والاجتماعية التي أصبرت من الظلم
 لاجتماعي والاضطهاد السياسي ، والتي كانت - قبل عهده - تائرة أو طامحة
 للتعبير . فقد سعى عمر بن عبد العزيز بهذه القوى الاجتماعية والسداسية ،
 فوضعت الحرب بين الدولة ، وبين ، ثوار وره ، وعن في ربوع
 لإمبراطورية ، الإسلام العام .. وشكل المعركة في حصار الدولة ، يفسر
 عند الحقيقة العدل وحسن ، الحوار في نهضة ، وسببوا تحريم
 ، سلاح . وفصلت فصائل شعراء الشيعة معج تحضنه لأموى بعد .
 وتجمعت هذه الحركات . ومعها جمهور الأمة . على أن لرجل هو حارس
 الحلفاء الراشدين !..

وعند اجتماع أمر بني أمية بقتل عمر بن عبد العزيز ، صلبهم من
 حراء عند عمر بن عبد العزيز ، فقرر أن يرسلوا إليه عمته فاطمة بنت
 مرون ، لطلب إليه الرجوع عن مصادر ثروات هؤلاء الأمر ، وأن يترك
 لهم ما ورثوه من أموال وعقارات . فطلعت عليه عمته ، ور
 بينهما حوار طويل ...

ولقد أرى - عمر بن عبد العزيز - يلين قلب عمته لتعطف إلى نعتي ،
 فحدثني عن أن هذه الثروات التي صادرها من أمر ، أسرته هي مما يريد من
 حاجات هؤلاء الأمر ، فهي في نظر الإسلام ، كبر ، محرم ، وهو - كحقيقة
 مسئلة عن الأمة - سيكوي بهدد الثروات يوم القيامة - من هو تركها ولم
 يرجعها إلى أصحابها من جمهور الأمة وفقرائها . ومعاف في الإقذاع أوفد
 الحليفة دار ، ووضع فيها ، الثباير ، حتى عدت كالجمر في الأحمر ، ثم
 وضعها على قطعة من الجلد الطري فأحدثت صوت ، الشواء ، ورائحته ، ثم

سأل عمته إن كان يرصنها أن يصنع الله به ذلك ، فيكوى في جهنم بهذا الذهب الذي ، يكثره ، ^{١٤} . لكن ذلك لم يلب قلب العمه ، ولم يحولها إلى العذر ، ولم يعير من اتجه حديثها لتدعى إلى ترك الأمراء والقريب نتي ورثوها عن الآباء والأجداد ؟! .

وعند هذا الحد من الحوار أقصى عمر بن عبد العزيز إلى عمته مرته في فلسفه لإسلام المالكة ولاحتمائية ، كما يفهمها من شريعة الله ، ونصبها الحلفاء برؤس ، لتعلم أنه لا خيار له في الطريق الذي سلك ، ولا سبيل إلى العذول عن التعبير عن حننه في هذا المبدأ . فإن عمر لعفته رسم بعدن لإسلام ، لإجتماعي توجه . سطر مسأله في ترك ، وفي الترت الإنسانى كله ، حتى ترك الله الأرض ومن عليها . ونصر بانصر لعن الذى يجسد بالآلوان كالعبد المحملة بأرقى وأعمق المصعبين . ونص سطر بانصر الحاكم العادل الذى يسير على الدرب ليصعبه في تطبيق ويحررها من عالم ، لأفوال إلى عالم ، لأفعال ، ^{١٥} . فإن عمر بعته . يا عمه ، إن الله - ببارك وبعالى - بعث محمد ﷺ رحمه . لم يعنه عذب . بى الناس كافة ، ثم حصار له ما عده فقبضه إله ، وترك لهم بهزاً شريهم فيه سوء ^{١٦} . ثم قام بو بكر ، فترك النهر على حاله ، ثم ولى عمر فعمل على عمل صاحبه ، ولم ولى عثمان شفق من ذلك النهر بهزاً ^{١٧} ثم ولى معاوية فاشفق منه الأنهار ^{١٨} ثم لم يرل ذلك النهر يشق منه يزيد ، ومروان ، وعدد العنك ، ولولند ، وسيمس ، حتى أقصى الأمر إلى ، وقد ببس النهر الأعظم ^{١٩} . ولى مروى أصحاب النهر حتى يعور النهر الأعظم إلى ماكان عليه ؛ ^(١) .

(١) (الأعنانى) ج ٩ ص ٢٢٧٥ ، ٢٢٧٦

هكذا تكلم حامس الحلفاء الراشدين .. فطوبى للذين يحملون سلاحهم ويسيروا على دربه ؛ ليصعوا كلماته في التطبيق !.

نلك هي فلسفه الإسلام العادلة ... تألفت في فكر الإسلام النطري . وعرفت طريقها إلى الممارسة والتطبيق . هي عهد نسوة . وهي ظل دولة الخلافة لراشدة لعائنة . ثم أعادها إلى عبد التطبيق حامس الحلفاء را شدين عمر بن عبد العزيز بعد أن أفتلغها المظالم الاحتماعية لى جاءت في عهد من سبقه من الأمويين ..

وهنا يحق للمرء أن يتساءل :

ما من حدود ، حياره ، الإنسان الفرد من هو المال المملوك له سبحانه وتعالى - ٢٢ ..

ستطيع أن تقول ، ب ، إشباع الحاجات الضرورية ، للإنسان ولما يعول هي الحدود التي يرفض الإسلام تعذيبها تصدد ، حياره ، الإنسان للثروة والمال . فما ر د عن الكفاية التي تشبع الحاجات الضرورية - وفق العرف والعصر ومستوى المجتمع في العنى والزحاه - ما زاد عن هذه الكفاية ، ممدوح حيارته ، وواجب إنفاقه وتوظيفه فيما ينفع ناس ويشبع حاجات الآخرين !.

نلك هو جماع موقف الإسلام في هذا المعام ..

يروى أبو هريره رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ تحدث عن تكاليف الناس على جمع المال وحياره ، وعن ثنائهم في هذا الجمع وتلك الحيرة إلى بعد ما يلزم لإشباع حاجاتهم الضرورية ، فابتعد ﷺ هذا المسلك ، وحدد

وسلامة قدر الحاجات ، من الكمبوه والمسكن والأفوت والامن . فلا يسطم
الدين إلا لتحقيق الأمر على هذه المهمات الضرورية . (١)

وإد كتاب ، التكفاهيه ، التي تشنع هذه ، المهمات لضروريه ، هي الحدود
التي طلب الإسلام أن تقف عندها ، حيوة ، الإنسان من الأموال ولثروته .
فهو قد أوجب يعاقب ما أراد عن إشباع هذه الضروريات .

فعلى عهد الرسول ﷺ وفيه اكتمال التشريع كان الإسلام قد دع الناس
بلى الإنفاق . فلما سألوا الرسول عن الحدود ٢ حددوا ما يجوز لهم الاحتفاظ به
من العن ، وما يجب عليهم ببقائه ٣ . جاء الوحي بفران يحدد وجوب إنفاق
ما أراد عن إشباع الاحتياجات الضرورية للإنسان وليس يعول ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ
مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْوُ كَذَلِكَ يَجْنِي اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقُرُونَ ﴾ (٢)
ولقد ذهب العلماء لأعلام الدين فسروا القرآن الكريم . من جيل لصحابة
والتابعين . بلى أن ، الغفو ، الذي دعا القرآن إلى إنفاقه هو : ما فصل عن
العن ، . وقالوا : ين معنى الآية : : أنفقوا ما فصل عن حوائجكم ، ولم تؤدوا
فيه أنفسكم فتكونوا عائلة . ١٤ . يذكر القرطبي (٢٧١ هـ - ١٢٦٣ م) هذا
لتفسير في كتابه (الجامع لأحكام القرآن) (٣) ويحدث عن جماع هؤلاء
العلماء الأعلام عليه ، وفيهم ابن عباس (٣ ق . هـ - ٦٨ هـ / ٦١٩ - ٦٨٦ م)
والحسن البصري (٢١ - ١١٠ هـ / ٦٤٢ - ٧٢٨ م) وقنده بن سعده لسوسي
(٦١ - ١١٨ هـ / ٦٧٩ - ٧٣٦ م) وعطاء بن ديدر (١٢٦ هـ - ٧٤٤ م) والسدي

(١) (الاقتصاد في الاعتقاد) ص ١٣٥ .

(٢) البقرة : ٢١٩ .

(٣) (الجامع لأحكام القرآن) ج ٢ ص ٦١ طبعة دار الكتب المصرية

إسماعيل بن عبد الرحمن (١٢٨ هـ / ٧٤٥ م) والقرطبي - محمد بن كعب .
 وابن أبي ليلى : محمد بن عبد الرحمن (٧٤ - ١٤٨ هـ ، ٦٩٣ - ١٦٥ م)
 الخ ... الخ ...

وهذا لمعنى الذى حددته هذه الآلة القرآنية هو الذى نجده فى الحديث
 الشريف الذى يقطع بأن لا حق لإمام فى مال يريد عن إشباع حياحاته .
 يروى الصحاحى أبو سعيد الحدرى - رضى الله عنه - قول الرسول ﷺ : « من
 كان عنده فضل - (أى زيادة) - من ظهر - (دية - وسيلة انتقال -
 وعمل) - فليعد به على من لا ظهر له - ومن كان له فضل من زاد فليعد
 به على من لا زاد له »^(١) ، ثم يعصى أبو سعيد الحدرى فيقول : « رسول الله
 ﷺ قد ستمر ، فذكر من اصناف المال ما ذكر ، حتى رأيت أنه لا حق
 لأحد منا فى فضل »^(٢) - أى زيادة على ما يشع لاحتياجات^(٣) .

نفى أن يقول إن القرطبي ذكر لنا أن مذهب الصحنه يجعل ما رآه عن
 الحاجة ، كبر ، سنكوى به جباه وجنوب وظهور الصمعيين به ، حتى ولو
 أخرجوا عنه الركازة^(٤) .. إنه ، كبر ، نخرم حباريه ، لأنه رائد عما هو
 ضرورى لإشباع الاحتياجات !

لكن

ليس معنى هذا أن الإسلام يميل إلى رفض ، العبي ، ويحصد ، العقر ،
 فهو يرفض ، العقر ، رفضه ، للثرف ، و ، الاستعباء ، ... ويدعو إلى
 المتوسط والاعتدال فى حيازة لأموال

(١) رواه : مسلم وأبو حنبل .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ج ٨ ص ١٢٣

بـ ، الفقير ... و المعنى . و الاستعلاء ، و المعروف .
 مصطلحات أربعة تأتي في مقدمه ما يتداوله كثر ومفكرات أشاء الحديث في
 قضايا الاجتماعيه . لكن التمييز لا ينفق في مضاعفه بين هذه
 اصطلاحات وبين مصامين التي تحدث لها في رتبه وفكر اسلامي ١٢ .
 و الفقير ، هو احد يهبط عن قدر لازم تكفيه للاحتياجات وبعدها
 على مدار عدم . و لغير هو من لا يملك ما يكفيه و يتره بعدة عدم ١٣

و المعنى : هو من يملك ما يكفيه وأمرته طوال العام ١٤ .

ما الاستعلاء : فهو حارده مراد عن الاحتياجات ١٥

و المعروف : هو حايه ترفه ، و الاستعلاء في الاستهلاك ، و المعروف عن
 العمل منتج ، و صرح جهره لا يرد ، و القمع ، على حساب أجهزة
 العمر ، و الإنتاج : وهي صفات بعضها من حدود (١٣٢ - ١١٨ هـ
 ١٣٦٢ - ١٤٠٦ م) على المجتمع ، باعوقف منه نمو تعمير ، فحدث في
 الاحتصار (١) .

و كس لإسلام يفر من الفقر ، و بحث منه على طلب ، معى ،
 حتى يتحدث لإمام على بن أبي طالب (٢٣ و هـ - ٤٠ هـ - ٦١١ - ٦٦١ م)
 عن كراهه تفقر ، يلى احد الذي لم كان فيه رجلاً يقتله ١٦ ولى احد الذي
 وجدته رسول الله ﷺ يستفيد منه استغنيه من تيسير ترحم ١٧
 يد كس هـ ، هو مدقق لإسلام من جائتي الفقير ، و المعنى ، فيه قد
 يجد موقوف عدياً من جائتي الاستعلاء ، و المستعدين ، و المعروف

(١) المعجمه ص ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ طبعه المجمع سنة ٣٢٢ هـ

والمشرفين ، ٩ - لقد أدرك الإسلام أن الاستعانة - بما حقق للإنسان من
امتلاك واحتكار ما يزيد عن احتياجاته - بما يصع في يده ، المستعنى ، سلطان
وهدم ، هو سلطان الثروة والعمل ، وما لهما من قوة في الجاه والسعود يمكنه من
استعباد عباد الله الآخرين ؟ ..

درك الإسلام ذلك . حتى لقد حكم الله سبحانه وتعالى وفرر في قرنه
الكريم ، فقرن : لطعيا ، ب : لاستعانة ، حتى لكنه القبول بالعمل ، ولدى
لا يحلف عن العمل ، مهم تغير امر من واحتلف المكس .. نفس سبحانه
﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ * أَنْ رَأَهُ اسْتَعْنَى ﴾ (١) .. إن طعيا لإنسان أكيد
ومؤكد إذا بلغ حد : الاستعانة : ..

ويعصى امر الكرم - في سور عديدة - فيعص عليه من شاء الأهم التي
حلب ما يؤكد هذه الحقيقة الأجتماعية ، وبعد الإطلاق في هذا الحكم الذي
يجس : لاستعانة ، سب وفرب ، للطعيا ،

فالمستعنى الذين دفعهم الاستعانة إلى حيرة ، السرف كانوا
طلائع الحدود وئمة الكفر وعاد المحافظة والجمود على القديم ، دنم وئمة ،
وليك وجذبهم هذه المفومة تدعوات الدينية وتحولات لاصلاحه التي
فادهم لرسول والاساء - عنهم الصلاة والسلام . ١

ففي مواجهته نبي الله شعيب - عليه السلام - وقف : مشرفون ، يكررون
الوحيد ، : وسمكروا عبادة ما كان يؤهم يعبدون . وينمسون - كدنتك -
بحريهم لعطلة في الصرف المطلق بما جمعوا من أموال ١٥ ﴿ قَالُوا يَا

(١) الطلق : ٧٤ ، ٧٥ .

شُعَيْبُ أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ أَنْتَ الْحَكِيمُ الرَّشِيدُ ﴿١٠﴾

وفي بنى إسرائيل .. عندما قال لهم نبيهم إن الله قد بعث لهم طالوت ملكا ... انبرى للمسحوقين ثمعدومة ولاعراض ، مستخدمين مطلق الاسعاء ومسلحين بأسلحه : فهم الأكر مالا ، والأعصد سعة فيه ، فم لا يكون بهم الملك قياسا على المال ١٠ . وقال لهم نبيهم : إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أننى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم ١١ (١٠)

وفي العرب : من لبعته السوية : ذوات الصق : مطلق : الاستعناء ولمسحوقين . . فعضء مكة والطائف قد استكروا وأكروا أن يصطفى الله نبي هاشم فقيرا ، ورفضوا أن يكون السوء إلا في واحد من الفريقين عظيم مكة : لؤي بن المعيرة ، (٩٥ هـ - ١ هـ ، ٥٣٠ - ٦٢٢ م) و عظيم الطائف : عروة بن مسعود الثقفي ، (٩ هـ / ٥٣٠ م) لكن الله ساءهم أن مقاييس الاصطفاء للسوء ومعايير ليست كمقاييس : الاسعاء : الظلم الذي رفعوا به بعضهم فوق بعض درجات لينحد بعضهم بعضا سحرا ١٢ ﴿ ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإننا به كافرون ﴾ وقالوا لولا نزل هذا القرآن

(١) هود : ٨٧ .

(٢) سورة : ٢٤٧ .

عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ * أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمًا
بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحِمْتَ رَبِّكَ حَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١﴾ .

إيه قانون عدم ، (ان الانسان ليطغى * ان رد استغنى) ... واه المرفوض ،
هم أعداء التقدم و تعبير ورسالات السماء ، اني هي نورايت تقدم و الهداية
والبصير * وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا بما أرسلكم به
كافرون * وقالوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمعتدين * ﴿٢﴾ .

ولذلك قضى الله أن يكون ، سرعب ، هو طور لا يغير انحصارت * وإذا
أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها
تدميراً ﴿٣﴾ .

صدق الله العظيم

(١) الرحمن : ٣٠ - ٣٢ .

(٢) سبأ : ٣٤ - ٣٥ .

(٣) الإسراء : ١٦ .

العروبة والإسلام

لعدة قرون سبقت ظهور الإسلام بفاسم القوم تكريس : الكسروية الفارسية ، والبيزنطية الرومانية الموعود في الشرق ، والسطرة على أقدسه ، واستعداد الشعوب التي تعيش فيه

وخلال تلك القرون شعرب الحرب واستمر بين هذين شعوبين الاستعماريين ، وكانت قدامى في مختلف مشرق وسطى أجماعه لعربيه - العراق - بن وحطت عاصمتها - لمدائن - فيه ؟.. ومن حين لأخر كانت بعد بقوه إلى الجنوب - بصرى - أما شرطه معصلا عن حيلاتها لعصر ، فنفذ استعمرت شام لكبير ، وأعدت لأحناء - وهم بصري مثله - على سيعم. ليس في الجنوب حتى جاء على العزب حين من التضر حاربو عصبهم بعضا لحساب كل من الفرس والروم .. فالتجارة حاربون في حسن نفوس ، والعساسة يجذبون في حسن شرطه ، يفتنل لإحوة لحساب قور عسكرة والاستعمار ؟..

وكانت عروبة الإسكندر لأكثر (٣٥٦ - ٣٢٣ ق م) فداهات الكفة بحساب العرب الأوربي ، وعلى حساب الفرس الفرسين ، في هذا التصريح الطوبى حتى لقد سبقت الإمبراطورية الرومانية سلطانها على أعين بلاد الشرق ولم يسبق من وطن لعروبة سوى وسط شبه الجزيرة العربية ، الذي بهذه تعزو والاحتواء بحمله بزهة لحشنى عدم انجيل ..

وأمام هذا الخطر الذي 'حدق' بالجماعة العربية برزت ضرورات الوحدة بين قبائلها ، فبدأ التواصل بين وسط شبه الجزيرة وبين اليمن بعد تحريرها بقيادة سيف بن ذي يزن (١١٠ - ٥٠ ق . هـ - ٥١٦ - ٥٧٤ م) ولعبت الأشهر الحرم دورها في جعل لعائل العريسة بعث فترات من التمسيم سمو فيه روابط لوحدة في اللغة والتجارة والعدوات والآداب . .

فلما ظهر للإسلام كان التحول الأعظم في موروثين انعوى بين أطراف هذا الصراع . .

لقد صنع الإسلام معجزة لتأليف بين العائل العربية المتناحرة * واذكروا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِيَعْمَتِهِ إِحْوَانًا * (١) . * وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنْ حَسِبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يُدْخِلُ بَنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ * وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * (٢) .

بعد تفرق الهوية الاعتقادية - الوثنية - ألفت أمة الإسلام بالتوحيد الديني لله الواحد لأحد . . وبعد تفرق الهوية السياسية والإقليمية والعرقية - بالتناحر العلوي توحدها العرب بدولة الإسلام . . فكان هذا التطور التاريخي العظيم طريق النجاة ، لا للجماعة العربية وحدها ، بل وللشرق قاطبة من لاسعداد ولا حواء من قبل الفرس ولزوم . كان الحجر قد أصاب الكسرويه لغربية ، منذ عروه

(١) آل عمران : ١٠٣ .

(٢) الأنفال : ٦٣ ، ٦٤ .

الإسكندر الأكبر ، ففعلت في فنده الشرق وجمعت في الصراع ضد ليربطين ... فلم يظهر لإسلام انتفع العرب تحت أعلامه في موحه انبجحت الإسلامية ، إلى سبوت حرير الصمير الإناسي من الطو عيب ، ونحرير نالتم الشرق من قوى السيطرة والاستعباد ، انحرط مع العرب تمسمين في موكت لفتح الحريرى هذا وثك انبر كدو طون من سر نعرين ولزوم ، حتى قبل التيس دير لإسلام صبع نك انعر انجاس في نعر و .. وبمسسه النصرى في لشم ونقط تمسحون في مصر ح ح الح ومع نهديت نعر انحرى الأول كانت نذونه الإسلامية قد بسبت سلطابها على كثر معاسط علته مرمون سطمهم في ندمه نرون ١٩ . وبتت صفعه جديده في بازح موارين القوق نشرق . فلم عفا الإسلام بوء القبه لالأمة نعرية ، سؤلف بالإسلام دين شعوبه ، ونشفع بسطن الدوله عن هذه الشعوب المحاطر والتحديات

وحيث امتد لفتح نعرى اندر نر الإسلام . فلنرب الدين فحو اللاديم بحملو معهم سطن نذوله وحده ، وأما حملوا معهد نور الإسلام وكبت عروية أنقوس مع عرويه النحسين ، معاً أعنى سباط نعرية بالإسلام ، وتمد بطو نعرية بامتد طو الإسلام ؛ ما من فقه ندين وسوق نعرية من روابط وعلاقات ؟! ..

ولقد رشح من هذه النقصه ، وحنها مقبوله من ومضوبه من شعوب التي فتح نعر بلادها ، عفهود نعرية ندى نعر نبحين . لم يكن عرفاً ولا حبس ولا عصبه عفاء ، كنك إلى عرقها حاسبهم ، ثم جاء الإسلام فمهاد . وبكبت عرويه حصاره ، سعى إليها ساس ، لا حواف

من حسن ولا حصوعا لعصبية ، وإيم رغبة في فقه اثنين وسبع إلى إدراك
أسرار كتابه العربي للمبين ..

لقد دعا الزمخشري^(١) العرب إلى ترك العصبية العروية تجاهية ، لأب
منه ، (١) ، وقدم للعروية ذلك المفهوم الحضاري والمضمون الأساسي ،
عندما قال : « أيها الناس ، إن الرب واحد ، والاب واحد ، كلكم لادم وادم
من تراب » ويست العربية بأخذكم من اب او ام . وإيم هي اللسان ، فمن
تكلم العربية فهو عربي ، (٢) . ولقد بحث عدة هذا المفهوم الحضاري
للعروية في نزعة المجتمع العربي للإسلامي . قامت تصورات العروية والتعريب
بمصاديق قديس الإسلام : نهم إلا حشمت صلت الشعوبية ، اهله
عن شرف التعريب^(٣) .

فالشعوبية ، ليس دفعهم إلى عدااء العرب والعروية حقد ودارب
ومورث ذبلة ونهية هال عبيد الإسلام ضرب . بل كل استصاغهم عدا
تعداء للإسلام فسكوا في حريته سبلا حر هو حبيب نداء العرب
والعروية ، تحزب ، متفدين في ذلك من حقيقة موضوعه نوك الإسلام
الليس ليس حصا جسد ولا وثقا على قوم ، ولا هو مقصور على نداء نعة من
شعاب فهو ليس عدا ، بل هو دعوة إلى جمعهم في مخلص . فغلب
تشفون الإسلام بين ، ورفضوا عروية ، تعريب ، وسو على العرب
حزبهم الفكرية والعصبية الشعواء^(٤) .

(١) رواه الترمذي ، ص ١١٤

(٢) تهذيب تاريخ ، ص ١١٤ ، ص ١١٤ ، ص ١١٤

وهكذا بدأت في تاريخ الحصارى - أولى محاولات العرقه بين العرونة وبين الإسلام ..

ثم مررت قرون حتى فيها أعزب على حشوة تجنيدية وحط المحاربين
في بحر ، وبعو نترف نداء إلى فتحه لأحد . . . وسعت حريهم
بصرعات أسلطة ، بالإصافة إلى صراعهم مع سعيوس . فحدث الحلافه
العابسه ، في عهد المعصم (١٧٩ - ٢٢٧ هـ - ١٩٥ - ١٤٠ م) إلى سحلات
أحمد الترك المماليك ، فكونت منهم قوة لجيش انصارية ، وعده السوية
المحاربة ، ظ منها من عرفتهم عن خصال أدولة وحصرتها سحقتهم أصوح
في بد الحلافه وأعد عن أن يكون طريق في انصرخ على أسطه وسبب
لكل محاصر نصرعات بالحلقة في دولة الحلافه ، وخطر سفلار طرفه
عن مركزه . حفر سؤنه كثير من أعمال هؤلاء أحمد . نعمانيك ، حتى
صحمت موسسهم ، فاستشعروا نفوذ التي حلفتهم ينصرون على أدولة
ويلعبون بالحلافه والحلفاء !..

كأن جد ترك مديك ، عرباء عن مزاج انصارية دمه ، حلو من
الإسلام لأشكال ولصعوب ، الذين سيجذب رؤيهم ونصيح عقوبهم بالاد
هذا البس نصف . في حصص انصارات من أمراء هؤلاء الجند وق سبهم
وبين تعرف انصارية لإسلامه شدة ، كبر الشان ، يشكر ، لإسلام هو رباط
بذي يربط هؤلاء ، بحكم - المحكوعين - أم عروية فكاب رباط
عائد ، حاولت إلى قوة حفر المحكمين ، إلى شخص من سلطان هؤلاء
الجند المماليك !..

فكانت الحنفه شمه في بصر الحصارى - التي شرفت فيها عرويه عن

الإسلام . حكم الأمة العربية المسلمة حكام عرب لكنهم ، مسلمون ،
هذه المفولات الفكرية التي تشرع ، انعكاس العروبة عن الإسلام ، .

فلم جاءت المحاطر الخارجية صليبية ونزرة ، واصفت إلى محاطر
التمزق الداخلي ، مد ذلك في عمر دول العسكر الممانيك ، حتى لقد استمررت
سيطرته . عن لدولة العثمانيه . إلى عصرنا الحديث .^{١٤} .

وفي موجه هذه لسيطره لعرب العرب على الأمة العربية سعار نعر من
أبناء هذه الأمة سلاح القوميه ، مفهومها العناني ، الذي يفصل العروبة عن
الإسلام . سعارو هذا لسلاح من فكره ، التعرب ، الاستعماريه . فكان
رد الفعل لدى نعر من الاسلاميين هو الفصل - نصب - بين لعروبه وبين
الإسلام ! .

* لقوميون العنانيون سحارون إلى العروبه ، بعد فصلو بينها وبين
الإسلام ، تأثر بعمانية العرب الاستعماري من حيث ، ونفور من لسلطة
لعثمانيه التي أرادت منه سلطان على العرب باسم الإسلام ، من حيث
حر .

* والاسلاميون للعروبيين : سحارون إلى الإسلام ، بعد فصلوا منه
وبين العروبه . غور من نصح القومي العناني من حيث ، وفعل
لموارث فكره لي فصل بين لعروبه وبين الإسلام ، مد لسيطره
لمملوكية على مقرب هذه الأمة ، من حيث بحر .

وهكذا كانت الحقبة لثلاثة تاريخ الحصار في سبيله لفصل ما بين
العروبه ، وه الإسلام . .

لقد بدأت هذه السلسلة بالفكر الشعبي وحركته .. ثم جاءت الحقبة
المملوكية ... العثمانية ، فسارت على - ات الدرب - تم جاءت - تقويمه -
العلمانية ، لتلتهم ذات ، الطعم ، الذي لتهمه ، الإسلاميون العثمانيون ، ؟
واليوم .

تحدث المحاضر والخبير بشعوب الشرق - والمسلمين منهم على وجه
الخصوص - عربيا وغير عرب

وبعناك الأمة العربية من لرصد الحصارى أكرحى ، ومن الإمكانيات
المعاصرة ، ومن مكانه في قلوب الشعوب الإسلامية وعقولها ما يوجب أن
تعبث ذات الدور الذي يهتفت به عندما ظهر الإسلام .. دور القائد الذي
جمع - الإسلام - أمة وشعوبه ، بعد انحطاط ومواجأة التحديات ...

فهو أن الأول لبتغى يعرفه لأضاء على المفهوم الحصارى غير نعرفي -
للعروبة .. وعلى الروية غير الشعبية المملوكية - العثمانية للإسلام "
لتبصر بالعروبة والإسلام محققين العزة والنشاط لهذا جميع "

وأذكر ، انطباق كذا في لعب دور في لإفاد بحقيقه لأرساط
العصوى بين عروية وبين الإسلام ، قد يعوق الدور الذي سعه لفكر دستوري ،
فإن لرصد العروية - الإسلام في معركة لإحياء والاستقلال تحراري نموذج
جيد أبرهه على صدق هذه مفوه نظرية شتى صدهب ، انطباق "

لقد كان للإمام سفي عبد الحميد بن - بين (١٣٠٥ - ١٣٥٩ هـ - ١٨٨٦
- ١٩٤٠ م) قصير ترمده وعبادة تكويك العلماء التحرريين الذين وصعوا
حجر الأساس لاستقلال تحرري ، ومهدو وعمد - نصريق لشوره لتي أعادت
هذا الوطن إلى لحضائ الأمة ورحاب الإسلام "

تتلمذ من ناديس على الفكر المنفي المغفلاي، فتحدثي بالإمام محمد عنه
(١٢٦٦-١٣٢٣ هـ ١٨٤٩-١٩٠٦ م)؛ أصبح سر ممثلي سائر جماعته
لإسلاميه في المغرب العربي على الأطلاق، وعندها بدأ بصدده أفكاره
والسعي كات رؤيه، صبحه «هفته محمديه»، وسننه إلى تحقيق هذا الهدف
واضحاً ومحدداً أيضاً.

فوضه تحرير تركيا محرمة من عسكرات إمبراطورية
فرنسيه إلى «فان» الفرنسيين فصفوه إلى «ضيم» عسروه قطعه من
فرنسا، وبويعه لأهل «أقرب» وحصارها عبر البحر المتوسط^{١٤}

ومميزاً الحرائر عن فرنسا. وفي مقدمها «عرويه» و«الإسلام» - فد
أصبح حديث عهده، وحياته، وأسعته، شذوه كثرى الجرم في مصر
المستعمرين الفرنسيين " فتعزبه محرمة، ولإسلام تحققي لإسلام تدى
بمثل هوية الأمة، وبحرث طاقها، «شعب» ثم قصي قهره ونصره عبر
مسموح به في وطن ابن ياديس!!

ومن هنا وصحت أسريته عند ناديس في «بورصة» بعد وضعه
الحري إلى «حصن» عه عربيه لإسلامه، وسننه إلى «تت» هو، «عرويه»،
و«الإسلام»، «صباح» سقطت في كوكبه من «رحا» تدى عرويه
إلى صبحه، حتى «كان» علمه «لا» " يهدد سبيل لإصلاح «فع» كي
يصبح مؤهلاً لقيام «الثورة» التي سينص بها حري «تي» من بعد حري من
ناديس وجماعه العلماء المسلمين الحرائر^{١٥}

وعند «كان» بر «س» في «خامسة» تفسيرين من عمره (١٣٣٠ هـ
١٩١٢ م) «سافر» إلى «س» في «نصر» و«تت» على بعد من علماء

الجزائر الذين هاجروا وحاورو حرم الله ورسوله ، فعرض عليه أحدهم أن يجاور مثلهم في الحجاز . لكنه رفض ، وصرح : الهدف الذي يدركه نفسه ، فقال : نحن لا مهاجر ، نحن حراس الإسلام ونعمره والقومية في هذا الوطن ، وعن سبيله لإعادة الحجاز إلى العزيمه والإسلام والقومية ، فإننا لا نؤف لكعب ، وإنما زيد صنع لرجال ، فمكث ثمانية عشر عاماً يعد هذا الحيز ولكم الكوكبه عن نرحل ، حتى اكتنص به ألف منهم ، كرس بهم (جمعه العلماء المسلمين : محررين) سنة ١٣٥٩ هـ / سنة ١٩٣٩ م

ولقد كان يفرسبون شعبين (حس الطرق تصوفيه - اضرافيه - عبي
حنكر الحديث باسم الإسلام - لاس - إسلام - هؤلاء اضرافيه كى بحذر صافات
الأمه ويعتقل قسرب الحوائثيين - ولذا لك كى - يسمون هم انحر بر
...المسلمين العربيين ...

لكن من باديس يرى في الإسلام ما يقص (أرصاد)، القرص، والذراع
في قرص، فعلاقة الإسلام الجزئى - الاستيعاب القرصى هي علاقة تقبص
تقبصه، أما علاقته الطبيعية، العصبية فهي - العزوة - أن يكون مستم
حقاً في الجزئ المعهود - لأنه ما من قرص يتهز، واحد بعدد حرار
إلى العزوة والقومية والإسلام...

[illegible]

أن رسول الإسلام ﷺ كان ، رسول الإنسانية . ورحم القومنة العربية ،
والأمة العربية ، في ر واحد . تهتدى بهتة ، ونحرم القومنة مغربية
خدمه ، وبوجهه توحيه ، وحبها ، وحب عبيد وثق عسره
ابن باديس .

ومعيار لغويه عند بن باديس هو اللغة ، وليس العرى والحسن والعصبية ،
وفي ذلك يستشهد عرب الرسول ﷺ : « ايها الناس ! ان اترب واحد ، والاب
واحد ، وليست العربية باحدكم من أب ولا أم ، وإنما هي اللسان . (اللغة)
فمن تكلم العربية فهو عربي » . . .

أما عن العلاقة بين الأمة لغوية ، وبين الأمم لإسلامية ، عبر
العربية . التي كثر مع العرب المحيط الإسلامي الأوسع ، فلقد حدد بن
باديس أن انضمام ولناصر المؤمنين على الربط لأدبية والأجماعية ،
هي الحبوط لى بش كل عالم الإسلام ، وهي سحل هذ لعالم هات مهم .
باعتنى لغوي . فى مقدمه ، لأمة العرب . التي يجب عبيد أن يحق
وحدتها السياسية و القومية ، عندما تخرز وطنها من قصة الاستعمار وفى
عندية لى صاع فيها فكرته هذه بقول : « معنى العرب هذه الأمة
المعدة من محيط بهى شرقاً إلى المحيط الأطلنطى غرب ، ولى سطق
بغربية ، وفكرها ، وتعدى من تاريخ ، وتحمل مقدر عصم من رمي .
وقد صهرها القدر فى لغة تاريخ حتى أصبحت مع وحده . ربط عبيد
ريده على لغة رابط تحس ، وتاريخ ، والألم ، والأمن قنوحده لغومه
بيها متحققة لا محده . م لوحدة المسنة قى ممكنة لعرب المستقيين ،

(١) كتاب (. . .) ج ٣ عدد ٢ ص ٢ صفة تحرير سنة ١٩٦٥ د

بل واجبة عليهم ، ١٢... (١) .

لقد وجه ابن ديس مدافع قريب ، ناعرويه بالإسلام ، وكان يسعى
أسلحته تلك : « مدافع الله » ، ولقد انصرفت ، سبائنه في الحرر ، مدافع
الله ، على مدافع الاستعمار !
والآن

وعند هذا الحد من الحديث عن علاقته المعروفة بالإسلام من حقا بل
ومن لواجب . ن سأل عن هذا ناعرويه ، اسي يدور حولها جدل بين
البعض ، في عدد من المناسبات ١٢ .

فبين الحين والآخر يحدث في المرات في ناعرويه - حول عرويه
مصر ، على وجه التحديد ١٣ يحدث ذلك من لاصفاء ، ومن لاعداء ،
على حد سواء ١٤ . ونور ، ومصر وسفائنها مقلوب على عصمهم شعص ،
أو هم مسروق بقطوع حيوط نضامن ، كالنكوب ابي نفعن عرلها دور
روية أو إدراك ١٥ ...

وفي الحديث عن ، عرويه مصر هناك الكثير نأى يمكن . ويجب . ن
نعان سن في عايبات المحافظة سوراب اشغوب : ثورات نفعون ، وبما في
لحطاب البمن الى نحب فيها لامة مكاسب وحسره ر عصفاد حاده ،
وعف هرب عبقه في مدن شعاب ١٦ .. وعدم صنع بصره وبصائره
إلى عا برجون يكن أكثر براف من لأمن رُحف منه في لالام
وسفوا ١٧ .

(١) المصدر السابق ج ٢ مجلد ٧ ص ٦ - ج ١ مجلد ٢ ص ٣٩٨ - ٤٠٠ .

* فمن لأهمية مكان - ونحن نحدث عن : عروبة مصر ، .. التمييز بين هذه لعروبة من حيث : الحصار و الثقافة ، بمعنى أن أهلها هم عرب : لأنهم يتكلمون اللغة العربية ، ويفكرون بها ، وبأبواب - بها ، ويعتبرون ولاءهم الأول والأوحد لثرتها . وبحكم سنوكتهم وعدائهم القديم والضمائر العرصة ، وينسبون إلى التراث الحصري العربي العظيم ، الذي هو الامداد المتصور في عصر الإسلام - لمورث الحصار به العزيفة التي عرفها الشعوب التي عبرت - ومنها المصريين - قبل هذا التعرّب الذي أعف فتح العرب لبلادها ..

ذلك أن عروبة مصر - بهذا المعنى : الحصري والثقافي ، بين عسبها الذي خلاف - سنوت في السند بها الأصدقاء والأعداء على حد سواء ، أما العروبة التي يدور حولها أحباب ، والتي تختلف حولها : بعض : لآراء ، فهي لعروبة بالمعنى القومي ، التي لا تقف عند الحصار والثقافة ، بل يرى تصور هذا المعنى أن مصر - لعروبها قوم - هي جزء من لقومية عربية ولأمة العربية ، فهذا القومية : لأمة من سمات والسمات ، ومن ثم فيهم يربون على هذه "عروبة" بهذا المعنى - مهة سياسية - وحدوية - وذلك وجه واحد . وفي : على مصر ومصرين جنب إلى جنب مع العرب من أحسن إلى المحيط

من بين : القوميات لأزلية و الأهم : لأزلية كثير من عناصر وحدة في الحصار و الثقافة ، وفي أكثر من مقومات : بهذا في نصائح وسبها أكثر من ضرورت : الأمر المتسرك ، التي تدفع بها إلى لفار : مهة بها سبها لأح

لكن الذين يزعمون بعروبة مصر قومنا يرون في بيها بين بقية شعب
العربي شعبا يختلف في النوع عن باقي الشعوب العربية لأمم
والقوميات في أورب . فحينها يبرز قوميه واحدة وامة واحدة ، مزيج
الأعداء الدخليين و الحارثيين ، وهما معا متعاقبين . وعنى هذه الأمة أن
تسعى إلى وحدتها لقومية ، لا أن تعف ، وفي عهد حور حسن الحوار أو
نصمم أن نحقق لأمر لنكون نضوب وشردم لإقتلهم .

تلك هي العروبة نعزبه لقومية ، التي تأسس عليها مهدد سياسي
وحوية التي بدور حولها أحدث في بعض الأوقات والمطروف

* وعلى نجاحه مصره ، ويحشا عن الكثر والتباعد في نهض
العروبة لقومية ، مصر ، ونهضت توحيدية الفوجيه عليها . يحصى بعض
عسما بعمم ، فيطن أن كل قباط مصر أو معظمهم يعكس من هذه نعروية
بهذا المعنى موقف عذاف .. فحين هذه لفصنه لا يوجد استغناء كما
وفي ، بين مسمي (ألفاظ في مصر .. فعدد من المتعاقبين المسمي
المصريين ضد عروبة مصر قوم . وعدد من المتعاقبين لألفاظ
المصريين مع هذه نعروية القومية وما فكر وعوقف مكره عبيد عا
جديد .. فهو نقاش . بعد مسجون في كثير ، ممنوع في بعض ، معبر
بهذه التكملة في عمق شديد عن إدراكه لنور نقد للإسلام تحساري .
سوى ضيع مصر طابعه منذ أن حرطت في محيط الإسلام عربي وعروية
المسيمة وهو يقدر نص . ما عرب ، ورطه بعة ، ثقافته نعربه
والقسطاح النجى هي بفتح التي تم نقصها الحور . الحور هي ، في سب
الأطماع السياسية مثلا . ونوحده نعربه هي أعطد لأركان التي يجب أن

تقوم عليها النهضة الحديثة في الشرق العربي ، وبناء العروبة هي حاجة إلى أن يؤمنوا بعروبتهم ، وما فيها من عناصر قوية استطاعت أن تبنى حضارة رائعة . إن الوحدة العربية حقيقة قائمة وموحدة ، ولكنها في حاجة إلى تنظيم ، كي يصبح كل واحد ، وتصبح أوطان جامعة وطية واحدة ، وأوطان كبير يتفرع منه عدة أوطان لكل منها نهضتها ، لكنها في حاضنها تقوم على العربية مبنية اتصالاً قوياً بالوطن الأكبر (١)

یَا اَکْ هِیْ کُتَابُ اَمَلُفْ وَاَسْتَعِیْ اَفْطٰی مَکْرَمِ عَیْدِ

[illegible]

حدثنا هذا في وقت الذي بحث فيه متفقون مصريون من عروبة مصر بقومية هي خطر على مصرتها^{١٤} : يبحث فيه متفقون مسلمون ، من لعروبة ، شعوبه ، بقص عنقه الإسلام^{١٥} . من حسن حال مصر والعرب والعروبة أن كل هذا تحدث محصور في دائرة محدودة لأطراف محدودة من المتفقين وشاهد المتفقين ما تشعب عنه لأبشع عروبة ولا سماعة القومي العربي ، لأن عديدهم لا يكون مائة متفقين^١

بل، هذه الجملة هي في صيغة خبرية، أي خبر عن خبر، فـ «نعم» هنا
والاستعارة... ذلك عند من يعرف الإحود لأعداءه، على رخص هذا

(۱) حکیم عبد مجہد خان - ۱۲۳۲ھ

المفهوم الحفنى للعروبة .. ونسب مفاهيم لا نخدم إلا الفكر العسوق ، المعادى للعروبة ، والذي لا وجود له خارج أذهان هؤلاء ، الإحوة الأعداء ، ١٢ .

ففى لنصف الأول من سنة ١٩٧٨ م ثار الحدل فى مصر خو ، عربيتها القومية ، وقال مثقفون مصريون - منهم المسلم ومنهم المسيحي - : إن عروبة مصر قرار فرضه عليها عبد الناصر ، على غير هوا ، وفى معاكسة لحقائق لتاريخ ١ . وذهب النجوز إلى حد إلقاء هذا القول المنكر كمحصره فى جامعة ، حيفا ، بإسرائيل ١٣ ..

وفى ذات القره سود أحد نكبه - وهو عضو جماعة إسلامية شهيرة - سود صفحات فى المحبة شهرية تحت لجماعة ، وصف فيها - عدة قومنه عربية بأنهم : لشعوبون عرب ١ . ووصف قومنه العربيه بأنهم : علف حرب على لاسلام وعروبه - (ك ١٥) - عرقيا فارج لاسلام نفيد والحديث ، ١ . وذهب فأكبر ثمة خصوصية لعرب فى محيط عالم لاسلام ، أيجر علاقته المسلم بأحبه المصري مسويه أمام علاقته بالمسلم فى دوليت وبخبرون وبنكس ، ولم ير فى - عدة قومنه العربيه - لا عصبية عنصريه شعوبيه ١٤ ..

وفى نفس شهر لدى شهر منه هذا مقال كتب الدكتور بوس عوض - طبع بوس فى نفس المجلة لاسلام ١٥ - بهم عروبه وحركتها قومنه ذات البهمة .. بالعصرية والعرقية ١٦ ..

وكذلك إسلامي حر لم يعرض على التفكير قومنه فى - بها - نكبه فسرط لاسده ، يكون سلا لربط احسن قومني باوض لأكبر لاسلام

فهو من يدعى في سينه ، وسيف منها موقفاً سائب ، لكنه يرمى على .
هي حقت ذلك الأمل الذي يريد .

وكأن الدكتور لويس عوص بكث في ذات الثغرة فيقول عن : لامة
لعربية ، ولقوميه العربية ونوطن العربي ، إنها مجرد : أم ، و «علم ،
و «منة ، وهي جمع من اختصاص معمل احبار المستنصر . فيد رالب
الحدود والسود وقمت اسولة العربية المركزية ، كانت هذه : الأمة ولقوميه
ولوطن حقيقه ولا هي : أسطورة من الأساطير ...؟

وها يمرر السؤال ليتوجه إلى هؤلاء الإخوة الذين سافقت مطلقاتهم ، ثم
تحدث : وب للعجب . في هذا الموقف العرب : سيديهم

* ما هو الموقف تجاه : لأعمال ، لأحلام والأفاني^{١٤} . يقول لهم : ليس
لبيصل في سينها ، من يعزب يوم حقيقياً ، وحقوق ، ثمريه^{١٥} ، على
حين بقصى الموقف لسنى فصلا عن المعادى لكتير من : الحقائق
ولممكنات . في تر حعه وسولها وزوالها ؟ الأمر ندى سحبه في محف
الأساطير : ؟!..

ثم : كيف تكون الدعوة لقومية العربية (شعوية)^{١٦} ؟ على حين كانت
شعوية . ولا لال . هي لتعود التي تنكر بعير لعرب : دورهم عند في
بط الاسلام .. الاسلام المذنب : ولإسلام انت مع

وشده لاحتجاج على هذا الموقف من بعض : لكنية ، للإسلاميين
و «الكتاب ، لأفص ... يثير سؤالاً حار انكبيرو في "إحانه عه

* ما : في جمع من أصحاب المعطقات لمقصه هؤلاء على بعد
لعروية مصر قومياً^{١٧}

وهي عتقاد أنها د. تجوربا عن د. علالة ، أنصار و د. مسحة ، التقدمية التي
تكسو بعض مثغفي الأقباط المنكرين لعروبة مصر ، والمعادين لها .. فإن
أصبح الأسعراء ، سفير إلى علة افكر والموقف المحافظ والرجعي على
الأقباط الذين يكررون عروبة مصر قومي ١٢

وعن الشيء بحدده في الساحة الإسلامية فكل الذين لا يتعطفون مع
عروبة مصر - من كسبه بعض الجماعات الإسلامية هم من توى الفكر
المحافظ في فهم الإسلام !! ..

أما الذين يحددون هذا الموقف - موقف العداء للعروبة القومية لمصر - سوء
أكبر من قباط أنصار ، أم أنصار القبط ، أم من المسلمين ، التقدميين
المستبشرين ، فإنهم جميعاً يجمعهم رابطته الولاء للحضارة العربية ، وهم جزء
أصيل في موكب أنصار العرب .. وهذه الحضارة - كما هو معروف -
هي التي تقف - بحاجتها للبرقي والشمس - من القومية العربية ومن الوحدة
العربية ، وبذلك من عروبة مصر - قوم وعنى الأخص من قديسها لحركة
الوحدة العربية موقف معاد ، و عر ودي ، عني أحسن العروص والطوبى ..
فهو يكون المحافظة في العكز والموقف - أحباب .. ودرجة الظاهر
بعضه ووع حضاري عرقي لمعبر والمستقر سعد و د. لشكل بشكل
لحضارة لأوربية ومصوبه ... هي تكبر ، المحافظة ففكره ، العرب
هي الأسباب والمصغبات التي جمعت - عني أعداء لعروبة مصر قوم ذلك
الخليط الذي يحسه مثغر ، ولا بد من سب لاجتماعه على هذا الموقف
العربي !! ..

في اعتقاد أن هذه (إشارة) التي حاولنا أن نحيط بها على هذا المستوى هي واحد من أهم المفاتيح للإجابة عليه ...

وإذا صدق هذا يرى بقول .. فمن الواجب علينا أن نغير من طرء الخلاف حول هذه القضية - قضية عروبة مصر قوماً - فلا يصح لأصاها (أن يبطئ . ومسلمون) وإنما يصبر (محافظون رحيمون بدعاه بحرب - في جانب - . ونعميون يقيمون تمشروخ إحصائي العربي نعمير ، والمستقر - في جانب آخر)

ففي مواجهة المحافظة والتجمود وفكرية عصور الحنف المظلمة . وفي مواجهة الهيمنة العربية بعروية . لا سبيل إلى نهوض ! لتجدد ولا يكين عروبي قومي موحد ... ولا سبيل إلى ذلك إلا بحمى القلب - مصر بعروية - ما عليه من تبعات .

الشرعية .. والقانون

من الشعيرات العظيمة في واقعنا الفكري والعاثي والسياسي شعار -
تطبيق الشريعة الإسلامية ١٥

فالعصر - ومنهم مسلم وغير المسلم - يعرف من هذا الشعور وبحشى تطبيقه
لأن تطبيق الشريعة الإسلامية - في نظر قوم - يعنى بغيره لمجتمع على أن
يولى وجهه إلى المراء بدلاً من التقدم إلى الأمام ؛ وفي ذلك مصاعفه لحلف
المحلفين ، يريد من حدة المأساة ؟ .. وهو في نظر قوم آخرين سيسبق الوحدة
لوطنية والقومية لأمة تصمم أقلية دينية عبر مسئلة ، وفي ذلك مصاعفه
للتشردم الذى يشكو منه من الشكوى ١٥

والعصر لا يرى في الشريعة الإسلامية سوى الحشو - وتعقيدات ، فينوق إلى
تطبيقها باعتبارها لزج الأفعال الكفيل معطى الواقع الزهن وحراسه الحالة
لاجتماعية اسائده ، ؛ لحبولة بين من لا يمتلك وبين التطلع إلى ما يتمتع به
الملاك من ثروات ؟ .. ١٥

وآخرين يعلقون على صياغة قوانين الشريعة الإسلامية -ألا مثالية ،
فيعتقدون أن هذه الصياغة هي القضاة السحرية التى ستملأ الأرض بالركة
وتشفى المجتمع من أمراضه . ونخلص نهار الإسلام من كل الضرر ١٥

وجميع الذين يهتمون لتطبيق الشريعة الإسلامية يحضرون هذه
المهمة في سحلاص القوانين من مصادرها الإسلامية وصياغتها الصياغة

القانونية ، فبذلك يتم إيجاز المهمة ، ونعود إلى الأمانة شريعته ، ويعود سنن
الإسلام في مؤسسة التشريع ومؤسسة القضاء ١٢ ..

وفي عقائدنا أن أكثر الأمور جوهرية وحظراً قد عنت عن جميع هؤلاء ،
سواء مهتد المذنب من الشريعة الإسلامية ، أو المنحصرين لها كل النحس ،
فالشريعة الإسلامية - في موضوعنا - هي تراث الأمانة في القانون ،
ويعنى ذلك هي : « فقه المعاملات » الذي تدعيه وصاغه الفقهاء المسمون -
مستشرقين في يدعونه وصاغه بالآثار العربية لقينة أبي بكر في
« الأحكام » ، والأحدث النبوية في مثلث السنة التشريعية ، والتي لا يزال
متفقاً مع مصانح الأمانة - سنت المصالح التي هي تهدف من بعثه رسول ورجال
التشريع من الله - سبحانه وتعالى إلى ناس عبر الرسل ، الأنبياء عليهم
الصلاة والسلام - ١٣ ..

وفقه المعاملات هذا حافز ، اختلاف وجهات النظر بين الفقهاء - اختلاف
الرؤية المرتبطة باختلاف المنهج الوثنيق النصني - اختلاف الركن والمكان
وهذه الحقيقة تفرض علينا ، « غير » - « ثوب » فصل - بين « الدين » الثابت
لدى لا يجوز الاجتهاد في ضوئه ولا إعمال رأي في فروعه ، ولا القول
بحدوث لتطور فيه - وبين « القانون الإسلامي » ، الذي هو - في معطاه -
ثمرة للرأي والاجتهاد ، والذي يغفل الاختلاف ويخضع لتطور وفق الركن
والمكان ، « لا » - « ليس » - وضع إلهي .. « القانون الإسلامي » - في معطاه -
وضع بشري محكوم بالكليات التي شرعها الله ، وبالروح التي أشاعتها الشريعة
الإلهية في المنظومة الفكرية للإسلام ١٤

وعلى ضوء هذه الحقيقة فليس من حق غير المسلم أن يطرأ على الشريعة

الإسلامية ، بمعنى نقابى لإسلامى - باعتبارها ، الدين الإسلامى ، ، تسعى
 المسلم ، لفرصه وتنظيمه على غير المسلم .. ذلك أن الإسلام الدين قد أعطى
 لعبير المسلمين ، لمعاهدين ، ، «هل الأمة» ، ومن باب أولى بعد أن وجدتهم
 الروابط القومية مع المسلمين ، فعدو أمة واحده بالمعنى القومى - أعطى
 الإسلام لغير المسلمين حرية تدين ، بشرائهم ، ، ومع أن تطبيق شريعته
 ادينية على غير المسلمين أم ، فمع المعاملات التى يعثر برث الأمة
 القسوى ، ومحروون بذاتها فى التشريع لأموال المجتمع فيه حرة من برث
 عسريتها وبذاتها لحصارى .. وهو يداع قد شئت له در ست وهو مبرر
 كان أغلب من لا يتدينون بدين الإسلام ... شهد بتفسيره بين الأصا
 لتشريع العالميه .. ويعرّونه الى أهله ونهله للاستجابة لمسححات الأمور .
 ويقدميه الى جعلته محاراً لمجموع الامه ، وليس لفئة من بينها . الخ
 الخ ..

فلسا - إن - حصدا ، دين ، يرد أهله عرضه على غير العديدين به
 وبنسب نحن يرد ، قسمه من قسمت حصارنا المنصورة ، حرد - ونحن نسعى
 لاسكنر قسمت استقلالنا الحصارى - نرد أن يحتصيه ، وبعد لى قعسيه ،
 تحقيق لاسفلار نمؤسسة انصانيه ، ويخلصنا من سيطرة لثعرب
 القسوى ، ، وأيضاً حقبة لمصلحة الأمة ككل الأمة - التى سجدت بها فى
 قانونها الملائم بمط حصارها وسنتها المعير فى المعنى ' .

ثم يتريد أن يسن الدين بحشوى على وحدة الأمة من تصلى الشريعة
 الإسلاميه لهذا لا تكون الحساسيه عندما يأخذ عن ، انزوم ، وعن قانون
 ديلون ، ، ثم تكون الحساسيه عندما يمثلهم أن حصه (٨٠ . ١٥٠ هـ ٦٩٩

٧٦٧ م) والشافعي (١٥٠ - ٢٠٤ هـ / ٧٦٧ - ٨٢٠ م) ومالك (٩٣ - ١٧٩ هـ / ٧١٢ - ٧٩٥ م) والمورسي (٣٦٤ - ٤٥٠ هـ / ٩٧٤ - ١٠٥٨ م) والنبط ابن سعد (٩٤ - ١٧٥ / ٧١٣ - ٧٩١ م) وابن حزم (٣٨٤ - ٤٥٦ هـ / ٩٩٤ - ١٠٦٤ م) إلخ .. إلخ ، وهم مثلك عرب !^{١٤} لا ندعوا المصطلقات لقومها والخصارية إلى اختصاصهم ، واستلهاهم إنداعهم القانوني ، خصوصاً بعد أن علم أنه ليس ، نادر ، شدي مختلف فيه ، وبما هو لإدع لإسلامي في النهي ، لمحكوم مصلحة مجموع الأمة ، المصور مع هذه مصلحة وفق مفصّلت الزمان وتمكن^{١٥} أن تضيق الشريعة الإسلامية وفق هذه الشطرة - شرط من شروط استقلال هذه الأمة ، واعتناهم من أعمال النعمة وليس كاستقلال ونفعة بتوحيد بناء الأمة أجمعين ..

وهذه الحقيقة .. كما نطرق عليها من الفكر شطري ، بطر علي من صفحات التاريخ ، ١٤ ...

نكون لمعزري (٧٦٦ - ٨٤٥ هـ / ١٣٦٥ - ١٤٤١ م) في (الحفظ) - وهو يبحث عن صر كلمه لسياسه .. : إيه كلمه معيه ، (١) أصله دياسه ، ذلك أن حكرحال (٥٦٢ - ٦٢٤ هـ / ١١٦٦ - ١٢٢٦ م) قرر فو عد وعقوبات أشبه في كتاب سعده ، ياة .. جعله شريعة لقومه . فما كثر وقائع نذر مع المسلمين وأسروا كثيرا منهم وباعوهم ، وشرى الملك الصالح نجم الدين أيوب (٦١٣ - ٦٤٧ هـ / ١٢٠٦ - ١٢٤٩ م) جماعه منهم سعدهم البحريه . ومنهم من ملك ديار مصر ، ولقبوا بقرن وعرفوا بحكم المله لمحمدية . وجمعوا بين الحق والباطل ، وصنعوا الجيد إلى الرديء ، (١) نسبة إلى المعز - ي المعز .

وفصوصه لمعاصي الفصدة كل ما يتعلق بالأمور الدينية من الصلاة والصوم والركعة والحج ، وبطوئه أمر الأوقاف والأعيان ، وحصلوا نيسه سطر في الأفصنة لشرعه ، واحصوا في ذات أنفسهم إلى مروج قاعدة حكر حان ، والافتداء بحكم التباسه ، فذلك صبو حاجب نفسي سبهم على معصية لباسه ، وجعلوا له - مع ذلك - سطر في فصوص الذورين السطبة (١) ؟

كتب المقريري هذه سطر لعرف غيره بأصل كنهه نسبه ، فوضع يد على حفيظة هامة من الحقائق التي تكلف حقن شريف يقابلي ، علاقه هذا مشروع شرع لفساد الإسلام ، وحدثت نفرة لزومة التي حروف فيها ، أدونه عن هذا فساد الإسلام ، والملاسات التي حططت بها الانحراف !..

من كتيرين بحسب من تاريخ انحراف المعجمات الإسلامية عن الأحكام التي شرعها الإسلام في نصم الحدة لاجتماعه ولاقتصاديه ونسبه لا يعدو تلك الفترة التي كانت من سطر الاستعمار على بلاد في القرن معاصي وحتى الآن لكن سطر المقريري هذه تصع ست على صورة قديمة لهذا الانحراف !..

فمن سبطره الدولة لملوكية على مفدرات الوص الإسلامي (٦٤٨ هـ ١٢٥٠ م) كانت الشرعية والمضروعية في حكم البلاد وفصائلها شرعية لاسلام ولقعه بعملاط المستثم منها حتى في تلك تبة لأمة جمعوا محصورة الأمة كانت مطبوعة بالطاع العربي الإسلامي ، وكان يدع للعهد

(١) المقريري (الحط) ح ٣ ص ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ - طبعة دار التحرير القاهرة

فالحريه الحصريه للمؤسسة الحاكمة عن جمهور الأمة ، وعقاب نوحده
لقوميه والرباط تقوى بين الحاكمين والمحكومين قد ثمرت عددًا لحاكمين
لأهم منتمير به حصارنا من سمات .. عداؤهم ، للعزوة ، ، فحسبوا
التفصيص بينها وبين 'السلام' ، وعداءهم ، للعقلانية ، إلى يمثل أهم مرشد
بسكرند به المسلمون في شؤون الدنيا ، الدنيا على حد سواء .. وفي مسح
الانقسام الحصري هذا بين الحاكم والمحكوم كان انحراف المؤسسة الحاكمة
لمعركة عن قانون الأمة وشرعها ، واحارها إلى ، ياسة ، لوتيرين
وعدم ذلك لاسعمر الحري في حكم بلاد في نفس التسع عشر صم
دات الشيء في ذات المبدأ ١٢

فهو ، ركر جهودنا نحن حصاره محل حصار عرسه الإسلامية
وفي المبدأ القوي قصر بقوه لاسلام على عبادات من وحوالهم
التحصيل ، وحق بقوه لوصعي ليحكم شؤون الدولة وبنسبه المجتمع
فعل ماقله المعاليك ١٣

فهو يعلم من هذه الحقيقة عبرة ونسباً ١٤ . وهو يدرك أن واحد من أهم
مقاييس استقلال الحقيقة هو عونه اسبابه بقوى الأمة في كل مجالات
الحياة ١٥ .. بدورها سيطر لاقتصادنا هذا على أن الدولة ، ليست دولة
الأمة ، لأنها لا تحكم بقوانين التي تدعه فيهاؤها انعطاف على هادي من
أحكام شرعها الدينية العراء ١

لكن . كيف يسير . الصنعي والتأمومي . لعود الأمة إلى شرعها
وقانونها ؟ ..

إن لعصرنا عين لي تطبيق الشريعة الإسلامية في حياتنا بقاويه أفكار
تبسط هذه القضية إلى مرحلة الإحلال بها ، وحسب تبجيل إلهي أنهم لا يدركون
خطر الأمر الذي إليه يدعون ٢ ..

فهم يحدون عن ضرورة ، التطبيق العوري للشرعة الإسلامية ، طائين ب
الأمر لا يطلب أكثر من ضرورة القوي المعمول بها حاب على كثرة لفه
الإسلامي ، وتعديل القوانين حتى صدم التشريعة بها يجعلها منمسية معها .
وبذلك يتم تطبيق شرعة الله ، وبصحة مجتمعنا مجتمع سلام ، يحكم بين
الناس بما أنزل الله ؟

وأمام هذا التبسيط المحل لواحدة من أهم المقاصد المرسطة باستقلال
الحدصري ، لابد من انتبيه إلى عدد من الحقائق الجوهرية في هذا الموضوع .
* إن القانون الإسلامي ، أو ، فقه المعاملات ، قد نشأ وبع في تراث
الإسلامي كثره لاحتها الفقهاء المسلمين ؛ انطلاقاً من ذات الأحكام والسنن
الشريعة ، واستجابة لمصالح الأمة المتطورة اباً مع خلاف الزمن والمكان
والعلاقات ..

* ولقد بيع الساء نقاء في الإسلامى فقه النصح والعنى والحكمة . إن في
الإحاطة بمشكلات المجتمعات التي صنع فيها وإن في شكل وطرق لصباغة
وكان ذلك مصدب وعربط بالاردهار الذي حققه احصاره العربي الإسلامية
ففي ظل ها الاردهار سلوت المذاهب الفقهية مثلث سورث مختلف
مباحي لعطاء العربي الإسلامى في فروع العلوم والقنون .

* وكاتب عروة لدونة والمجتمع ، وعقلانية الإسلام في مقدمة العوم
اسى نحت لهذه الحصاره سل الاردهار . ومن ثم نغصنها حل الإبداع في
فقه المعاملات كغيره من ميادين التفكير ..

*فما استعجبت بدولة ، بعد استيلاء الجند الترك الثمانيك على مفاتيح
الخلافة في العصر عباسى الثاني ، ونشأ الانقسام بين السلطة العربية قومية
وحصارها عن الأمة وبين هذه الأمة وحصارها ، بذات الحصاره طريق

الجمود ، والتوقف ، فالاحتياط - موقف الإبداع هي أغلب مناديين المعرفة
وقصير الأمر على ، تدوين ، والتجميع ، .. وعرف الفقه الإسلامي منذ ذلك
التاريخ ما سمي بـ «علاق باب الأجهار» ، وأصبحت جهود الفقهاء على
الشرح ، والتهميش ، والتحشية ، والتعليق ..

لقد ولي زمن المبدعين في الفقه .. وكان العاقلون عن الإبداع أبناء مع
أنفسهم ومع ميراثهم في الفقه ، فأعلنوا «علاق باب الاحتياط» بحسب سعة من
قيل العجزيين عن الإبداع !!

* موقف الفقهاء عن الخلق والإبداع ، ومن ثم فقد توقف بناء الفقه عن
القطر - لكن الحجة لم توقف عن التطور ، فحدثت أمور وقصص ومشكلات .
وبعبر نظم وسحدثت معاملات ، وحدث ما يشبه الانفلات الجسري في
حياة المسمين عبر العرون التي توقف فيها الاجتهاد - فثبت خطر
المعصلات في قضية تصديق الشريعة الإسلامية

١- حدث ، لطلاق ، بين الفقهاء وبين الوقوع ، عندما توقف
الأول ، وسمر نشأ في الحركة والتغير والتطور .

٢- ومع بعد الواقع محكوماً بالشرعية - فالمعصاة قد حكموا نوبه ، وبأسه ،
حينكرحس (٥٦٢ - ٦٢٤ هـ - ١١٦١ - ١٢٢٧ م) وقصروا نطاق شريعة على
الأحوار الشخصية والعباد - فكان أن تم تطور الواقع في أحداث وهو نظم
ومعبر وفيه لا يفتق لتكثير منها مع أصول شريعة وروحها نهاده إلى
تحقيق العدل لجمهور المسلمين - فتمعق الانقسام عن عيون الإسلاميين وبين
الواقع الذي يحياه المسلمون !!

فيم جاء لاستعمار العربي واخذ بلادنا في القرن التاسع عشر والقرن
العشرين ، أردن بحسب العقل ، حتى يصنع لنفسه يوم حثالات الأرض !

فوحشته يحذر الأمة من الروابط التي تربطها بقانونها الإسلامي ، وبحل محلها
القوانين الوضعية المستمدة من فلسفة حصارها لعربييه في تقنين والشرع
وكان الاستعمار حريص على هذه المهمة حرصه على جريد الأمة من
سلاحها بسريح حيوشها لوطه ، وحلال قوايه لأجينة محلها ١٩

وتطورت مجتمعاتنا - بمعزل أزعج - في ظل سنته لاحتلال ، ووقو فكره
تعريف ، التي زعمها أن بعد محل افكرية لأبولوجيه - الإسلامية
قامت الفلسفة وردت لنور بين واقع وبين قنوب إسلامي لدى
نجم في مكانه وفي بطون كتبه منذ عصر المماليك .

قد حبس يوم ، نحن نعي لاسكتات فسمات سفلات تحصرى - تبحث
عن قنوب إسلامي ، ويرد إجلاله في مكان انسياق حباب عدمه ، فلما
لذت من حجار مهمين ساسين وعظمين

(أ) بهيته لغفه ، أي نظيره ، لاحتياط : ليعرف مع مصانح الأمة
ثني جددت ونجدت بأسعور

(ب) ونهيه لوقع .. حتى يدرأ عما لا يمكن - نفسه ، الحذر ، وبيت
الأحكام ولسته التشريعية وروح التزييع ومقصده

وهذه المهمة يجب البدء فيها فوراً .. من أجل ، كمنها ، على تقور
كما يظن الكثيرون ؟

بها المقدمه الضرورية ، لعدد القرآن ، ثانياً بين ، لغوى إسلامي ، وبين
« واقع المسلمين » !

حقوق الإنسان

لشائع في الكتابات السياسية والدراسات الاجتماعية في عهد الإنسار بالوثائق والشرائع التي تجرد حقوقه أو حدثت عنها - مقبلة لها - قد بدأ بالثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ م .. فلقد وضع أمون جوريف سنس (١٧٤٨ - ١٨٣٦ م) وثيقة حقوق الإنسان ، التي اقترها الجمعية التأسيسية وأصدرها كإعلان تاريخي ووثيقة سياسية واجتماعية ثورية في ٢٦ أغسطس سنة ١٧٨٩ م . ثم نطقت هذه الوثيقة كمعتمدة في الدستور الفرنسي - دستور الثورة - الذي صدر في سنة ١٧٩١ م ..

والمصدر الأساسية لهذه الوثيقة هي طرقات المفكر الفرنسي جان جاك روسو (١٧١٢ - ١٧٧٨ م) وإعلان الاستقلال الأمريكي الصادر في ٤ نونبر سنة ١٧٧٦ م . الذي كتبه توماس جيفرسون (١٧٤٣ - ١٨٢٦ م)

ونفذت هذه الوثيقة على حقوق الإنسان ، الطبيعية ، من مثل حقه في الحرية ، والأمن ، والعيش ، والسعادة . وشعب كمصدر السلطات في المجتمع ، والسوداء لغوي ، كمنهج لإرادة الأمة . الخ .. الخ

وبدفعته هذه الوثيقة فعل لسحر في الحركات الثورية والإصلاحية ، سواء في أوروبا وحارجه ، منذ ذلك التاريخ . حتى جاء دور دولتها ، فدخلت مصاميتها في ميثاق عصبة الأمم سنة ١٩٢٠ م ، وميثاق الأمم المتحدة ، سنة ١٩٤٥ م .. ثم أقرت دول يوثيقة حاصه هي ، الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، الذي أقرته الأمم المتحدة في ١٠ ديسمبر سنة ١٩٤٨ م .

ذلك هو التاريخ الشائع لتساءل موافق حقوق الإنسان .. وهو ما يرجع إلى
 تأملك وجدده - التاريخ الأوربي ، لحقوق الإنسان - . فليس فيه قليل و
 كثير عن الفكر ، و الشرائع ، التي عرفتها حضارت قديمة وكبيرة - عن
 أوربية - عن حقوق الإنسان !..

ولقد شهد في حقول لاحيرة ، وكمظهر من مظاهر لصحوة إسلاميه ،
 وبحث أمت عن ذاتها في ربها وحضارتها ، وفي فكريتها الإسلامية عنى
 وجه الخصوص .. شهدت كتاب طمة وحيدة سر حديث الإسلام وسيفه في
 تفسير لحقوق الإنسان ، وهو عيادل حسب ، لا أن ينظر الكثير من
 الجهور متى يمكن أن يفتح باباً ضد الاستبداد من جهة ، ويثري تفكر
 الإنسانى الناصر بهذه نقصبه من جهة أخرى ، ونصف حضارت العربيه
 الإسلامية ، ولدين إسلامي من حية تلكه

نكل .. يبدو أن هذه الجبهه - فكرية الإسلاميه التي بدلت وبدل في
 درسه وسورة ، حقوق ، إنسان في الإسلام - رغم تحليها بعصيه بر ر بدنية
 لإسلامة لمعيرة في هذه عياد - راء قدست ذات المصطلح الذي وضعه
 الأوربيين لهذا البحث .. مصطلح ، الحقوق ، - على حين - وهذا ما يعتقد ،
 ويعتد بأهميه - تحد الإسلام قد سمع في الإيمان بالإنسان ، وفي تفسير
 ، حقوقه ، إلى الحد الذي يجاور بها مرسه ، الحقوق ، ، فدحيها في إطار
 ، لوجبت ، " فأنكل ولعنس وانسكى والأمن ونحرية في الفكر والأعتقاد
 ملح ... انج ، في نظر لإسلام ليست - فقط - ، حقوقاً ، للإنسان ، من
 حقه أن يطلبها ، ويسعى في سبيلها ، وينسك بالحصول عليها ، ويحرم صده

عن طلبها وإنما هي ، واحسان ، لهد الإنسان . بل ، وجبت عليه أيضا ؟ ..

بـ هذه الأمور - في نظر الإسلام هي ، ضرورات ، إنسانية ، لا تستل إلى ، حبه ، لإنسان بشريها... والحفاظ على ، الحياة ، ليس مجرد ، حق ، للإنسان ، بل هو ، واجب ، عليه أيضا . لأنم هو ذاته هو فرض فيه ، وذلك فصلا عن إلآثم الذي يلحق كل من تحول بين الإنسان وبين تحقيق هذه الحياة . ! ...

بـ إن الإسلام ليلعب في نفوس هذه ، الضرورات توجبه ، إلى حد الذي يره الأساس الذي يستحيل قيام الدين ، بدون توفرها للإنسان لموس .
فصلاح أمر الدين - كما يقول الإمام انصاري { ٤٥٠ } ٥٠٦ هـ - ١٠٥٨ م - مسجل بدون صلاح أمر الدين - ففوق ضروراته يمكن وللممكن وليس والأمر للإنسان شرط ضروري للعلم والتعلم . . . ي هو ليس ' .

وليس المأكل والملبس والممكن والأمر هي وحدها ، ضرورات توجبه ، إلى رفعها لإسلام عن مرسة ، الحقوق ، الإنسانية ، إلى مرسة لوجبت بـ وكذلك العلم ، فهو ، فرض واجب ، على الإنسان . فرض عين . . . يأتي في صور . . . فرض كفاهه . . . جماعي . يرم الأمة مكفنه ، كجموع ، في أمور أخرى ؟ و لثورة ، أي التعبير بضع ثوري لمجتمع لظلم والجور والفساد ، والموقف الإيجابي لفعل تجاه ما يطر على المجتمع والحياة من منكر وبخلاف عن حده الصواب وبهج العدل الإسلامي ... هذه لثورة ليست مجرد ، حق ، للإنسان وإنما هي ، واجب ، عليه ،

يأتي - كقرء - وجماعة - يد هو تحي عن معارسنها واسجواء إتيها ، عديم نصيح
ضرورة من الصرورات ١٥ ..

هكذا بلغ الإسلام بالأسس مالم يبلغه شريعة من الشرع ولا ثورة من
الثورات ولا أسيولوجية من لأسيولوجيات .. هما عشرة لأخرون ، حقوق ،
لهذا الإنسان ، قرءه له الإسلام ، كواجبات . وذلك فصلا عن قروق
«دوعه» ، جعلت وجعل هذا المنحدر في الفكر الإسلامي أكثر تعقيد ، عني
ونراء . الأمر الذي يعطي لبحث فيه أهمية قصوى . ويعطي نصا في
سبيل تعارسه ونضيق نهذه : الواجبات الإنسانية . واقع . هعية أكثر من
مجرد توقوف عند الأفكار ، والأحداث ، ١٦

وذلك كان هذا هو موقف الإسلام من : حقوق الإنسان . قدسها حتى بعد
جعلها : قروصا ، واجبات . .. وهذا عن حق الإنسان في «المعارضة» ١٧
هل لها - هي الأخرى - مشروعية في الإسلام ١٨ ..

إن لمسلمين لم يحتفظوا في الدين ، ولم يشأ قرفه من نفوق لاسلامه
الرئيسية بسبب الخلاف حول عفة من عفاة الدين ولا نص من نصونه ،
وبما كانت نسبة ، وقسمة نظام الحكم ، ومصب الخلاف ، وخلاف
المذهب في سياسة الأمة هي أسباب خلاف لندي قدام نفوق ، ونشأ
الأحزاب ، ونشأ الحروب والمصر عت ، عني مبدأ لتدريج الاسلامي
واختلاف أقاليم المسلمين ١٩

فعقب وفاة الرسول ﷺ اجتماع الأنصار - من الأوس والخزرج - في سبعة
بني ساعدة ، لأحيدر من حلف الرسول في سبيله تسن ورئاسة لدولة ،
وانجهب أنظارهم إلى سعد بن عبادة (١٤ هـ / ٦٣٥ م) رعيم محروح ،

والمحدث باسم الأنصار ، وأحد السقاء الاثنى عشر الذين تابعوا لرسول على تأسيس الدولة لعربة الإسلامية - في العفة - فبين هجرة الرسول إلى المدينة ، والمقاتل الذي حصر المشاهد والعزوات مع رسول الله - تأسيس لنوئه وحمايه لحرية الدعوة للدين الجديد ..

ويقتد من الأنصار بأحقينهم بهذا المنصب ، لأن المدة ذرهم ، وسوقهم هي التي بهصب بأصيب الأكبر في تأسيس الدولة وحمايه لإسلام ، جميعو لببوع سعد بن عبدة لحلف لرسول - عنه الصلاة والسلام - ..

لكن لحبر مع عمر بن الخطاب ، فاستدعى ابن بكر تصديق ، وصحبه على عجل إلى السقيفة ، ونفيهما فذهب معهما أبو عبدة بن نحر ج - وهم فرشيون ، ذوو مكة في قريش ، وساقون إلى الإسلام ، هاجرو في سنين الدين ، وكسو أعضاء في جماعه { المهاجرين الأولين } نبي كبت بعثته حكومه المدينة على عهد الرسول !

وفي السقيفة عارض أبو بكر الرأي الثاني ، فالتفت إلى المهاجرين الأولين هم لأحق والأجدز بمنصب الخلافة : عهد نسق إلى الإسلام ، وفرب إلى سبه ، وهم فرشيون ، أقدر بكون قريش من العرب - أن يجتمع عليهم قبائل العرب فتستمر وحدة العرب في نوئه الإسلام !

ونقد مالك الأوس من الأنصار - إلى المهاجرين الأولين ، وسعت عمر بن الخطاب في مديعة أبي بكر خليفة على المسلمين ، وحرف نبار الحرج ، فديعو ، إلا سعد بن عبدة ، فيه رفض النبعة لأبي بكر طوال خلافة بي بكر .. فلما ولي عمر بن الخطاب الخلافة بعد أبي بكر ظل سعد على رفضه النبعة لعمر حتى توفاه الله - ولم يحدث أن أكرهه أحد على النبعة ، أو عاقبه

على خلافه للأمة في هذا الأمر .. فدل ذلك على خلاف التسمين في السياسة لا يفدح في عقائد لغزاء لمحلين ، ونهض هذا الموقف - مد ذلك الوقت المتكرر شهد على مشروعية المعارضة في فكر الإسلام السياسي والتجرب لعائمه على نفسه من إن التاريخ يحكي كيف كان سعد بن عباد عسما يذهب لتلحج بفردي أثناء مناسكه ، ولا يسع لأُمير لمعين من فتن الحليفة ' وعدم لقي عمر وهو حليفة وكان يركب فرس ١٠ عمر يركب بعرا ، دار بينهما حوار عفيف ، شدة عمر

- هيهات يا سعد !..

هيهات يا عمر ' . والله ما حاورني أحد هو نعص إلى من حورك '

- إن من كره جوار رجل انتقل عنه !..

- إني لأرجو أن أحييتك عاجلا إلى حور من هو أحب إلي حور منك ومن أصحابك !؟..

فلم يعصب منه الحليفة عمر وتم بكرهه على البيعة به .. وبكره ورثه حتى سفل بني حور ربه ، ولم يكن سعد بن عباد وحده الذي يحلف عن خلافه الصديق أبي بكر وعمر وعمر ، فلقد تلكم عمر من بني أمية القوي حول عثمان بن عفان ، وعمر من بني رهرة النعم حول سعد بن أبي وقاص وعند لأرحمن بن عوف ، تكلمهم - ذروا بني السعة عسما سعدهم فيها عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح لكن رهط من بني هاشم مندعوا عن البيعة لأبي بكر ، والتفوا حول علي بن أبي طالب ، يريدونه الحليفة على المسلمين ، واستمر امتدعهم هذا رما غير يسير .. سنة أشهر في رأى البعض ، وأربعة في رأى البعض الآخر ' . وفي تلك الأثناء لم يكره أبو بكر عليا على مبايعته .. وعندما شد عمر بن الخطاب على علي كي يتابع ، وقال له : في حصره بني

بكر . انك لست مبروك حتى يبيع . ندخل شو بكر . ووجه الحدث الى
على بن أبي طالب ، فقال له : ' من لم يبيع فلا أكرهك ' .

وبعد استمر على بن أبي طالب على رفضه الشيعة لأبي بكر ، حتى بوقت
روجته فضعه نوره . رضى عنه . وحتى يهد خطر بغداد لمردة عن
وحده لدولة معدسة فيها ، شيعه بدور في تحصين المدينة وحرسها
وحمايتها ، ثم هب فباع بأبكر بخلافه لرسول في حكم المسلمين . فثبت
أن الخلاف في نزي ، والمعارضه في انسانيه ، لا تعدي في تعقيد التابيه ،
ولا تقلل من ولاه الفرقه المحتضنه للوض الجامع لهم جميعا .

وكان ذلك شاهد على مشروعته المعارضه للسياسه في نهج انساني
للإسلام والمسلمين .

ور . كان هذا هو حال الإسلام مع النظم العده . كما يثبت في خلافه
الراشده ، في موقفه تجاه النظم الحائزه سعي مشروعيه ، معارضتها إلى ،
وجوب ، المعارضه ليه ، و ' شوره عليها ' ، ومشاربته في هذا المقام أكثر
من أن يحصى . فامرؤون يتطلب من التصدي لإرساء المنكر الفع ، في
ثم يستطع فيقول : خطابه وعلايا . في لم يسمع فلا أقل من تركه في موقع
الحور وحكومته . فقول : من رأي منكم منكرا فليغيره بيده ، فمن لم
يستطع فبلسانه ، فمن لم يستطع فبقليه . وذلك ضعف لا يمس

ويحذر من خطابه . من ثم يجبر الحاكم الطامع : خطبه في حق فسر ، فيقول
المسلمين بالمعروف ولينهى عن المنكر . ويتحدث على يد نظام .
ولتأطيه على الحق أطرا ، و يبصرين ان قلوب بعضكم ببعض ثم تدعون

(١) رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن حبان

فلا يستجاب لكم ' (١) كما يعلمنا أن أفضل الجهاد كلمة حق أمام سلطان جائر : (٢) ..

فهو بعد ذلك مجال لعقهاء السلاطين الذين يلطون ويهرفون رعيين أن الإسلام ينكر المعارضة ، ويعمل على استئناس أمته لحكامها .. وأن على المسلمين شكر إذا عدل الحكام ، والصبر إذا هم سلكوا في الرعية سبيل الجور والفساد !!! ..

لكن البعض يحسب أن الجائر هو المعارضة الفردية دون الحربية المنظمة - الجماعية ، . فيستأجله . البعض عن مدى مشروعية الإسلام ، لقيام معارضة المنظمة - مثل الأحزاب السياسية مثلا - في لصد الإسلامية ، ومجتمعاتها ..؟؟

ويرد من فهمه هذا السؤال أن الإنسان المسلم لدى نسب نفسه سلامية يجد مصطلح ' لأحزاب ' مرتبطا في ذهنه بالشرق والمشرقين الذين حاصروا مدينة الرسول ﷺ في عروء الحندق ، حتى استسلم عروء لأحزاب ' كما يردد هذا المسلم في دعاء عبد الأصحى ' تعارفا : ' لا يله إلا الله وحده ، صدق وعده ، وبصر عبده ، وهزم (الأحزاب) وحده ' . وبص فهو حو الغزو والفساد وسحق الإسلاميين بزيور حديثا قويا بحدوثه عن شرق لأمة في ثلاث وسعين فرقة ، جميعها في النار الأفرقة وحده ' الأمر لدى يومه ن مشروعية مقصورة على جماعة واحدة وحرب وحده ، ومن عدده فهو في النار ! ..

(١) رواه الترمذي ، باب : من حج ، و - حشر

(٢) رواه أبو داود ، ترمذي ، باب : من حج ، و - حشر

لكثير من موطن لرأى واشتورى . حدث ذلك في حشد موقع حيش المسلمين في عروه بدر ... وفي قصة تأثير الفحل . وفي مشروع مصلحة الرسول لعريق من الفتركيين المحالفين لعريش في عروه لأحزاب ، فلقد شرع في عقد معاهدة ، حربية ، اقتصادية ، مع عطفان وهن ، نجد ، ينصرفون لموحيها ، عن نصريهم لعريش مقابل إعطائهم ثلث ثمار لمدينة ، فلما عرض مشروع المعاهدة هذه علي قادة الانصار سألهم سعد بن معاذ وسعد بن عباد : رسول الله ، هذا امر نجسه فبصغته تلك ؟ و شيء مترك لله فسمع له وبطبع ؟ او امر نضعه ؟ فترس ان يصغته نكم ؟ فلما سمعوا من الامر ساسه - يصنعها عند نزعته - سألوا من ربههم معبر صبي ، وقالوا لعائدهم : يا - ونحن على شرك . وثبت رعر - الله - الاسلام بمقرص في مقر مدنت . ثم رافقها هؤلاء القواد الاكصيوغ كرمهم وفي سبع و ستر ، فكيف بعد ان نمر الله - (الاسلام) عضبهم ثلث ثمار مدنت ؟ (وهي به عند دونه الاسلام) ونفسمين) . ثم لا عضبهم لا سيف حتى حكم الله بهم وبينك ! . ثم الرسول علي رجم و ستر بصحبته . مشروع معاهدة) - فقرقها (١٤) (قصد سمي رقي واشتورى) عندما سمع حد لا عرس من علي مشروع معاهدة ، حررت خوجه - اضطرب موخا ، ولم يبق الا لاشبهه - (بتصنيو) - عليها ، فنعى هذا مشروع ما سمي الله من ثم بسفه معارصه شرعها بفتح اسمي الاسلامي ، حتى في من حكم لرسول عليه الصلاة والسلام (١٤) .

١ - السيد بدير مراد^٢ حنظل . معمر^٣ + تاجر ص^٤ = ضبعة القاهره سته
٥ ٦ ٧

* أما مصطلح «حزب» : «الأحزاب» ، وليس صحيحاً أن المأثورات الإسلامية سكره هكذا بعموم وإطلاق ، فلقد اتحدت من انضمام الناس في «الأحزاب» موقف معيروه : «الفكر والموقف والهدف» الذي قامت وتسعى إليه هذه الأحزاب فهناك (حزب الشيطان) وهو **يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ** (١) . لكن هناك أيضاً الذين يؤمنون فيكونون «حزب الله» **وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُغْلِبُونَ** (٢) ، والذين **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُغْلِبُونَ** (٣) . فحتى مصطلح «حزب» و«أحزاب» غير مرفوض بإطلاق ، ولأمدان !!.

و- كل نفس تكريم «عامة» من إلى أن يناضلوا - منظمين - عن طريق قيادة حماعة (مه) - هيمن ، عروص الكفاية ، التي هي أهم ونحط من فروص نفس - (غرفة) - من الأمر - التعرف - وهي عن «مكر» نفس . **وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** (٤) . كل نفس قد شرع للمؤمنين ، بسطيم - على عنه - على فيه هيمن معرفته ولحدسه

(١) فاطر : ٦٠ .

(٢) المائدة : ٥٦ .

(٣) المجادلة : ٢٢ .

(٤) آل عمران : ١٠٤ .

و لتفهم بالمعوج من شئون المجتمع العامة . من واجب على المؤمنين سبوت
 هذا السبيل ، وحفظه ، فرض كفايه . يقع الإلتزام على الأمة جمعاء ، هي من
 تسلك سبيله ... كى هذا هو موقف القرن من تنظيم ... بالأسطعة
 من يتبدل ما دبر عذبت سر سامطين ، مع الانفاق على عبادت
 والأهداف ، فقاموا كثر من جماعة ، وأكثر من حرب ، فى مجتمعاتهم
 الإسلامى ... ومن من حوزة فرى و حد أن يحتكر لحزبه صفة الشرعية ،
 ويحبونها عن الآخرين ...؟

لا يعتدل ن تبحر إسلامى بعضى هذا تعريق لى فريز ... فطما كانت
 مصححه مجموع الأمة هي لغة فاء من ن تعدد برؤى ، و تنوع سبل منى
 يسلكها المسلمون لتحقيق مصححه العامة للأمة جمعاء

طبيعة السلطة السياسية

فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِطَبِيعَةِ نَسْطَةِ الْمَمْلَكَةِ فِي الدَّوْلَةِ وَالْمَجْتَمَعِ مُخْتَلَفٌ وَتَنْتَهِيزُ مَوَارِثِ الْأُمَمِ وَالشُّعُوبِ وَالْحَضَارَاتِ .

ففي الدولة الكمروية لغارديه الساسية كانت ضريبة النسبة السباسة
محكومة بمشيه الحق للإلهي ، والعلاقة أضرعومه بين كسرى ، وبين
الاله ، أهوز - مرد ، ودررب لكسرى أن يحكم حكم مطلق ، حتى لقد كان
قدومه هو قدسونه ؛ لأن ديبه لم تكن عن الأمة ، وبعب عن هذ الإله .
وحكمه لم يكن باسم شعب وبما كان باسم أهوز - مرد ، ٢٥

وفي القيصريه نرويه - وحتى قبل ان ينفذها لمسححه كتاب يقصر ا ب
السماء ا - كتاب الحضره وطلعه فاعه الحاكم باسم السماء ١٥

وفي التاريخ العبري نعيم نوح و منرحا سحاب لأبياء ،
و القضاة و الملوك ، و وضع ذلك في النعيم نعيم ، كما وضع في
تطبيقات نعيم بني حنوك و نصوص من شهر نعيم نعيم في ما فيها لهم روية
و كتاب سبب ١٩

وعن هذه الحقيقة في تاريخ عمر بن الخطاب حيث رسول الله في الحديث فيقول: "بني إسرائيل كانت تؤسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي" (١) ... قال السياسة: "و هو عبود كان موحداً عبداً، وأل

(١) رواه: البخاري وابن ماجه وابن حنبل .

الشيء كما يكون قد بلغ بعد المرحلة نظوره إلى جعل السماء بعد
إنهم ، اعتماداً على عقولهم وبحسبهم - سماء موزة الذهب !

وكانت تلك هي الحال أصلاً في مصر الفرعونية فكثير من سماء
الفرعون ، واعتباراته قد تعبد من تزعج سماء من (أنه) ١٥

وهو أسلوب علاقه لحاكم - قد ، هو سحبيص ، صيغه
لسلطة السببية في أدبه ، والمجتمع قد ستمر في أدبه برومته بعد
عندها بمسجبه ، فأصبح يعبر رأس الكنيسة بعد - كان من سماء ،
وأصعب حكمة سببية على الضعيف ولاعتاد بوجه ثم سمعت هذه
القفوة في ظل تحالف بيوت كنيست مع لأصغر ، حب طرية الحكم
بالحق لم يهي ، إلى سماء أدركنا العصور تؤمض المصممة ، وهي نظره
نرى ثمرات لطيف ، وتمارسات التي أكتبت تلك العصور ، كسبت من
ظلمة وتحلف وبشاعة واستبداد ؟!..

وهو يقع لدى ثمره هذه القسمة السببية في وزن تصور يؤمض هو
الذي خلق ، لمر رد الفعل بإصلاحه في ، ذلك لدى عقل في عجمية .
والتي إحداث لطبيعي ودسوى ، وبأفعى صمد بمقدس ، فقصت من
عن ، أدبه ، وحضرت طلاء الكنيسة في ثغور غرسه بحاصه بمحدوده
بسطق علاقه بين لاسر وبين مد !

ذلك هي مر تلامح لاسر إحداث انحصاره في علاقه ، بين
أدبه ، وصيغه سلطه السببية في المجتمع ، من مرجع وبوح بين
سبطين لرمته ، تروجه ، وما قصص ، ولعاء عنهم !

لكل حصارات العربية الإسلامية لم يعرف هذه الثغرة ، ولم يعترف بالشرعية والمشروعية لهذا الاستطاب ..

* فرسول الله ﷺ عندما حدثنا عن امسراح ، المياسة ، ب ، البوه ، في التراث والتاريخ العبري القديم ، استطرد في ذات الحديث فيه على ، تعبير ، النهج الإسلامى بين هذين الصيغتين . فكانت الصيغة الكاملة بالحديث لدى أشرون إليه هي قوله - عنه لصلاة وسلام - . ب . بنى إسرائيل كانت تصومهم الانبياء ، كلما هلك نبي خلفه نبي . وانه لا نبي بعدى . انه سيكون خلفاء ،

وهؤلاء الخلفاء هم خلفاء الرسول في سلطته الرسمية وحدها ، أما سلطته الدينية الصالحة له باعتبارها رسول الله ونبيه ، فلقد حسب بحكم كونه حاتم المرسل والأنباء !..

* وفي التحرير السياسية التي يعتكف في الدولة العربية الإسلامية الأولى ، التي أسسها الرسول ﷺ وصحابته تابعيته - بعد الهجرة إليها - في هذه الجربة السياسية وصحت ملامح ، التمييز ، وهو غير ، الفصل - . بنى والدين ، وبين ، الدولة ، .

و ، أما لإيمان واسين ، قد تكوّن من المؤمنين بالدين الجديد - على حين صعدت ، مع الساسة وتلاوة ، مع هؤلاء ، مؤمنين ، أولئك المواطنين الذين ارتضوا أن يكونوا رعية سياسية - في هذه الدولة الجديدة ، مع حفظهم بسهم تعبير - ومن هؤلاء كس ، اليهود العرب ، في لفصاحت العربية التي انتشرت فيها اليهودية . ، (انما في قلوبهم) ، لا عرب ، الذين أسلموا ، أي أنخرطوا في بيعته لدولة النبوته وصاعبه ، (ولم يدخل الإيمان) بعد في قلوبهم ؟!..

دوس سہ : ۱۔ وفقر کلامی علی ما هو صالح من عديہ وقيمہ وقيمتہا ،
وذلك بعير عن رتبہ المجمع لحدید ونيہ واستعدادہ واحترامہ لكل تراث
صالح عاش في هذه البيئة قبل ظهور نبي الجديہ .

ثم حدثنا هذا السمتور عن عجرة لاختفاء أبي الجماعة بمومنة ، لا يمكن
 يكون سبباً لخروج عن عرس ، وركاب انضم ، نادم واعدون ، قصر على
 ، المؤمنين مستقبل على عرس ، معي منهم ، معي إلى طمأنينة ، يذوقون
 وفساد من المؤمنين ، و هذه الجماعة سبب صدق هذا الخارج سببها
 ونصرت بكل قوة لاجتماعه على به حتى ، وان كان به حذره ،

كما في دستور بلاد نجد من المصافي والمقصود من ذلك إقامة الرسول
بمنه بعد تحوله إليها بين المهاجرين أولاً ثم بين أهل حرسه والانتصار
بعد ذلك وهو لدى عرف بالمؤحاد ، وصلى سر كهد في معاش
والزرق ، والمناهضة بنهذه فيه وهي المسواة إلى طب منمرد حتى بعد
سحت به ٥ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ٥ نصام
نوارث بين أصحابه ، وحجته في الأعراف من ذوي الأرحام . لقد في
لدستور هذا جانب لا ينفع على العدم عندهم من على أن هو من لا
يسركون من أغله من أو كثره لعبان بن عطوبه من دفع عنه العور
والاحتياج .

ثم بمضى هذا المستور غرر دسر هلال
بذوبه لعرابه لأمهاته ، عنده حد اصابع
أندسى وبعينى تر كعب

السياسة التي هي أوسع من المواد المؤممة لهذه التربة . بهذه الجماعة المؤممة . تكبر مع غير مؤممين . من اليهود العرب ، الذين دخلوا في أسلوبه الجديد ، من ، الذين ، الحديث يكون هذه الجماعة المؤممة ، مع ذلك الجماعة غير المؤممة ، مع واحدة رغم اختلاف الدين . وهذه الجماعة غير المؤممة ، عقيدتها الخاصة التي لا تترك فيها بالموحدة ، الاقتصادية القائمة بين ، المؤمنين . ، وأما هي تتوزع مع المؤمنين بالجواب لأخرى التي تتفق معقبات لحرب الدفاعية عن تعريف وترمي إلى حماية المجتمع الجديد ..

والأمر الذي يؤكد وضوح هذه الصفة العنصرية السياسية في تلك الساعات السياسية التي أحدث ، هو أن الحرب التي شنها المسلمون - بعد ذلك - ضد اليهود ، في المدينة وما حولها ، لم تكن ضد هؤلاء اليهود العرب ، الذين نحرص مع المؤمنين العرب في ساء الثورة الحسنة . مؤتمرين جميعاً بدموعها هات . وبما كانت هذه الحرب - في الأساس - ضد يهود ، من الأصول غير به الذين كانت تحارب في ذلك المجتمع مكان العرب . ، المتدينين بكذبهم على العرب لأمنهم ، وأمر رئيس دور الخلاف ، قد يهجره بين الأوس والخرح - حتى لا يحدوا ضد هؤلاء اليهود العزاة ! فتعد عهد هؤلاء يهود لغير نون دولة الإسلام في مرحلتها الأولى ، ولم يكنوا قد تركوا حضرة بادم . فلما انتصرت على امشركين في دار بادت محوهم ، وبدا عرهم ، بقصصهم للعد ، وانماهم المشرق مع امشركين في عرهم حسو . (لأحرب) . ، الأحرار عربية من فدان أعداء التي كانت باليهودية

قبل لإسلام فبعد دحلث - من مطلق قومي عربي - في بصر أربعة لسبسية
للدولة لحديده ، ثم دحلث بعد ذلك في دين الإسلام .

وأخيرا ، ينص هذا دستور - (الصحيفة - اكتاب) - على أن المرجع في
تفسير ما يحدث عليه من موارد ، وما يحدث بين العشرمين به ، ما هو
ورسوله - عليه الصلاة والسلام - ... وبمعنى آخر كتاب الله - لدى هو دستور
الدين تفصيلا ، وبستور ثبات ، في القواعد والفصوص والكتابات - وبمعنى
الرسول - عليه الصلاة والسلام - من خلال منه لتسريفة لها بكتاب - وهو
بذلك ، يعبر - . دور - . ما بين المواد الدستورية التي يصنعها هذه
(الصحيفة) وما بين القرآن الكريم الذي جاء بالهداية الدينية والأرشاد
الزواحي ، وبالمبادئ الكلية والمبادئ التفصيلية التي شئت الحجة
لدي ... فهو - أي القرآن - إضار عام ، في صوء روحه ، وفي طل مثله العك
يصح البشر من الأساليب والقوانين عابرينهم من تحقيق العشر تعب لى حده
الله - في قرآنه - للإنسان ..

هكذا أكتملت لهذه الدولة لعربية لإسلامه الاوئى معومات لدولة
بمقاييس المعصر واليه - وذلك عندما امتلكت جهاز وتيد سع من طبيعه
المجتمع وفكره الجدي ، ودستور حسد هذا الحدث ورعى ذلك بناء الذي أقامه
لرسول - عليه الصلاة والسلام - وصحبه من المهاجرين والأنصار وحلفائهم
وأتباعهم منذ أربعة عشر قرنا من الزمن .

لكن

هل معنى : منسبه ، لدولة لها غير : إسلامية ؟

ثم إن معنى هو التكلم به ، السلطة الدينية ، في ميدان سياسة - أي
تكره الإسلام ، كما يذكر ، العلمانية ، التي تعصر نفس ، عن
الدولة ، ١٢ ..

إن من الأمور التي تميزت بها اليهودية العبرانية والمسيحية الكاثوليكية
مراجحة السلطتين لرمزية وأخسية وتوحيدهما ، على نحو سبي بلور في برثيم
ما عرف بنظرية الحكم بالحق الإلهي

وسنذكر بعض المفكرين المسلمين المعاصرين - نحو هـ. لحدو ، حتى
يسكر بـ. مرهم - يحدث لتبني الشريف الذي رآه بـ. هـ. رضى به عنه -
في في رسول الله - محظ أمه - لتبني منه من كان قبلكم ، يـ
بباع ، ودرعا بذراع ، وشيرا بشير حتى لو دخلو حجر صب دخلتم فيه ،
قلوا : يا رسول الله ، اليهود والنصارى ١٣ قال : هم ، ذ ١٤ ..

فهؤلاء الذين تكرهنا سياد في فكر الإسلام السياسي - يقول "عمر بن
وكتوليد بغداد عبيد - الحكم بالحق الإلهي ، وبطبيعته تربية السلطة
لسياسة في الدولة والمجتمع ، يذهبون إلى صياغة طرحهم سياسيا بحسب
عنوان (لحكمه الإلهي) ، ويرغمون أن فكر الإسلام السياسي ينبغي أن يكون
مـ الحق في نفسه ونشره ، وتروى في قول من لأمة هي مصدر
طاب شرك بـه ، لأنه شرك لأمة فـهـا حصص لله بـه بـه بـه

وحن ، تحاورنا الحديث عن النشأة الآتية بـه نصرته على
الحوارج ، عندما صاحوا في حجاب معسكر عمر فـهـه بـه بـه

(١) رواه : البخاري ومسلم وابن ماجه وابن حنبل .

أبى طائف (٢٣ و . هـ - ٤٠ هـ ، ٦٠٠ - ٦٦١ م) فاشير . لا حكم لاسلام .
وعندم حكمو ، بكفر على وأتبعه ، لأنهم قد مضوا في التحكيم ، بينهم
ونيل معاوية بن أبي سفيان (٢٠ ق . هـ - ٦٠ هـ ، ٦٠٣ - ٦٨٠ م) لأن هذا
التحكيم . في نظرهم - هو إشتراك ، للرجال فيما اقتص الله به نفسه وحكم
به في القرآن الكريم .. ونقد وصف الإمام على بطريقتهم هذه - التي عبرت
عنها صيحتهم تلك - بعونه ، أنها كلفة حتى أربدها باطل ، ١٤ .

يد تناورنا الحديث عن هذه نشأة الأولى لنظرية ، الحاكمة لإلهية ، هذه .
والتمست صورها لعصرية والمعاصرة ، مما واحدوها في التراث تفكري لأون
وأعظم بينهم ، لأسناد المرحوم أبو الأعمى المودودي (١٣٢١ - ١٣٩٩ هـ
١٩٠٣ - ١٩٦٩ م) .. ففي العديد من أعماله الفكرية يلقى عليها لأصوء
ويركز حولها الحديث ، حتى لتكاد تبلغ درجة المحور ، لتدكر وأهم
مخالف لنا من كتابات

يحدث المودودي في كتابه (نظرية الإسلام السياسية) فتلخص هذه
النظرية نظرية الإسلام السياسية بأعبارها حتى يرفع جميع سطوات
الأمر وتشريع من يدي شغل ، لأن تلك أمور محتضنة لله وحده ، ولم
كانت تدفع نظرية السلطة فيها تشتت جميعها فلا يصح طلاق كلمة ،
سيمقراطية ، على نظام لدولة إسلامية ، ثم اصدوا منها تعبير كلمة
الحكومة للإلهية ، و تعرضة Theocracy ١٥ .

أرغم هؤلاء من ذلك علاسا بعبارة محبة - منه بخارده يهتبه في

نظرية (إسلام سياسي) ص ٣٠ - ٣١ ص ٣٢ - ٣٣
(نظرية الإسلام وهديه في السياسة ، ط ١ - ١٤٠٤ هـ)

في نفر من لكرنم يعنى ، نظام الحكم السياسى للدولة ، .. على حين حد هذه
المصطلح لقرائى يعنى . نقصاء ، أو نفعه ، أو الحكمة ، أو النبوة . نج . الح
عيسى بن مريم لم يكن حاكما .. ومع ذلك تحدث نفر من عن أن الله قد أتاه
الكتاب والحكم والنبوة # (١) ونبى الله يحيى . وهو صلى الله عليه وآله
والحكم # **وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبَاً** # (٢) وموسى بعصر لم يكن حاكما . ومع
ذلك تحدث الله فى القرآن فقال : **أَتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا** . نج . الح
ثم سادس فيما رث فى نفر تحت مصطلح لآمر . **وَأَمْرُهُمْ شُورَى**
بَيْنَهُمْ # (٣) . وبركر المصديق بحث عن الخلافة فيقول بن محمد ف
مضى لسنة ، ولأبد نه لآمر من شام بقوم به

٣ . بق سفر لأمر على بن ابيه لشرعته . نى هي . نى . هي ما
خلق من حادث لرسول . لبلغ عن به . وسعدى نى هي عسى . نقص
لوحى لى بسعة رسول عن به . فها يعق بها بالحكم . نى .
لنقصاء . ولإمامه وسو به . نى ساسانه . وكن ما يتعق بعود به .
ولجزء . ولصانع ، ونسوى لخرق وسهم ، ونقص . فهو نس من باب
سبع لرسانه . ولأسحر فى انبى وءابه (٤) . وبها لمرجع فيه مرى
والأخبار . بء على مصلحه لأمة وفى اشاركات انبى فالحكمة لأبيه ،
لتنى بجره لآمه من سلسله فى شى ساه لا يمكن أن كوى تفكر سياسى
للإسلام .

(١) آل عمران : ٧٩ . (٢) مريم : ١٢ .

(٣) القصص : ٤٤ . (٤) الثورى : ٣٨ .

(٥) لإحكام فى عصر نقادى عن لإحكام (ص ١٦ - ١١٩ ، طبعه جب به

الصحة الإسلامية

من القضاة المشرقة ، في الساحة العرسه والإسلاميه - مند سوانته - قصيه :
« اعلو في الدين » ، وموقف الإسلام من : العلة ، الذين يخرجون بالإسلام عن
طبيعته لسمحة العسرة ، فيكفون أنفسهم والآخريين علو وعسا في هذ
الدين !.

ومن الأمور المذهبية - التي لاختلاف عليها - أن الإسلام هو دين نسر .
لأنه دين : الوسطية والوسط ، ، التي على الاعتدال ورخص تطرف في سائر
للأمور . هكذا أراد الله دينه ، وأراد للأمة التي تدنس بهم : **يُرِيدُ اللَّهُ**
بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بَكُمُ الْعُسْرَ (١) .

وعلى هذا النهج للإلهي - الذي أودعه الله قرآنه الكريم - سار الرسول ﷺ في
لقول والعمل ، فرددت له السورة الشريفة بالحديث الذي يقول فيه
الرسول ﷺ : « إن هذا الدين متين . فاعظنوا فيه برفق » (٢)
الذي يقول فيه ﷺ : « اياكم وانظنوا في الدين » . فبما هلك من كان قبلكم
بالقلو في الدين » (٣)

كف ردس الأحاديث النبوية المرفقة بالحديث عن روح ، نسر وبهج
والسير . الذين يعير بهم الإسلام ، ورخص بهم : العسر ، : العس ، في

(١) سورة البقرة ١٨٥

(٢) روه أحمد

(٣) روه : اللسانى وابن ماجه وابن حنبل .

بالتكاليف لى كلف بها المسلمين . فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ -
 - يَمُوتُ بِمَعْنَى مَعْنَفًا ، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مِيسِرًا (١) ، وَفَرَسٌ ، يَهْدِي
 لِمَنْ أَنْ دِينُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَحُلُّ بِمِيسِرٍ (٢) . وَحَدَّثَ أُمِّهِ ، وَصَفَ رَجُلًا
 يَفِرُّ ، وَأَكْبَمَ أُمَةً أَرِيدَ بِكُمْ تَيْسِرٌ ، وَإِنْ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ (٣) . وَحَدَّثَ
 أُمَ الْمُؤْمِنِينَ عَدْنَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - عَنْ أَيْسَرٍ لَمَّا كَانَ نَهْجَ الدُّنْمِ
 فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرِّ أَيْسَرٍ ، فَحَدَّثَ : مَا خَيْرَ رَسُولٍ لِلَّهِ بَيْنَ مَرِّينَ فِي
 الْإِسْلَامِ إِلَّا احْتَارَ أَيْسَرُهُمْ ، مَا لَمْ يَكُنْ إِتْمَاعًا ، قُلُوبُ كَانَتْ تُفَكِّدُ كَانَتْ بَعْدَ الدُّنْمِ
 مَعَهُ ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ قَبِطٌ ، لَا أَنْ تَنْتَهَتْ حُرْمَةُ
 اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ بِهَا اللَّهُ ، (٤) ...

هَكَذَا حَدَّثَ بَعْضُ بَنِي إِسْرَافِيلَ ، وَحَدَّثَ سَنَةَ نَبِيهِ ﷺ ، رَفَعَهُ رَفَعُ الْإِسْلَامِ ،
 ، لَعَلَّوْهُ فِي الدِّينِ ، !

وَرَدَ كَاتِبُ هَذِهِ الْعَصْبَةِ فِي بَعْضِ مَنْ يَرُوضُوحٌ وَتَحْسُدٌ - فِي الْإِسْلَامِ - بَنِي
 الْحَدِّ لَمَّا جَعَلَ مَوْضِعَ خَلْقٍ بَيْنَ مُحْتَطِّفٍ بَارِكٍ ، فَكَّرَ لَأَسْمَى ، مَدْرَسَةً ،
 فِي الْعَصْرِ قَدْ سَعَى وَسَعَى - بِالنَّحْضِ وَالْمُجَدِّهِ - بَنِي عَطِيفٍ رَفَعُ الْإِسْلَامِ
 لَعَلَّوْهُ لَسَى ، فَمَدْرَسَةٌ خَارِجٌ عَنْ لَأَطَارٍ وَتَعْبَرٍ ، بَنِي حُدُودِهِ الْإِسْلَامِ ،
 مَدْرَسَةٌ لَعَصَافٍ وَبَدَفَ بَنِي بَدَفٍ ، وَصَفَ تَعْبَرٍ عَلَى بَدَرٍ فَكَّرَهُ
 سَلَامِيَّةً قَدِيمَةً ، وَمَعَاصِرَ : لَا تَنْشِئُ إِلَّا لَهَا رَفَعُ لَعَصَافٍ وَتَعْبَرٍ
 لَسَى فَرَعُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ ، فَسَعَتْ وَسَعَى بَنِي تَعْبَرٍ ، عِبَهُ

(١) رَوَاهُ : مُسْلِمٌ وَابْنُ حَنْبَلٍ .

(٢) رَوَاهُ : الْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حَنْبَلٍ .

(٣) رَوَاهُ : ابْنُ حَنْبَلٍ .

(٤) رَوَاهُ : الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَمَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ وَابْنُ حَنْبَلٍ .

وهذه بحسب الخط بين الذين ، ومن ، الدنيا ، .. ومن ، الحروب عذاب ،
والسعداء والعبدات ، ومن ، سماء ، محمداً ويضم اليه البعض

۳۔ اَلْعَوْدَ لَدِیْ یَہِیْ مَعَهُ تَمَّ رِسْوَتُهُ هُوَ ، عَوْدَیْ اُنِّیْ ، و اُنْسَرُ
الذی حَسَدَہُ لِاسْمِہِ هُوَ نَبِیْرُ قِیْ اُنِّیْ ۔ اَلْعَوْدَیْ نَمِیْءٌ مِّنْ بَنَاتِ اُنِّیْ ،
نَبِیْرَتُہِ مَعَ اَلْعَوْدَیْ بَنَاتِہِ اَلْعَوْدَیْ ، وَبَنَاتُہِ اُنِّیْ ، وَبَنَاتُہِ
ہُوْنِہِ ، وَبَنَاتُہِ قِیْ رَصِیْفَہِ ، عَرَصِیْفَہِ ، وَرَوِیْفَہِ ، حَلِیْبُہِ کِیْ ہُوْلَاءُ اَلْعَوْدَیْ
مَحَارِجُہِ ۱۹

[illegible]

ومن الأمور الجديرة بالانتباه أن وقت الذين يصومون الإسلام به حبه بعمه
العلو، إلى غير أهله لا يزعمون - بعد وثق من قصص عن سبب
فيديروا لها الظهور وتفرعون بسوى لأحد في سائر - مع هؤلاء
أمنهم هذا نعاله حشمتين، الذين سبغوا على يوحنا رسول
الصباحة من بصوم شهر، ويقوم قيل، وبصوم النهار، ويعتزل مساء
فنها هم برسول عن هذا على الذين له

لا يوجه هؤلاء همّة ، نحو إبي علاء الحبشيين .. وهم يوحّون إلى
التيارات الإسلامية التي تعاد وتبعد عن حقيقة العقول ، كمن قرأ
الإسلام ، ولقى نهضة ، تتميز بتساقط ، والتسليم في ماء ناعن ، فتجد من

أنهج السلفي - المحار للتمسطة والرافض للبدع ، الأصناف ولتعقيدات لنى طرأت على الشعائر الدينية - بتحد منه طريقاً لأداء مسك الدين .. ولكنها بتحد من حبة المسلمين ومجمعهم ، ومن المظالم لنى حبت على واقعهم من التحديات لنى فرصها عليهم الأعداء - نتحد من تلك كله المرفق ، ثورى ، الذى لا يرمى بأنصاف الحلول ١٤ .

إن من أوجب لوجبات على المفكرين الإسلاميين أن يعيدوا بين العرفى الدين ، فحاربوه - وبين ، الفهم ثورى ، للإسلام ، لى هو الفهم الوحيد الصحيح لدين الله ! ..

والأهل الانحياز إلى ، أن نكون ، وأن تكون لنا حصارت خاصة فى وطن الإسلام المستقل هو ، القلو ١٥ - بينم يكون الاستسلام لمخططات المسحق القومى ، و - مسخ الهوية الإسلامية - عزل المسلمين ، عن امتلاك مقدرات وطنهم وثرواته ، هو ، التمايح واليسر ، الذى دى بيه الإسلام ١٦ ..

إن محاربة ، الفلاة ، واجب - شريطة أن يكونوا - حقاً - هم ، الفلاة ١٧ ..

ركم يجب التعبير بين ، الإسلاميين العلاء ، و ، الإسلاميين لتوربين ، كذلك يجب التعبير بين يار ، الصحو الإسلامية - وسار ، لرفض لإسلامى ، الذى يمثل ، لعصبه ، الإسلامية ضد ، التفريط ، الذى وقع فيه المسمون حبيب وحب الاحتكم العام والشامل إلى شريعة الإسلام ..

فى الدريح لنشأه ، الهد الإسلامى المعاصر ، حلط لبعض فلا يعير بين ، الصحو الإسلامية ، وبين ما يمكن أن نسميه ، سار الرفض لإسلامى ،

الذي لا يبرأ جماعته من ملامح ، للعلو ، في حصن قصايا الدين أو شلون
الدينا !!

هـ ، الصعود الإسلامي ، هي ذلك التيار الإسلامي الذي تبلور أول ما تبلور
من حور حمل الدين ، الأفعى { ١٢٥٤ - ١٣١٤ هـ / ١٨٣٨ - ١٨٩١ م } في
القرن التاسع عشر ، وهو التيار الذي أشهر بحركة ، الجامعة الإسلامية ،
والذي قاده - مع الأفغاني ومن بعده - كوكبة من أبرز أعلام العصر ، من مثل
الإمام محمد عابد (١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ / ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م) في مصر ، وعبد
الرحمن الكواكبي (١٢١٠ - ١٣٢٠ هـ / ١٨٥٥ - ١٩٠٢ م) في المشرق ، وعبد
الحمد بن باديس (١٣٠٥ - ١٣٥٩ هـ / ١٨٨١ - ١٩٤٠ م) في المغرب ، ولقد
مثل هذا التيار لامتداد نمطه ، وأسعد ثبواكر الحركة تسفه الحسينيه
التي تمثلت في ، وهابية ، شبه التحرير ، وسوسه ، المغرب ، ومهنة
السودس .. كم مثل المنع ، وتمطت لتسر الإسلامى انجماهيرى منظم تير
، الإسلام السياسى ، ، تدو كس جماعته الإخوان المسلمين ، سر قصاصه
وأحرايه

فهو - إذن - تيار قديم وعريض شأ لهولجيه ، التحالف ، العثمانى
و ، لتقدم ، لاسعمرى الأوربي على حد سواء ١٤ .

أ ، والتحلف ، العثمانى قد فتح الثغرات في جدار الأمة لاعد لاسعمرى
العربى ورحف لبهب التروء ، في حمية آتته الحرسه الحديثه ، ثم اسبح
بالتعريف الفكرى ، لسحق الهوية الإسلامية المعبرة للأمة ، ضامح إلى
نحوينا إلى همتى حصارى لحصرنه الثرینه ، كى يتأبد نحت إلى همتى به
فى الأمن والاقتصاد !!!

نقد ابطال ، المصحوة الإسلامية ، لخواه ، النخبة نعمتي ، و ، استفاد
الاستعماري ، ، التحديد ، : تحديد فكرية الأمة الإسلامية بتحديث واقعها ،
مستهدفة سورة المشروع الحضاري العربي الإسلامي لحاصل المميز بما يتميز
به الإسلام ١

ويست من س د ب د : نيفضة الإسلامية هذا في صالح كل الاستعمار
لعربي يسر فيه حصاره ونمراجاه وكنت الترسية وحده من هذه
تفردت : وسيت من لا يهتد : الذي عده ما يصنع المهزوم : بحصاره
المتصرفين : لقد فتح ثغر الذي عرفه بالاسم : أسرته : به سببته
حدث يفكره من حرية في بحث التفكير : أرح ليد : نيفضة الإسلامية ،
ر : يدع في المحار : تفكري ، الأمر : حتى حسم حركة تحدد الإسلامي
وحرير لعقل نعم من الخدمات : فكانت بجهود يفكره تحصة الامام
محمد عده فتحا حيا : ما من يقرر اعلم بمقاصد في فهمه الإسلام : وكانت
يذاعات الكواكبي المؤسسة حرب مقدسة ضد يفكره نعمته سي كتب عمر
لأمة وصاحبها عبو : لا س : وكانت سفيرة بين : بين عبود : بجر تر : وبلاء
الغربة في السطح : الإسلام : والعربية في عواجهه : بفرسه : في حدود
انقطاع هذا الجزء من أمة العرب وعالم الإسلام !!

وعندما صدق ما الاستعماري يقرى : قصفت جبهه : بويه على عاينه
ساحفه من رص : لعروب : والإسلام : وعصفت : خلاقه : بمر : خلاقه :
عمن : ما : بمرود : الاستعمارية الحديثة : فاجورت في سجاج خدام
الاسكندر : والتصلبين : وبنا : محارلات : التعريف : تفكري : بؤى : تكه : حتى
في صفوف : لأحزاب : بوطنه : والعوميه التي : شاب : بطلب : لاستقلال : ولعش
على : بهاء : لأحلال : : عندما : انصر : : التعريف : : فلم يعد : قصر : على : عفون
الدين : صالتهم : بهيمة : دثيوس : : وبما : اعتدت : سطره : إلى : عفون : لقوى : بوصنة
١٧٦

والقومية وأحربها ، فسعت إلى الاستقلال وهي أنها جارت أوربا تريد محاكاتها ، نعم ، كانت تلك جارات أم ، يسار ،^{١٥} عند ذلك وشكك بالدوى ، على العموم ،^{١٦} ووجدت المحاضر هو به لامة بصيرة وشخصيتها انحصارية بخاصة وقسمها القومية التي صعدت بها ممد التحذيرات

ولقد سافر هذا ، بحضر شعريتي التي من منطقتي فشمس بكتاب ولصحيته ذاتي وبمعرفة وتمسرح وأنشيدوا إليه ، بعد أن سطر على الجامعات ولأحرب ، دوى على كل هذه المراكز مع بعض الفكر والى ، لأربا لأورسي ، لقد سافر هذا فحضر فيون تعاقبه في كبر لامة وعقبها وصغيرها ، فكانت أشده لأورسي دار الإسلامى حربى بحضريتي نظم على بعد سائر من هـ نفس بعرض ذلك دار نشى جرح بالإسلام من المصالح المحدود حركة لحد ، ففكرى ، وحر به في ساحة بعقل تأسسي الجمهرى ، فم بعد بقصصه لأساسة صر فكره تحمى ، نعمته بمفقه بعصرون نمطه ، ولم كانت بقصصه لأساسه مع فكره عرب ، ومع لأحرب لتسريه في حركت حمديري إلى طريق الإصلاح على النمط لعربي المحدث شيخ الإسلام^{١٧}

ولأن لمرحلة كانت سدد من سرته فقد عمت تنظيمات التيار الإسلامى ، في معظمه ، حت مفقه الترسية ، لباية ، فم بعد انصب ، بل ولا ، ثوريه سبلا تحقيق أهدافه .

ويم يكن ذلك هو حال دار لرخص الإسلامى الذي يعمو ويرب حجمه في مختلف بلاد المسلمين ، حتى تذهب انكيرون في انقور به إذ كانت لصحوة الإسلاميه هي أعظم ضوهر واقعت تعاصر في أربا لرخص الإسلامى ، هو أعظم فصائل هذه صحوة ، فوه وحظر^{١٨}

ونحن نعى بـ « نيار الرقص الإسلامي » تلك الثبر سى بصم جماعات إسلامية متعددة . بل ومتاحزة ، والذي نتحدث من لاسلام فكرية . بديولوجيته . والذي قطع ويقطع جميع الصلات التي ربطت ، ربط لعقل المسلم ، بالعرب ، ولتحصاره العربية بتدانيها المختلفة والمتفصلة ، والذي أدان ويدبر الواقع لتأس الذي بحبه المسلمون ، إلى الحد الذي جعله يحكم ، والكفر ، على الأمة . عند البعض ، وعلى الدولة ونصارها . عند البعض الآخر ، والذي يسعى بالتعريف ونشوة لتدمير الواقع وبناء الدولة الإسلامية التي نعيد للإسلام . بعد أن أصبح عزب . نى ذيب المسلم .

ذلك هو ، نيار الرقص لاسلامى ، والذي نعنه ، والذي نسمي فوته . رغم تعدد جماعاته ، حتى ليفسر لوم مصاصح العرب ونظم الحكم لمخليه على حد سواء ؟!

وإذا كان البعض يحلظ بين هذا التناثر الترفص وبين سر ، لتصحوه الإسلامية ، الذي بدأه الأفغانى (١٢٥٤ - ١٣١٤ هـ / ١٨٢٨ - ١٨٩٧ م) وحركه ، لخدمة الإسلامية ، والذي استمر معدلا في صورة ، جماعة الإخوان المسلمين التي كونها الشيخ حسن البنا (١٣٢٤ - ١٣٦٨ هـ / ١٩٠٦ - ١٩٤٩ م) في العقد الثالث من هذا القرن . إذا كان لبعض يحلظ بين هذين القرارين فإن من الأهمية بمكان تحديد ما يميز ، نيار الرقص الإسلامي ، عن ما سبغه من التيار الإسلامى التي عملت في ظل ، الشرعية ، القانونية ، وتحديد الفترة اندرجه التي بدأت فيها نشأة هذا التيار ، ونعو من سى جعلته برر فصائل بعد الإسلامي المعاصر على الإطلاق ..

* ما ما يميز هذا التيار ترافص فهو تركيزه على جانب ، الرقص ، للواقع

الإسلامي المحكوم ، **لنمنع بفكر** ، **لنحرف** ، **لنحالف** لكثير من تفهم
 للإسلامية ، ولمعدى لم يغير به **لحصرة** العربية الإسلامية من حصائص
 ومميزات ، **التركيز على جانب** ، **الرفض** ، **الغزب** و **حصرة** ، **والتوقع المحلي**
المطروح بطابع ، **لنحرف** ، **والتنظيم** و **تأثرات** الفكرية و **أسبسية** التي يمثل
 في **وطن** **لأمد** - **لحصرة** **لغزب** و **قيمة** و **فكره** و **فلسفته** . **التركيز على** **هذه**
الرفض أكثر بكثير من **الاهتمام** **بحدوث** **معالم** ، **البديل** الإسلامي ، **أى** **به**
يبتشرون !..

لقد **ستعرف** **هذه** **سير** في **بعد** **التوقع** و **إدائنه** و **رفضه** ، ولم **يحدد** **بعد** **لدى**
تعلف **جماعته** **معالم** ، **البديل** الإسلامي ، **الذى** **يدعون** **إليه** . **لهم** **بلا** **لحديث**
انعام **عن** ، **الإسلام** ، **و** **لندوة** **لإسلامية** ، **و** **المجمع** **لإسلامي** ، ^١

و **لنص** **يحبسون** في **عباب** **ملاح** **هذا** ، **سند** **الإسلامي** ، **سنة** **من**
سلب **هذه** **لنار** ، **لكن** **حري** **بعونه** **في** **الإيجاب** ^٢ .. **ذلك** **أن** **الانصراف**
عن **التفصيل** و **التدقيق** في **تحديد** **معالم** ، **التدبير** ، **المأمول** **يساعد** **على** **تركيز**
الجهود **في** **محددة** **توقع** ، **وهي** **المهمة** **العاجلة** . **بلا** **من** **سند** **الطاقة** **في**
مناقشة **لأمور** **لأجله** . **كما** **أن** **تأجيل** **البحث** **في** **تفصيل** ، **سبيل** **لإسلامي** ،
بجنب **هذه** **لنشر** **محاضر** **حلقات** **لأراعى** . **في** **هذه** **لمرحلة** . **لأنقل** **لحركة**
الإسلامية **بأوراقها** ؟!

* **وثنى** **ما** **يمر** **هذه** **سير** **الإسلامي** **الرفض** **هو** **تركيز** **على** ، **لإسلام**
الأسبسي ، **وسك** **قسمة** **قلم** **سنة** **لها** **الكثيرون** ^١ **فمن** **فرد** **في** **بعد** **هذه**
التيار **نه** **يركز** **على** **الشكل** ، **فهم** **بشرى** ، **وبتحية** ، **و** **بشونك** ،
وبأسلوب **المعيش** **لغرب** **من** **بساطة** **لاسلاف** . **الح** .. **الح** .. **لكن** **لنطوره**
الأعق **نحسا** **سرى** **في** **هذه** ، **التكليات** ، **الحيار** **إلى** **بعض** **مميز** **في** **الحصارة**

لمطفلة في انديا، وضوئه، ورس، النساء، وثقوب ديب لى سحلف
الله عبيها وفيها لإساق^١ تلك هي أهم ما يعبره دار، نرقص لإسلامي،
عن غيره من قصائد حركة، لصحوة الإسلامية، لى عدد أبرز معالم لواقع
الإسلامي المعاصر ..

لكن

منذ متى كانت للتند، التبلور لـ، تيار الرقص الإسلامي، ؟ ..

الدرس مختلفون في الإحاطة على هذا الشأن، رغم معاصرهم ومعيشتهم
لشدة هذا التيار^{١٩}

أما سب هذا لأختلاف فرجع لى لأختلاف لى شخصي لأسباب التي
يرها كل فريق سب في هذه الشرو وعشاره

فأيعض مؤرخ سيرمه سنة ١٩٦١ م سباده هذا الشار: لأن تلك الهزيمة قد
تربس وألصق أخبار غامبي، و، حمار أيسري على حذوء، ومن
قلها، منذ قدم ثورده سنة ١٩٥٢ م، مرور فلالن بحب سيري، فقام
ينق، لا، لحمار الإسلامي، لى جاء هذه حركة بور- وعيف يكون في
مستوى لحدى لعمق في وقع سيرمه، و، عدد بمعاده لى نفسها سار
الإسلامي من بورده بيو، و، عتبر بقتل الشوق عفيفه بحركة لاسلاميه
لتي سنكت لى هذا صديق شرعبه، انفاويه،، حتى يستطيع موحه
المريه لى سب، في السعبد، عتداً بسبقت مواضع لفياده وأموها
اللتعريب،، على نحو قرصن زهور البضرد المعرنة، وفي مقدمها تصليبيه
والصهيوبية، على الإسس المعربي والمسلم، فكان لابد من سبى الخبر
الإسلامي،، هذه المعرة، حاد وعيف، ليكون في عتوق الحداث^٢

ذلك هي رؤية البعض ممن يفرح بهزيمة سنة ١٩٦٦ د لشاة هذا الناس .
 لكن لنأخذ لاعمق يرى في هذه الهزيمة ، وهي ظروف ثلثي ثلثها ، وفي
 ردة استعانت أسد ، لسبوع ، هذا ليار و «استدرة» .. سم نطل و شاة ،
 سبعة لهد نأرجح . وليس أدل على ذلك من أن بوكير سطعات هذا ليد
 في وطن لعربي هو سطم نمرحوم الأخاد سيد قطب (١٣٢٤ - ١٣٨٦ هـ
 ١٩٠٦ - ١٩٦٦ م) وبأكورة الأطروحات الفكرية التي تلورت نظريته هي
 كذبه (معالم في الطريق) وهما سائقان على هزيمة سنة ١٩٦٧ م ، بل ومن
 ثمرات الحقيقة الأولى من عقد الستات ، زمن ارتداد الناصرية ومشروعها
 لقومي العملاق ١٢ ..

وهذا نأمر لعميق لذي قاد إلى رفض النأرجح هزيمة سنة ١٩٦٧ م
 «شاة» هذا نأمر لإسلامي ، نرفض ، يفودد إلى لبدية الحقيقة لهذه
 لشاة . ومما يعين على لفة في هذا الحدد :

١ - رصد المعالم التي تميز نيار الرقص الإسلامي هذا عن غيره من
 تيارات المد والصحو الإسلامية .

٢ - تحديد الأسباب التي أثمرت هذه المعالم التي تميز بها

لقد ولد هذا التيار من رحم ، جماعة الإخوان المسلمين . به أبها
 الشرعي ، ولد من حلال مبادئ وعاداتها . وثبت لعل فلاها ، وورثها
 لها ، لأنها لم بعد مؤمنة ولا عادية على تعقب ما سهدفت من عبادت
 وأهداف^{١٩} . ولد هذا نيار الرقص من رحم ، الإخوان المسلمين ، كم ولد
 الأحرار الشيوعية لثورة من رحم الاشتراكية للديمقراطية وكما ولد
 اليسار الحدد من رحم الأحرار الشيوعية^{٢٠} ..

والد ، كاتب أبرز لمعلم لهذا التيار هي «الكثير» ، للاحريين - حكاه فقط ،
 أو حكاه ومحكومين - ووصف المجمع ، بالجاهلية ، ونظرية ، لحكميه

الإلهية ، بالمعنى الذى يحدد الأمة والشعب من حق التشريع للدين والمجتمع
 إذ كانت هذه هي أئمة المعالم المعيرة لثبات الزعم الإسلامى ، فى البداية ،
 هذه الملامح قد ظهرت ، على استحياء ، فى صفوف ، لإخوان المسلمين ، فى
 الأربعينات ، عندما ساءل بعضهم هاجم : « هل المسلمون هم جماعة
 المسلمين ؟ أم المسلمون هم جماعة الإخوان المسلمين ؟ »

فلما وقع صدم ، لإخوان ، مع السلطة سنة ١٩٤٨ م ، وحدث بهم محنة
 التعذيب لشاملة ، واعتقل مرشداهم وإمامهم الشيخ حسن البنا (١٣٧٤ - ١٣٦٨ هـ ،
 ١٩٠٦ - ١٩٢٩ م) فى العهد القاتل ، انعقدت الجماعة فيدتها لدرجته
 المهمة ، وكانت سمير بواحدة من الأئمة التى صفت بظلما بى الإسلام
 « انه التمرد المسعى - فى الإمام وسلطانه وبين كودز لصف لثى بون
 شامع وأمد طويل ! ».. فلما عانت هذه الفجدة الراجحة فى ظروف لمحنة
 هذه ، وانعقدت الجماعة لقيادة التى تملأ القراع ، انفتح باب على مصر عيه
 يبدل منه فكر واحد ، مثل حرية متغيرة بل ومختلفة ، هي حرية لأمد بو
 الأعلى المودودى (١٣٢١ - ١٣٩٩ هـ / ١٩٠٣ - ١٩٧٩ م) وجماعته
 الإسلامية - فى شبه بقرة الهدية - فى هذا الفكر كان قد نبوت فسمه
 التكفير ، التى واجه بها المودودى الإنجليز والهندوس ومدية الحصار التعريب
 ووثنية الهندوس كما تبلورت نظرية الحاكمية الإنجية ، بالمعنى بى
 يرفض الديمقراطية وحق الأمة فى السلطة والسنن والتشريع ، لأن
 الديمقراطية التى يعنى حكم لشعب ، أى الأغلبية - كانت تعنى فى واقع
 المودودى سيطرة الهندوس على المسلمين واستبعادهم للإسلام '

فلما عانت قيادة حسن ابن السابحية ، وعجز نصف الثاني عن هذه
الفرع ، ذات مع بداية الخمسينات بواكير الترجمة لأعمال الموسوي الفكرة
للعنة العربية ، وذات تأخره عمل عميق في بصاح ويلوره بيد عرقص
الإسلامي في رحم ، جماعة الإخوان ،^١

وعندما سعى ، الإخوان ، محسبهم العامة نسبة بعد صدمهم مع ثورة يوليو
سنة ١٩٥٢ م ضد الفكر الطبيعي ، بحى عكسه تفكر المنصور ، نسع من
الأرمة ، فكان سفير سيد فص مروحيه عن يد عه بفكرى لأول - إلى
(معلم في بطر) - من جاء صوره كروجه ثم دغ مودى في
لواقع المخالف الذى نشأ فيه ؟!..

بشكك ، به ، بعد كل شيء ولاشك



التدين بين الشكل والمضمون

به معرض للمخطوطات يفخر قصبة هامة من قصبة تدين و تدين في
حياتك المعاصرة ؟

فعلى شاطئ نهر النيل - معبد القاهرة - يقوم مبنى لهيئة المصرية
انعمه للكتاب ، ولدى يسم : دار الكتب والوثائق القومية ، وأول ما يواجه
الداخل إلى هذا المبنى الكبير ذلك المعرض للمخطوطات الذى يشتمل الفصه
التي نتناولها بهذا الحديث ..

يصم هذا المعرض عددا من أندر المخطوطات العربية وأجملها وقدمها
ومن بين هذه المخطوطات تمثل : المصاحف ، الحاشيات الأكر والأهم ، تدين
يفت الأنوار ويحدث لاهتمامات .

والنظر فى مخطوطات ، المصاحف ، هذه حسب لتوزيع لى كنت
فيها - يلحظ ما يلي :

* أن مخطوطات تفرق الإسلامية لأولى التى تفرقت بالاربع
الحضارى للأمة العربية لاسلامية ، وبالأذاع الحضارى فى مختلف فروع
العلم تدين منه وتسمى - من مخطوطات ، مصاحف تلك تفرق بسم
ببساطه شدة ، جعلها حالة مما من الترتيب والحراف والتوزيع . فع
جاءت مستغمة مع نصيب تدين بسمه الاسلام لاهتمام . ولا بالمصموم
والحوار ، والعرفان عبر لبحر ، وحده فى يتعلق بأمور تدين وتفرق
لكرم - لمخطوط فى مصحف - هو عمده تدين

لقد كان الإسلام - في تلك القرون الإسلامية الأولى - صفة روحية مددعة وحلافة ، تجمعت بحياة لأمة ودينها ، فأبدعت تلك الحضارة التي كانت هي حضارة المعالم أجمع في تلك القرون .. كان الإسلام جوهر ومصنوع .. لم يكن شكلاً ولا رتبة ولا حرفاً .. ومن هنا نغير رسم كتابته الأولى - الفرق الكريم - بالنسطة التي عرفناها بيوت الله ، وعقائد الدين وشعائره في تلك القرون ...

* أما مخطوطات ، المصاحف ، التي امتلأت بالترسة والزخرف والعمانيات التي تهش الصبرة وتحطف الأنصار - أما عهد من فنون الرسم ، ونهاء القسيق ، وكميت الذهب والفضة والرمزد والأحجار "الكريمة" وشعنه ، وروعة التخليد ، وصحافة الأحكام - ما هذه المخطوطات التي عدت آية من آيات الفن والرسم والزخرفة والترسة فهي تلك التي كتب في عصر المماليك ، عندما توقف الإسلام عن الحضارة لهذه الأمة ، وأصبحت جمود ملكة تحفر في الأصافة في أغنى مجالات الفكر ومبادئ العلوم ، وبحث الحصة فكره عصر الانحطاط ، وكفى إعلام ذلك العصر بالتجمع ، و "بدوس" والحوشى ، و "سعلفات" و "الحزجات" والمحسب و "الحكاكات" .^{٢٤}

في هذا العصر المملوكي كان لا بد في الفكر وكان هو ، المصنوع ؟ فعندما كان لابد عقده جسدياً عنه ، صفت حركتها الحيوية حضارة عملاقة ، تميزت بمساجد الإسلام وشعيرة سبيله في شكل ، على حين ، حرب هذه المساجد - لا بد في عيني وإشعاع بفكره متى حسب في عهد الإسلام ، هذه الأمة لأعلاها في كل عصر

نهبها ملكه لأمة نجيب وصادق ، وسريعه بحكم سنوك هذه الأمة وسعاش مع
واقعيها وتسهم في شكل هذا الوضع وفق مبدأ الإسلام ، معز رستم هذا تقرن
بالبساطة التي جسدتها مخطوطة في بيت الفنون الإسلامية الأولى ...

ما في العصر الممبوكي .. عصر تحمو - وشرح على جنبه المصموم ،
والبطيف ، روح الإسلام وحيوه في الازدهار ، تسبق فساد على
جنبه الشكر ، فكانت الربة ، لرحمة وثروته في مخطوطة تقرن
الكريم !! ..

في العصر الممبوكي بحور المسحذ ، من نور السبطة لدى ملك حار
الدين وجماعته من قامة المسحذ ، في استعلاء عن الدولة ودون سقور
والسلطان في نور عذبة المسحذ ، عمرة ، شحنة ، يعجز عن يقاد به
الأحد من يدس ويقدر من الجمهور ، تحف دولته ، الأمر عيسى لسبق
في شبيبته هذه ، العمر ، نام وقدر عليها "الأمة أف بعنه ، فظهرت سمرة
الأولى في حياء المسلمين في الفقهاء - الموطعين ، لدى سوية ، وتدين
ببرقون من الأوقاف في حبيب الأمر على هذا العوسب ، " وهذا
ذلك لتاريخ الفتنة لامة استعلاء كثير من هؤلاء الفقهاء ، فافتزع
الأمر ، مما نك سلاج يكثر من في العنة والجمهور " .

ولا يس من مصادر الأموال في الأمر ، به هذه المسحذ
العمر ، ولا يس من مصدر الأوقاف في حيوه على هذه العوسب
في كتب (بخط) - في شرح لأحد ، المجتمع ونجدة جمهور الأمة
وليس نجدة سلطان وحده بعد نجدة تحب عن هذا المصدر في
عصبة الممبوكي تغير من هذه ، وحده في حبال ، تسبق به المسحذ
وحسوه على الفقهاء ، وصلاح الف لرمي .

ومن حيث ، النكم ، يعرف (انحطط الحديد) على يد مبارك (١٢٣٩ - ١٣١١ هـ ١٨٢٣ - ١٨٩٣ م) أن عصر العماليك الجراكسة قد قفر بعد تجويع في أشهره من ثمنه بى مانه وثلاثين جامعا ، وذلك خلال ثلاثة قرون ونصف ، ثم جفت فيه لحاصرة وأحياء ، بن وقص فيها عدد سكان بالأوبنة ، المضالم والمعاجات (١) .

ومن حيث ، تنكر ، يعرف أن هؤلاء الجراكسة قد دعوا في نظام المسجد وربيعها ، وأخذوا المحاريب المنطعمة بالصلف ونحج والأنوس والأعمدة المنطقة بالصلف ... حتى صار من أفرع المعاني (٢) ، (٣) .

ثم الأمر المعانيك حين هو هذه الصروح المعمورة فقد جسد حبهم العرائب والمعارف .. فهم قد سحروا أعينه الدس في بناء هذه المساجد ، كما سخر القراعنة الناس - قديما - في بناء الأهرامات (٤) ثم هم قد صدروا وقاد من سلف منهم ، وكذلك أراى الكثيرين من خصوصهم وعزمهم ثم حبسوا على هذه المؤسسات ، سبيها - الحيزية ، (٥) .. وعند يحدث على مبارك عن الأمير عبد الرحمن كسحدا (١١٩٠ هـ ١٧٧٦ م) ، لدى لف (صاحب المعائر ، لكثرة ما أقام من ، المساجد والربوب والمدراس والأسبيلة والسفباب والمكاتب ونحبيصا ، القاطن والرياضات ، يقول عن ديبه وتذيقه وأحلاميته (٦) عذ كر - عفائه عنه - بفيل الرسا ، وسحبيل على مصدرد بعض لأعياء في مؤنهم ! واقضى به في ذلك غيره ، حتى

(١) (حطط نجده) ج ١ ص ٨٦ صفة بولاق

(٢) (المصدر السابق - ج ١ ص ٥٤ -

صارت سنة مقرره . وطريقه مملوكه ليست مستكره^{١٥} .^{١٤}

فإن الملك المؤيد بن ناصر شيخ المحمديين الظاهري (٨١٥ - ٨٢٥ هـ
١٤١٢ - ١٤٢١ م) وأدى كل - كما يقول علي مبارك - يجب أن تعم
ويحللهم . وجاز شرح أبيون ، ودعى له^{١٦} ويرفع سدع^{١٧} وله قدم
في السير إلى ليجد حياء ... فإنه هو الذي كان وفق عباده على مبارك
بصا - من كثر سياح حرات مصر وأشام^{١٨} تكسره^{١٩} كل شجرة من
النشور والفس . وكثره أعطاهم وهب البلاد وسنط^{٢٠} تبعه على
الناس^{٢١} . (٢)

وهذا لأمر جمال الدين الأسدي (٨١٢ هـ / ١٤٠٩ م) . أدنى كل من
أصحاب نعمان والحيرات بيني مدرسة من عظم دور تعلم مصر ، ويقف
عنها الأوقاف نعمة ، ويرت فيها حرات شيوخ وتصوفه وطلاب العلم
أشهر بدرس الحديث والتفسير ، المأهدة لأربعة - تكل هذه المدرسة
وأوقافها قد جاء من القهز والحرمة والمصدرات ، لا تعصب^{٢٢} فحنى ما بهذه
المدرسة من تحف وفائض وشأنك^{٢٣} .^{٢٤} وحسن تعصب^{٢٥} وكتب
الحديث إلى جهرها^{٢٦} . قد أسرعها^{٢٧} تعمي^{٢٨} .^{٢٩} ما وفائها^{٣٠} ، فقد
أخذها من أسس عصا^{٣١} . وأعمق فيها^{٣٢} الصنائع^{٣٣} أحسن جزء^{٣٤} .^{٣٥} كما يعرف
على أشاء مبارك في حطه الجديد^{٣٦} .

لقد تراجع^{٣٧} نسوك^{٣٨} ، أدنى ، وتعتبر^{٣٩} العصور الإسلامية^{٤٠} على حين

١ (العصر السني . ج ١٧ ، ١١٨ .

٢ (عصر سني . ج ٣ ص ١٣

٣ (العصر سني . ج ٥ ص ١٢١

وذهبت ، لأشكال ، و أعضاهم ، ، فت قص الشكك و انقصموا حتى في
مؤسسات بشي ١٥

و بعد أن كان يقرر ، في عصر حصه محطوصه و مصحفه شرعه
الأمة و قانون سوله و سياج خاصة و عامه .. جاء بقصر هملوكي
و ذهبت صده عة مسح حروف المصحف و عت محطوصاته له في لونه
و الحروفه و الحمول أن مصموم يقرر كشرعه و فونه كفون يقرر
و الأسره و الأمة و أدويه ، فقد نرجع كل نك في طر حكد نعمائك ١

كما و ، بعننور ، مسح حروف عني رف يقرر لاء ماء يذهب ، ثم
بعفونه باعنه نريه لأحجار تكريمه . عني حين سحكمون في حد نهم
و و و و و دولهم ، لأري شرعه يقرر تكريم و س نى ، سة - (فاعل) -
هناك باني حكم حار (٥٦٢ - ٦٢٤ هـ - ١١٦١ - ١٢٢٦ م) و هي
فانين لأى مرحب فنه حلاط من لونه و سة - به - بصر بيه و لإسلام ،
كم بقو . مفسري (٦٦٠ - ١١٥٠ هـ - ١٢٦٥ - ١٤٤١ م) نرر و عظم
مور حتى عصر نعمائك ١ بعد سحوا شرعه يقرر ، في واقع : تجهر
و لطيف على حين سحوا حروفه ماء سح و م - لرعر ١٥
فكأت قمه ساد عذم حجم . أنلين عن تجهر و سسطه يعرف في
لأشكال و مصموم في لأهي سة عن انقصموا ١

صحيح لأشمام عمار سعاد فة يفسر سلس لإسلامي
و ذهبت هذا الجانب من حصار الأمة .. كالك أنحل مع حروفه مصحف
لنى و ذهبت من سة سارج نك عا - مصموم إسلامي و يحف

التطبيق للجواهر والعبد قد أصاب حياة الأمة بالانقضاء الذي جعل ذلك العصر - رغم تقدمه في الشكل - عصر انحطاط لا عصر ازدهار .

ولقد بعث - ولأرت حاجه لأن يعلم من ذلك العصر -

* أن الاهتمام بالشكل ، يجب أن لا يطغى على ، الجوهر ، المضمون ، خصوصاً في ظل شريعتنا الإسلامية ، التي هي مقصد وعبدات ؟

* وأن جمية ، تقوى ، يجب أن تقف عند مجالات تقوى على حين يجب أن تحفظ حوسب ، العبدية ، ودورها ، وكف تدين وشعائره بالسلطة التي لا تصرف لمدين عن المضمون ، ' .

فحبس - وتربية منب خاصة - يجب أن يرا من تافس ، نسل مع المضمون ورحم لله السيف الذين قابوا :

أول الصلاة : عاده . ونصود جلالة .. أم تدين فهو لمعلمه '٥

صورة المرأة في صدر الإسلام

١- الحديث عن المرأة المسلمة - في فكر الإسلامى تحدثت وبصورة تامة للإسلاميه المعاصرة - حذت طويلاً وعريضاً وعميقاً^١ . وأكثر من هذا فإنه ملئاً - لأخلاقاً ، والمفاهيم^٢

بأن يتبادر سلباً لدرجة قد : من هذا لأخلاقاً السامع إلى حد السلف ، في تصور فكر الإسلامى بصورة امرأة مسلمة ومكانها في المجتمع وسورها في أدوله ، بين خاصية لفكر ، الحديث : قلقد ربيته ونرد وفترته ولايت يعرفه في كتب التراث ..

وعنى سجين المثال فمن مذاهب الإسلاميين كما عدا انحورج . من قرر المساواة بين المرأة والرجل في تولية ، بما فيها تولية العامة ، فأحاروا بوليها الخلفه ومرة المؤمنين . ووضعوا هذا المذهب في التصديق

ومن هذه المذهب من أجاز ولأنها تقصد جميعه ، فبسا على حور ولايتها ، للإبقاء . كما هو رأى الإمام محمد بن حنبل الطبرى (٢٢٤ - ٣١٠ هـ - ٨٣٩ - ٩٢٣ م) على حين أحارها ذلك و حنبله (٨٠ - ١٥٠ هـ / ٦٩٩ - ٧٦٧ م) مستثنياً قصه ، التقصص والحدود . ما بسا على (١٥٠ - ٢٠٤ هـ - ٣٦٦ - ٨٢٠ م) فإنه منع ولايتها ، تقصص لها على معي من الولاية العامة وإمارة المؤمنين^٣

ونم يكن حذر فكر الإسلامى الحديث ، وبصوره ، كما أن المرأة المسلمة وسورها في المجتمع ، تفصل مع كل الحال عليه في كتب التراث وما فيه^٤

فكثيرة هي تلك الحركات والدعوات الإسلامية التي تدعو إلى جعل العمل وحده هيدان عمل المرأة الوحيد ، ومن ثم تدعو إلى أن لا تتحور ، في التعليم - لعلوم التي يؤهلها لعمل العسر وتربية الأطفال - وهم في ذلك يستلهمون مراثيا عن المرأة في عصورها المظلمة ، تلك التي تحولت فيها المرأة إلى دمية لمنفعة الحسية ، حتى لقد دلت فيها ما عدا شهوة الحسية من ملكات . حتى لروح لها فيه - روح وأن النبأ - عدت إلى سبب ذلك العصر . لابس - روز وبها - نيات لاسلام . فربما الشاعر يتحدث عن أن استكم من لعممه بالنسبة يؤد البت إنما بتحقيق عصف ، يرف كريمة إلى القدر ١٩ . فهي ، عورة ، لا سرها لا ، العر ١

ولم انعممة شملت كريما كنعممة عورة سترت بغير وقال حر . محذرا عن ثدي جهوا انتبه به . الحاد وندى جهوه بها . الموت ١ :

تهوى حياتي وهوى موتي شغفا والموت كرم ترل عسى احرم
وحدث ثالث عن موت لبد ، باعتبار عجد ١

ومن غداية المجد والمعزمات بقاء البين وموت نبات ١
صحيح أن فكر نديت ثم بعد يزد فيه ه الشعر تركبك لكن هه
المصم من تركبك لا راب مسكه في كثر مر عفو صحاب دعوت
ترفع أعلام دين الإسلام وزياته ١٩ .

وقد جهن صاحب هذ فكر حتى جهن تحفقه الاسلامه فلهو
على بعض أثار مريه ، وحردوه عن ملاسها ، حتى سرعوه من

الخصوص إلى، نعموم... ومن السبب إلى تشمير نموت .
 فتشرو من المراد . كل مراد وبصرف النظر عن عقلها وعلمها . بقصه عقل
 ودين . ومن يفلح أي قوم مدحوظ في مجتمعهم ولأيه من ثواب ١٥

حدث ذلك . ووجد هذا الفكر بثريه حركت وعات إسلاميه في
 عصره الحديث . وإلى جانب هذا الفكر وحسب بار (جامعة
 لإسلامه) ، على لسان واحد من عظم أعلامه وهو الأستاذ لأمه الشيخ
 محمد عبده (١٢٥٥ - ١٣٢٣ هـ ١٩٢٩ - ١٩٠٥ م) جلوا نهار عن وجه
 الإسلام الحق في هذه القضية ، فحرر مقالات وانقصون بقدوم صور الإسلام
 الحقيقي وبطريقه تصادفه لفصحة العزلة المسلمة . هو بصور وعصره نسوي
 فيها نساء مع الرجال في الأهلية والحقوقي والواجبات . فانظر نكريم بجمع
 هذا التصور في الآية كريمة : **وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ**
وَاللرِّجَالُ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةً ١٦ . فالكلام الأولي من الآية كما نفور الإمام
 محمد عبده . « فعدد كنهه نطفة من نطفة مسوية لرجل في جميع حقوق
 . فهم متمثلان في الحقوق والأعمال ، كما أنهم ممثلان في . ت
 والإحساس والشعور والعقل ، أي . كلا منهما شر عام ، به عفر تفكر في
 مصطنعه . وقلب نكاح ما لائمه وبغيره . فبين من نكاح . يحكمه
 النصفين بالآخر

أما الشق الآخر من الآية ، وهو الذي سحب عن . رجه ، التي للرجال
 على النساء ، فهي : القوامة ، أي الرئاسة ، التي للرجال على النساء ،

(١) الآية . ٢٢٨ .

والمرأة لسر الاجتماع لإصاني ، واتباعه من خبره لأكثر ، والنهوض
 بالعبء الملقى في الإيقاع على الثمر والأسرة .. فهذا ، شرجه ، و النعومة
 كما يقول الامام محمد عبده ، توجب على المرأة شيك وعلى لرحال
 شياء^١ .. وهي ، لرياسة التي يتصرف فيها المرء وعن برده و حياره ، فإن
 كرس الشخص قبة على بحر هو عبدة عن إرشاده والمراقبة عليه في نفوذها
 يرشده بيه ، أي ملاحظته في أعماله ونزيبته فالمرء من نرحب وأنرحب
 من المرأة بمنزلة الأعضاء من في الشخص الواحد ، فالرحل بمنزلة برأس
 والمرء بمنزلة البدن ، (١) ص ٢٤٠ ..

هكذا وعلى هك النحو المختلف ، والمختلف ، جاورب في فكر
 لإسلامي الحديث لأحكام وتصورات خاصة بموقف الإسلام من المرأة ،
 وبصوره مرء العنفة في الإسلام .. الأمر الذي يستوجب لعونه في حرية
 العصر النبوي ! لمرى لموقف الحق للإسلام الحق وبمسمين لاولين من مرء
 وحتى نصبح لصوره لإسلامه للمرأة لعنفة في صدر الإسلام ، وحتى
 لا ظل عفت لإسلامي تحدث أسير ، ففكره العصور العظيمة - عصور الحريم
 ولأقطع - المحسوبة - رور وعتيا - على الإسلام - في توفيق مدى سوهم فيه
 ان ولأه إما هو لدين الإسلام ! ..

٢ - فليس حقا ولا صدقا ان الخيار أمام مرء عربيه وبسمه ،
 محصور في طريقين ثمين ، وفي صورين لاشأت لهما

الأولى : صورة مرء العصر المعلىكي - العثماني - عصر الحريم -

(١) لا علم بكمه (إمام محمد عبده) ج ٢ ص ٣٠ - ٣٥

عندما تحولت المرأة إلى نعيه لشهوة الجسم . قريب من المجاذع . على بحر
ما كان عليه الحب في لندن ، ولدى الطفرة الأثرية لعرفه و ، الزاوية ، على
وجه الخصوص !..

والثانية : صورة المرأة الأوربية ، التي تنسج بالرجال ، وبعزها تفصل
العراشي ، ونسج استيجار ، وعرض على الملا من رتبها ما هو يسره شرع
تة !..

ليس حق ولا صدف أن الذيل لامرأة عصر الحريم سي كنت مكديها ،
كبسبه . استثناء عرس الحب و ملكات تمكر والحدع لتي تنهرك بها
في فصول (ألف ليلة و ليلة) - هو امرأة الحصار الأوربية ، التي تارت و حور
اليوم علامات ستعها كثره حول الحدوي لأسسه والمديه لتي تحفص
لمجمع من وراء لفكره لتي تست عليها بحررها الحب فكره لتي حرية
المره على يعاء لتي تعير بينها وبين الرجال ، بل في بطبعه أو في
الاختصاص !..

وأمام علامات الاستعهاد هذه ، التي تارت وتثور بعد أكثر من قرن مضى
فيه ، امرأة امديبه ، بعزبه وتمسكه - أثار المرأة الأوربية ، متحدة معها
المودح والمثل الأعلى . بل في التري والعارات أو طرائق العيش و الماط
السوكة .. وبعد لبين المرفص لصوره عزاء عصر تحريم ، لتي حررها
محفص في القرون لتي ررحب فيها تحت بسط المعاند و سطر العثمانيين
أمام هذين لصورين - الفكر العربي الإسلامي رحة تحت عن بصورة
لمثلي لمرأة عربية نعيمه ، تلك التي بسلاحي ضرورت و فقه نظام

للهبة المستقلة ، ولنى تحقق استقلالها من خلال رفض ، تحريف لمعركى -
 لعنمى ، ونحفظ على ، التقدم والعذر الأوربى ، على حد سواء ^{١٥}
 وبسبب مع ردون لى حكم صحوة هذه الفكر العربى الإسلامى ، فقد
 عادت وبغور ذهنيات بتعطل العربى النسخ يرقى وتكشف حقيقة ثورة
 التى مثلها ظهور الإسلام فى حيد المرأ .. وحقيقة الواقع الذى خلقه مرة
 فى مجتمعات ثورة الإسلام هذه .. حقيقة القسوة لى مرث وبمير مرث
 ، العربية والمسة ، عن ، مرة عصر الحزم ، و مرث الحصرة الأوربية
 معاً ..

بعد سوز الإسلام بين المرأ والمرجل فى الحقوق والواجبات ، ورسى على
 مسودة هذه إبعاد عصر الحنين ، فى النصيحة والإحصاض ، فقرر للمرث
 أساسها ، وحفظ بها ممرها ، من ثم رأى فى هذا التغير قسمه من قسمات
 يستنفا ، لى بها تحقيق لمسودة نبي وبين الزحف ^{١٥}

ولف صنعت مرث الإسلام فى الواقع العربى ، وفى نفس الأساس المسلم ،
 تلك للهبة نى عفت بوه تعبادة فى تنبأ ، يومك ، لك نقدر على كى
 بأسها بينها سمة ، وإعترافاً لطفه الأساس ، ولنى كبت - قبل للهبة
 ملاد - طمر مهبط صبح بحفظه كى من لمرث ونزود ^١

ونقد كى ، للإسلام مجاهدت هو كسر لأعظم وعامل الأون فى هـ
 تحول لى صاب الأساس العربى عتف اهتق بهدى الإسلام . فكما
 تحول عرب نبيه وحف عفر . بهد الإسلام مجاهد - لى فرس
 يعوق نى حرب كسر من سط الأساس وسعمر شيربصير وبى
 صاخ شعث وحصار وعود وكون كى شغل الإسلام لمجاهد .

بالمرأة العريضة من ، همل ، تسوى بسقط المتاع ، أو ، رسة ، تحلى بها حيدة
شيوخ المقدس وأتريائها . إلى مكان المرأة العجدهه التي رامت نرجل في
بأسس ، الدين ، وباء ، الدولة ، جمعها .

* وقد كان الله سبحانه - قد اصطفى لرساله الإسلام محمد بن عبد الله -
صلوات الله وسلامه عليه - فلقد كانت المرأة هي أول مستجيب ومصدر «مؤثر»
للإسلام الدين . بل بعننا لا تعالى بما قال ابن تصديق روح الرسول نسيدة
حديجة بنت خويلد (٦٨ - ٣ ق هـ / ٥٥٦ - ٦٢٠ م) بهذا الدين الجديد ،
وبصدق رسوله قد سبق وصوح لأمر حو حقه تلك نوحى إلى فاجأ النبي
في غار حراء عندما بلغ من الأربعين .

ففي البدء وبعد طور الثوب تصدقه : رأى النبي ﷺ : صوته ، وسمع
صوتاً . - ولم يكن يرى مظهره هذا الصوت ولا حقيقة ذلك الصوت ، حتى نفد
خشى ر يكون به من حزن : فكان حسبجه كانت سرع في التصديق
والطمأنه ، فبق عنه اليهو حس ، وأحدث بيده إلى : أنه نحر - ورقة بن بوقل
(١٢ ق هـ / ٦١١ م) نرى طمأنه إلى ر هذا نرى ر هو نوحى : سامع
لذي كان يره موسى عليه السلام . ففي الحديث الذي يرويه الإمام أحمد بن
حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ / ٧٨٠ - ٨٥٥ م) في (مسنده) : قال الرسول ﷺ
لحديثه رضى الله عنه - . انى رى ضوءاً واسع صوت ، ولى خشى ر
يكون بي جن فلب لم يكن ثم تسمع صوتك بشا ر عبد الله فكتب
أسرع في تصديق بالدين نحر : عن وصوح أمر ذلك نوحى بعد فاجأ النبي
عليه السلام - في غار حراء !...

تدعونك بقصص والأفصاح من هذه السيرة الأولى في حياة الإسلام

والعسكـريين فكانت وز من اسـحاب الدعـوة الحـديـدة .. وفـتـرب سـجـانـها
بـادعـم لـدى لا عـرف لـحدود النـسـي ولـتـلايـن ولـجـمـاعـه المسـتـعـين بـمـتـصـعـفـين ،
عـنـى حـيـال المـبـير وسـبـوح المـجـالـات الـتى تـحـدثـها هـذا الـدعـم الـذى بـهـت بـه
حـديـجـه فـى حـيـاه المسـتـعـين .. ويـكـفـى لـن بـعـد لـن مـوبـهـد كـان حـدث جـلـلا ، هـز
قـدر المسـتـعـين عـنـى لـصـمـير فـى مـحـبـوبـهـم هـرا عـسـك ، حـتى لـف سـمـى لـرسـول .
عـنـيـه الصـلاـة و سـلام نـعـام لـدى مـنـك فـه ، عـام الـحـر ، ٢٤

تـلك كـانـت الصـورـة الـاـوـلى ، الـتى فـسـح بـها الإـسـلام و نـى صـفـحـات ، كـانـت
لـمـرأة مـسـلمـة ، لـبـا لـى بـعـد ذـك لـصـور و الصـفـحـات تـتـك الـتى بـحـلـى حـقـيـقه
مـوقـف لإـسـلام لـحـق مـر سـماء صـفـف المـجـتـمـع ، و شـفـافـق الـرـجـال

٣ - إـنـا نـعـلم أن بـلـاداً إـسـلامـيـة كـثـيرـة لا يـزال لـمـرأة فـيـها مـحـرـومـه
مـن حـقـوق سـبـاسـيـة كـثـيرـة - تـقـرا و ح م بـين الـحـرمـان مـن تـنـصـيـت فـى
الـانـتـخـاب لـعـامـة ، و مـا بـين الـتـر شـيـح لـعـحـالـس النـاسـه و عـثـير الأـمـه فـى هـذه
الـعـحـالـس التـشـريـعـيـة ، و أعـلـف الـتـشـير يـر كـون هـذا الـحـز مـان و دافـعـون عـنه
يـتمـسـحـون بـالـإـسـلام ، فـيـز عـمـون أنـه بـحـول بـين لـمـرأة و بـين ، لـو لـابـة ، نـى
لـسـلـطـة و الـسـلـطـان فـى شـئـن الدـولـة لـعـامـه ، و مـهـد مـجـالـس التـشـريـع ' .

و حـتى سـلـا لـإـسـلامـيـه الـتى ، مـنـحـد الـمـرأة حـق لـا سـحـب ، أو الـانـتـخـاب
و سـر شـيـح و تـمـنـيـل لأـمـه فـى المـجـالـس التـشـريـعـه ، و ن حـكـومـائـها نـى تـقـلـب
عـنـى هـذا نـظـور قـد ا حـتـب فـه حـدو المـجـمـعـات الأوربيـة ؛ لـأنـها حـكـومـات
أعـلـيـه عـلـمـى ، ١ عـنـى حـيـر صـل الـكـسـرون مـن الـرافـعـين لـأعـلام الإـسـلام
و رايـه فـى هـذه نـيـلـا بـحـر صـور هـذا ، الصـور ، ر عـمـين تـافـصـه مـع مـوقـف

الإسلام من المرأة ، وهو الموقف الذى يصرون على تحريمه ، ولاية ، المرأة ، فى شئون الدولة وسياسة الأمة !...

فهى حقا يعف لإسلام صد ، ولاية المرأة ، وسلطانها وسلطانها فى عالم السياسة والتشريع ؟ .. وهل إذا قلنا فى الأمة هى مصدر السلطات . يحفظ الإسلام على هذا المبدأ فعال ، فى الأمة هنا هى الرجال ، ولا بدخل فيها ، والنساء ، !؟...

لندع جانب . ونحن نبحث عن رأى الإسلام اتفق فى هذه القضية نهمة . ثمرات ، فكر ، المسلمين فى هذا المبدأ ، فهى ثمرات مختلف أنواعها باختلاف مواقع هؤلاء المعكرين وحظهم من الأسارة والعقلانية فى فهم النصوص والمأثورات والتجارب لأولى التى ساءت المجتمعات بهج الإسلام . ندع جانباً ثمرات هذا الفكر ، ولننظر مباشرة فيما صاغ رسول الله عندما شرع هو وصحابته . عليهم رسول الله فى تأسيس الدولة ، دولة أمية ، وبى رسول العرب المسلمين . . ينصر فى هذه لتحريم السياسة ، ونبحث عن مكان امرأة فيها ؛ لرى هل كان لها مكان فى تأسيس الدولة ، لى ونسحب نصا بلى هل كان لها مكان فى تأسيس الدين ؟

نحن نرى فى الفكر السياسى لأولى عما يسمى به "معد لاجتماعى" ، وهو عقد ، نظرى - مفترض ، يرضيه المحكومون ، الحاكمون لتأسيس الدولة ، التى عظم علاقات أسس بعضهم مع بعض وعلاقات المحكومين بالحكميين . . نقرأ عن هذا العقد "النظرى - المفترض" ، نكتب بعمق تأسيس دولة الإسلام بعربية لأولى ، تلك التى قامت بتأسيسه أسوره ، عقب الهجره ، ود قام على ، عقد حقيقى ، ولم يكن فقط عقد نظرى . .

فعلى موسم حج السنة لى سيف التهررة النوية من مكة الى المدينة عند
 لرسول ﷺ مع ممثلى قبيلة الأوس وقبيلة الخزرج عند تأسيس الدولة العربية
 الإسلامية الأولى ، ذلك الذى سيجرى فى التاريخ السياسى الإسلامى - سبعة
 لعقبة ، وكان عدد المتعاقدين - الذين يدعو لرسول تلك الشيعة - خمسة
 وسبعين مثله ما يمكن - سبعة جمعية بتأسيسه لى قراره بقبوله سلطة
 لى ودولة الإسلام بالمدينة عند نصب لرسول مباحر - نف كادو بعثون
 من ستم فى الأوس والخزرج ، وبعد أن يدعو لرسول ، ويعاقدو على تأسيس
 لدولة ، سبعة وخمسة عشر نعتا يكونو قاعدة التجميع للمسلم
 بالمدينة فى ذلك التحين

وما يعنى هذا من هذه الحففة لتأريخه الإسلامى من هذه الجمعية
 التأسيسية ، قد صنعت امرأتين ، شريكى فى سبعة وسبعين فى هذا الحدث
 السياسى لارىحى ، وسبع رسول - كذا - كما دعى لرجال سوء سوء ، ولم
 يحدث أن كفى لى سبعة لرجال عن سبعة نساء ، ولأن لرجال
 النساء ، (لامة) (لامة) - لى منك سلطان تأسيس الدولة ،
 وسلطات تتعدى مع رسول على ذاتها ، هذه الامة ، مصدر هذه السلطة
 قد صمت نساء ورجال على قدم المساواة - نف كادو ثلاثة وسبعين رجلا
 وامرأتين ، ثم عذرده سبعة عن كعب الأنصارية (١٣ هـ ٦٣٤ م)
 وأم مبيع أسماء بنت عمرو بن عبدى الأنصارية ..

وبعد أن تأسست الدولة ، وقامت بتأصيل أعداءه سميرت امرأة التمسعة
 حرة أصيلا وفدا فى الجماعة .. والامة السياسية - من والحيش المقبل -

التي حمت سوله ، ودعم أركانها ، وامتنعت بحدودها على ما هو بعد من
 حدود المدينة المصورة . . وعلى سبيل المثال . . ففي عام الحديبية (٦ هـ
 ٦٢٨ م) عندما حشد المسلمون عدداً فريشاً لرسولهم ليمسوا إليهم عثمان بن
 عفان ، يبيع النصارى الرسول ثعالب على الحرب ونقار ، وفي هذه البيعة
 شاركت امرأة المسلمة مشركة الرحا . وكانت أم عمره . بسنة ست كعب
 ضمن النساء بمساعات رسول الله على الحرب والقتال . . ولقد تمت هذه
 البيعة تحت شجرة ، وسماه الله سبحانه في قرآنه الكريم : بيعة الرضوى ،
 لأنه قد من على حصارها برصونه . . **لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ
 يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ
 فَتْحًا قَرِيبًا** (١) . . **إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ
 أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ
 فَمُسْوًى لَهُ أَجْرًا عَظِيمًا** (٢) .

وكما كانت امرأة المسلمة جرة أصيلة هي الأمة . الجماعة ، التي أسست
 لدوله ، وبصرتها . كذلك كانت جرة أصيلة في أمه نبيها وجماعته . .
 فعندما كانت تحقار الإسلام لدكن يكفي منها بغيره . **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ
 مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ** ، بل كانت ذهب كالأرجاء . **سُبْحَانَ رَسُولٍ** . **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
 إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا**

(٢) الفتح : ١٠

(١) الفتح : ١٨ .

يَزِينُ وَلَا يَقْتُلُ أَوْلَادَهُمْ وَلَا يَأْتِيَنَّ بِهِمَا نَافِقَتَيْنِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلَيْهِمْ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ قَابِلَةٍ وَأَسْتَغْفِرُ لَكُمُ اللَّهَ إِنْ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١)

وأكثر من هذا ، فلقد كانت حدود هذه أبيعة ، وقها ويوسف مفتوحة لا يحسد إلا قدرت النساء وما بطن من أعمال ومهد (١٤) . ففي الحديث ثلث لصحية ميمه بنت رفيفه . حيث أتى مكة في سواد مسعة . فقاربت قيعا استطعت وطقنت (١٥) . ثم هي المرأة المسلمة .. وبك وحده من تصور نبي بحد مكنه في ظر الإسلام (١٦) .

٤- كذب القبل والقبال عليا وعلى عباسات جر يدوي

نعم - فقد عبر سبعة من آيات عن عظيم بعض من رحمة المرأة ذلك تقسم لذي سد حجاب وعفاف الإسلامى ووصف نعتى بعدة قروا .

تلك طند وقعب ، أريحت وحصارت دحكف عني كعصورة هـ
 الحكم تعرب . ذلك من عراد أرحان الخشوع عن لأوطى ، وبحول المرأة
 إلى عساه ، بسعنى بجماها عن سجع ، وسجد منه سلاحيها بفعال نسي
 تجصع به لقلوب ، ونريه أشباب داب بيول تحريره . من صورته المرأة
 شك ثم من حبيب . لا في عصور محريم ولا قطع ، عيم بحول المرأة وهي
 نصف المجتمع نرى ثمة من محارح نرحل نصف المجتمع لآخر
 فعاب من حدة الطغاة نمرقه - وخاصة في المدن - صورة المرأة العاملة ،
 ومن باب أولى معاركة في افتتال دعتا عن الرى والعبد ووصف

وكف نظم بأريحت دحكف بعوم هذه الصورة في كل قروا . كذب طند

(٢) رواه : ابن ماجه .

(١) الممتحنه ١٢

إسلامه في عصره مسئولاً عن قيام هذه الصورة في حفة من حفت تاريخ المسلمين .. دنت ، الإسلام انحاء ، والإسلام الحق هو الإسلام المجاهد . قد حول كلا من أرحى وأمره عندما ظهر . في سنة الجزيرة العربية في حيس من لمأهدين

صحيح ر نقر . في عصر نعتة نونه . كل صهفه أرحى في لأسان . وهذا من صبعي مع ما يعبه مرهات عن النساء في لباس و جنسوة ونحل و قدر نقر . كل نك عصر ف شيد سرك صحوط للمره المسلمه في انعد من بعارنه : عرب . نلى . فيها نلى نك مسلمين في صراعهم لمسلح صد بشاركين و بهو . وعد نك في عصر الخلفاء برشده . صد بقرس و لبرصص ، و صد برده نلى حيت يد و قد رمسور عنه صلا و نسلام .

ففى كتب اسمه سونه سبعة يروى نو - في (نسن) ن عزوه حبر . لنى حارب فيها مسلمون سيود . ف حرك فيها جماعه من نساء لانصار فساركن في أعمال للحرب ، وكن حروجهن مجتمعاته ، ويعيادرة صهن . أى أنهن لم يخرجن في صحنه لأرح و لأول . ومع نك نقد فر نرسون نك . بعد حوار دار بينه وبين حروجهن هـ . و بهمين في نحر ، و قرص نهن أسبه في العنائم مثل الرجال ١٤

يزوى أبو داود تلك ، فنقول . حشى حنرخ من رار ، عن حبه م شيه . انها خرجت مع رسول الله في عزوه حبر ، نسة ب سبه ، قطع رسون الله نك ، فبعث بلب ، فحكت ، فرب فيه العصب ، فقل ، مع من خرجت ، و يادن من خرجت ، ١٥ فقلت . يا رسول الله ، خرجت بعزل الشعر ، و بعين به في سبيل الله ، و معاً دوء بنحري ، و فتول السهم ، و سقى السوق .

(شرب الخنطة وشعير) . فقال . قمن . حتى اذا فتح الله عليه جبير
أسهم لنا كما أسهم للرجال .

فحينئذ لم يحدث يعلم منه وجود جمعية من النساء خرجن يجاهدن مع
الحبيش المفسدين في حبيز ، ويسعمن الجهد الغفالى بعزل شعر الرأس ، ويقدمه
في سبيل الله ، وبعد - السوء ويقدمه للخرحى ، وسفاهة المحاربين ، ولإسهم
في العمل الغفالى بعدد أسهم وهاولها ثرامين بها في ساحه يقال .

وفي ذلك (السن) يزور نو داود أبصا - عن نس من مالك قومه اكن
رسول الله مكة يعرف به عظيم - (أم أم) وسوء من الأنصار يسفين لهاء
ويذاوين الجرحى .

وبعد عصر سوء وعلى يمتد تحفه تلى سفت مبداء قيم الإقطاع وبحول
المرة إلى سفيه عرس فيه يوت ، الحرير ، تشرع في كتب لدرج بصادح
للساء لمقالات ذوات عن شين ونرى والمذهب

فعى يوم الجمعة ، الذي دار رحى الحرب فيه عن المسلمين وبين
لمرتدين بفساد مدينهم لكتب على عهد خلافة بن بكر الصديق - في هذا
اليوم قدمت الصحابة الحبيثة عليه بن كعب الأنصارية (١٣ هـ - ٦٣٤ م)
ابنها حبيب بن زيد من عاصم شهيد ، هترمه مسيلمة ، قطع بدنه
ورحمته . ولم تكف سنة هذه الفسحة ، ولم يزل مصير سبه شهيد
فحصت هي لأحرز عمار فقال مع أرحس ، فعدت بهاء - قطعها مسيلمة -
وأصديها يومئذ أحد عشر حرجا . وفي أعذبه وبعد عودتها إلى منزلها ، كان
يزورها ويعودها في ساء علاقتها وبهاقتها حشقة المسلمين نو بكر
الصديق ...

وفي عهد بني أمية ، وخلال صراع الحوارج ضد عبد الملك بن مروان (٢٦٠-٨٦ هـ ، ٦٤٦-٧٠٥ م) وعامله على انقراض الحجاج بن يوسف الثقفي (٤١-٩٥ هـ ، ٦٦٠-١١٤ م) انتهزت الفروسية والشجاعة وحده من سوء الحوارج هي عزله (٧١ هـ ، ٦٩٦ م) فعادت حرب الحوارج بالعرفق شهر كاملا .

أقامت عزاله سوق الضراب لاهل العراق من سيرا قسطنطا ، ولقد منع أسها في لغز بني لحد الذي جعل الحجاج عمر من وجهه عدم قحمت جيشه بكونه ، وغيره ذلك الشعراء .

أسد عبي وفي الحروب نعمة وبداء تحفل من صفيير الصافر هلا يرونت الى عزاله في النوعي " بل كس قلبك في جياحي صافر

حتى بعد قتلها بها قد نعت في الشجاعة وحسن سياسته في حد نرى جعل الحوارج حناؤها عندهم أمير المؤمنين "

وهك فلم يكن لمرأة نعرية قائما هي ناعية في بحر ديور "

٥ - كثيرون هم الذين يظنون ان الحركة نسائية بن سعي المرء من أجل الحصول على حقوق لها ، بل قد حرمت منها بسب طم ترحت لها هي ، سعة ، جاء إليهم من احصارا العربية ، ولا نصير بها ، ولا شبيه في تاريخ العرب والإسلام "

ومن هؤلاء من يعتقد ذلك ، لانه ينكر أن تكون للمرأة حقوق ، فهو شجب

، حركتها ، لأنه لا يرى فيها ما يسررها فهي عند ، بدعه ، و ، صلالة ،
جاءت صغر ، دأع العرب وصلالة ،

وآخرون من هؤلاء الظننين يصورون أن الإسلام قد جاء فأنصف المرأة
وحذرهما من العبود التي رسفت في أعلاها رمل الجاهلية ، ومن ثم فلم يعرف
عصر صدر الإسلام للمرأة ، حقوقاً ، أفضة يستدعي ، حركة نسائية ، تسعى
للحصول عليها !...

لكن نظرات في باب نفوس تكريم ، وفي أسباب سرور هذه الأيام
ويطرب في تحديث مستوى لتتربف ، وفي المنيرة نسوة التي تحكي علاقة
المرأة المسلمة بالرحم المسند في المجتمع الإسلامي الأول ، وولته للمسلمين
الأولى في المدينة المنورة . بطرت في هذه القصص بدينة و تاريخه
نصع يد عني ما يقص من هؤلاء الظننين بالحركة نسائية ، طين
السوء^{١٤}

صحيح أن الإسلام قد جاء فأنصف المرأة وحقق على جبهة تحريرها من
قيود الجاهلية ما يسوي ، التكرم ، في هذا المنز ، وقررتها من الحقوق ما
ثم حصل عنه بعد ساء في بلاد حبيب بلاد اسحصر ، سور ، . تكن لكافة
يعلمون أن نفوس الكريم ثم يبرل دفعة وحيدة ، وإنما من مفرقا . مسجما .
وكنت بانه تكريمة أنى تحيط على علامات الاستفهام وعلى التساؤلات ،
لتي يطرحها المجتمع الإسلامي الأول ، ونحنم في القصص والمشكلات التي
تثار فكان أن تمت بعلاقة لجاهلته والعزوة لوثقي بين ، نص ، وبين
الواقع ، وكان ذلك . بصال هو حال الحفوة ، لي قررها ، النص ،
للمرأة المسلمة ، فقد جاء استجابة لحركة نسائية إسلامية تبع من

بحسب المرأة المسلمة - دنيه مذهبه في المجتمع الإسلامي ، ومن شعوره
 بفوارق - لم يرض عنها - بينها وبين الرجال ، بل ومن اعتقادها بظلم الرجال
 لها في بعض الأمور ، الأمر الذي ، حركها ، لإزالة هذا الظلم ، والمطالبة بتلك
 الحقوق ، فجاء - لنصر ، مسجدا لمطالبها العادلة أو موصحا للعادل الحاكم
 علاقتها بالرجال - فكانت رضى حينا ، وبغضب حث حر .. والحرية التي
 سبها للإسلام بلمجتمع ، وبالحلم الذي يحنى به الرسول - عنه الصلاة والسلام -
 يكفى فساح لطريق أمام هذه الحركة نسائه ، وصداء معنمه بمر الإسلام
 ولقد عرفنا - بح دولة الإسلام الأولى - دولة لها عى عيه
 لرسول عيه الصلاة والسلام تلك الشخصية الرئسة التي شاركت في بيعه
 العقبة ، فاستهيمت - مع لرجال ومثقف - في سبيل الدولة ، وهي ثم
 عماره بسببه بنت كعب لأضرية (١٣ هـ ٦٣٤ م) ... وعرفت عماره
 العرس بكرام ، وعلم أنساب برون بسببه . وكذلك كانت نسبة النبوة الشريفة
 تلك القصه لى تصع .. على ، حركة من حركات نسائه ذلك العصر في
 سبيل حقوق ريين ل الرجال قد حرموهن منها ١٥

فهم برونه لرمدة في (نه) - كتب عماره لرسول - حدث ١ - ٣٢ -
 عن هذه الشخصية لحيه ، عماره التي تكهفت - (بسبب يوم عن
 حجاج من شعر - بعن ويصحب حقه) ... مات ما أرى كل شيء إلا
 للرجال ، وما أرى لسهة ذكرى شيء ١٥ ... ولم يحدث أن غضب الرسول
 من بسببه بنت كعب ، ولا انه نهزه .. ولكن الذي حدث هو أن جبريل -
 عليه السلام قد نزل بوحي الله ، فرب كرمها بسحب لمطلب نسائه بصنفت
 ويفر مساو بين بالرجال - فقد كان سعى هذه الشخصية ، وحركتها ،

وقوله، هذا هو السبب في قول الله سبحانه... إن المسلمين
والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين
والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين
والمتصدقات الصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات
والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيمًا (١)

فذكرت النساء مع الرجال اسجده من حديقته نصف نساء مسلمات
على لسان نصيبه سنة ست كعب لأصاذه وكرهت حد ومركبة
لهذه مسعورين وحركته في سائر النساء مع رجاء

وقصة جزو تحركه بسببه أخرى روى صاحبها من رواية عن
سخت بسمهر في نرسون حجة شاكبه مع حبه ضم... عنه بالإصاف
في ألفاوه - رجاء... وكانت هذه من رواية في نصيبه - سماء في يرب
من لسكن لأصاذه (٣ هـ ٦٥٠ م) (وكانت إحدى مرر خطبات
نساء في سنة بعصر ١٤) وواحدة من المقالات في معارف الإسلام، فنت
يوم، أنزل موت سنة من يوم جمعة جميعها ١٤ وواحدة من روضة الحديث
عن النبي ﷺ نفع أحاديثها في مسند الإمام أحمد بن حنبل عشر
صفحات ١٤ وهي سنة عم النصيبين الحديث مع ابن جبر (في
الحرء نحص النساء من كتاب (سنة العبد في معرفة تصديقه) ذكر مر
لأنه في ترجمة سماء هذه أنها أتت نبي ﷺ فقالت - هي رسول من

ورثي من جماعته ساء المستمن ، فعن عولي ، وعلي من ربي " ١٠ " في الله
 بعثك الى الرجال والنساء ، فآف بك واتعاك ونحن معشر النساء مقصورات
 محذرات فوعد بنوت ، وموضع شيبات الرجال ، وحاملات أولادكم ، وب
 ارجاء قصور بالجماعات وشهود الحائز ، وإد حرجوا لجهت حفصا لهم
 موالهم ، وربب ولأدهم ، أفتركه في الأحزبا رسول الله ٩ فليفت رسول
 الله بوجهه إلى أصحابه وقال لهم : أسمعتم مقالته امرأة حسن سؤالا عن دينها
 من هذه ٩ فقالوا لا ، رسول الله فقال : انصرفي يا سماء ، واعلمي
 من وراءك من النساء أن حسن تفعل احداكن تزوجها ، وطلبها لمصاته .
 واتباعها لموافقته تفعل كل ما ذكرت ٩ فبصرفت أسماء وهي تهلل وتكبر
 انتشارا بما قال لها رسول الله ١٠ .

فمن هذا عدم حركة سانية - مطمة ، لست عند نقرى ميلادي لثمن
 عشر ، كم هو تاريخ شبيب في لغز الأوربي ، وبما نقرى الهجري
 الأول ، وسنواته الأولى على وجه التحديد .

٦ - في القرن الثامن عشر بدأ ، تفكير المرأة العربية في حقوقها
 . وجون مصنف القرى التاسع عشر بدأت ، حركتها في سبيل هذه الحقوق
 وكانت حقوقها في العمل ، والتعليم ، وفي المكتبة ، ولأحر
 المساوى ، عن العمل المتساوى . بعضا من الحقوق التي حركت نبيها في
 هذا التاريخ الغريب . في منذ أقل من قرن ونصف ..

والأمر يدى لاشك فيه أن طلاع الحركة نسائية ، بوطن العربي
 يعرف حيد ، أو إلى حد لا يس به - تاريخ الحركة النسائية في العرب ، وأسما
 شهيرات سانية ، وبزاريخ مؤمراتها ، والرفص أو الاستجابة التي توبلت بها

حيث هذه الحركة من قبل الحكومات والمجتمعات التي سيطر عليها الرجال !...

ولا بأس بهذه المعرفة : فاعلم - كل العلم - سور ٢٤

يكن الأمر ندي بأسفه هو جهن رائدات الحركة النسائية في بلادنا لترتيب على رب تسعى لإنقاذ نساء أفريقيا المسممة . وخصوصه بعض مطالبها وحقوقها ، والراثات التي رأت طريق عطاسة انصاف نساء وحريتها وعساها - ترحل في أرجاء تحصر في تصور ، وبعد ظهور الإسلام على وجه الخصوص ' ولا فسر من سبب تربية الحركة النسائية تعرف الكثير عن :

* الصحابية الجليلة نسيبة بنت كعب الأنصارية (١٣ هـ ٦٣٤ م)

لتي دركت في سنة ثمانية ، فكتب : حدثني عن جماعة من جماعة سببها نتي عقدت عقد سبب لثوبه العرس لاسلامه الأولى . نتي حاصت حروب الإسلام في معاركها وباد ح و بحربه و حيرة ، عمره بقضاء ، و احسن و نيامه ، عتلاء حب ، حتى عت قصتها لرسول - كمفائلة - عن كسر من أصل رجل لاسلامه نقاش . يوم ر مانت بسيدة كان جسدتها جعل أثر أربعة وعشرين حرد ، عت - له - عت قطعت في هذه الحروب نتي سبب بها ثوبه و قصر فيه ثوب ١٢ .

* والصحابية الجليلة أسماء بنت يزيد الأنصارية (٣٠ هـ ٦٥٠ م)

لتي دركت في قيس يوم نيزوك . ودر عت سماء لسمين حركة مثلها في محلل الرسول مسجد المدينة : مصاته أن تصوي نساء بترجل ، و مندها رسول لله و بشرها بانصافه ١٥ .

ومن من رتذات حركتنا انسانية بعضهم في عصر النبوة قد شهد بسوء المسلمين ، حركة ، سعت ، إلى ميل المرأء المسلمة الحقوق التي نحررها من قيود الجاهلية وأعلاها ، حتى جاء تشريع الإسلام فاستجاب لهذه الحركة وأعطاه ما أعطى من حقوق ؟؟...

فاتحاري يروى في (التصحيح) عن أبي سعيد تحسرى كيف جمع النساء ، ثم ذهبن إلى رسول الله ﷺ فحاطنه فحالات رسول الله ﷺ عليك برحار ، فجعلت يوم من ههنا . فوعدهن . (مرسل) . يوم يقين فيه ، فوعظهن وأمرهن . ؟ .

فهنا معنى جماعتي ، وحركة منصفه سر عن أبي حنيفة في نعم وألعمم وإمام أحمد بن حنبل يروى في (مسند) عن أبي هريرة حسب عهد منه كيف كانت نساء صحابيات شعرن بأئمة منمرود ، يعين أنفسه .
أمرحار ، وسجل مع أرحار في محاللات ، محاصمات حور حقوق ونحوها .

يروي الإمام أحمد بن حنبل . احتضمت أرحار ، نساء ، بهم في حبه أكثر ؟ ثم ذهبن إلى رسول الله ﷺ مستغفرات ، فكانت إحسانه المبكية والمرصه نصريين ، ول ونسى عمر نساء على أرحار . فلقد قال لهن رسول . ول من يدخل الجنة مثل النعم لبنة البدر . ثم الذين يئوبهم على أصو كوكب لرى ، لكل رجل زوجتان اثنتان ، يرى مع ساقهم من وراء السهم ، وفي الجنة أعرب .
.. هذا كل نكل رجل في حبه زوجين ،
وإن لم يكن فيها أعرب . فبهم في الجنة أكثر ؟ أرحار ؟ أم نساء ؟ . بعد

أرسل رسول الله ﷺ لصحبات الجبلات... ثم هو لم يحدد كُنْ هؤلاء
المزوجات من نساء الحب ؟ أم يدخل فيهن الحور نعين ؟

وفي الأمور لمشكلة لي كنت عصا عبد لي هذا شجار من الأراج
ولزوجات ، عرف لمصمغ النبوي ، الحركة النسائية ، المدفوعة عن المرأة صدا
سلطة السيد المموجة للرجال .. ومن الحديث الشريف نبي يرويه كل من
له رعي وأبو داود وعبد بن رسول الله ﷺ قد نهى الرجال عن ضرب النساء ،
فقال لهم : لا تضربوا نساء الله ، ... لكن عصا من النساء ربنا حرأهين
على رواجهن وسكن سبيل لشور والنسود والاعوجاج . فهدت عمر بن
الحطاب إلى رسول رافع شكوى الرجال من هؤلاء النسود للآي الذرية .
(حقرن وشرب) . على أزواجهم ، فرفض الرسول في نديهم . فجمعت
سبعون امرأة . هيم يشبه المظاهرة . طافت بيوت نساء النبي ﷺ يستقرهن
بهن ص سطه السيد المموجة تزجرا ' لكن لأن هؤلاء نسود كل قد
تعبر حسو لعن قلقد نى أزوس . لأسجانه لى مطليهن ، وأخير عن ،
مطافرتهن ، هذه فقال ، قد ظاف الليلة بال محمد سبعون مرة ، كل مرة
تشككى زوجها فلا تجدون ديت خياركم

فصد ذلك لتفريح المنكر في حذ الإسلام . الإسلام ندين والإسلام لنسوة .
شهد المصمغ الإسلامي إحسان المرأة سبيته . وخصوصيتها ، فسعت .
بفكر والنصم والحركة إلى نيل حقوقه ، ونى النسوة بالرجال . فعلى
تعرف حركتنا النسائية لى لها رانا فى بصل المرأة العربية ونمسنه برفعها
عن الاستلذ والتدعية للمرأة العربية ، التى ثم سلك هذ سبيل إلا لى عصبها
لحديث 12..

٧ - لوحشت المرأة العربية والمسلمة صغلا لانحسب من سيرة لصحابية الجلييلة أم عمارة بسنة بنت كعب الأنصاري (١٣ هـ - ٦٣٤ م) سراب ، وأثرت المعاني تسله في حبها تكون سلاحا في معركة تحرير المرأة ، شهدها ضد أهل الحمود الذين يحلمون بإعادة المرأة إلى عصر حريم - باسم لإسلام - ١٩ ..

كاتب سببه وحده من سوء الفرح السيف في الإسلام ، سُغت قبل الهجرة ، وشركت في سعة بغيه ، فكان لها سرف المضاركة مع زوج في إبرام عقد حسن دونه بعزة الإسلام من لأصاير وبين الرسول - عليه الصلاة والسلام -

وبعد الهجرة ، كتب نسعى - في عقده سوء الأنصار - من حب مسودة نساء بالرحل - وتذكر سعيها هذا كلاما عن ، وبعد كان ممارسة صالته ثبت جرده المرأة المسلمة المجاهدة بالأسباب في هذا بين فاجده الجديد ، ففي كثير من العروت ساركت سببه في نفس ، وفي سعيه عني الحرب والقتال - صغت ذلك يوم أحد - ويوم حيب ، وفي عمره نقصه ، ويوم حنين ، وفي يوم اليمامة ، عندما فقدت نهها وزر - حسنها أحد عشر جرحا !

لكن يوم أحد كان يقمه نسى تعرفت فيها وبها نسبه على كثير من بطر الرجال في نفس ١٩ - في أول النهار تارك سببه فم عادت مضاركة فيه كترت من سوء الأنصار في أيام الحرب وانتقلت - فحدثت سعي المقاتيل ، وذوى الجرحى ، وتعد السهم ومدونها للمحاربين - وكان تعداد جيش المسلمين - عندما حرق من المدينة متحيا إلى أحد - يبلغ الآلاف مقاتل ،

بقي منهم ما يريد قليلاً عن المدفوعة ، بعد أن أسحب العاقبين بقيادة عبد
الله بن أبي بن سلول !!

ودرب رحي لحرب - ولاحق شاذير النصر للمسلمين على المشركين
فما كان من لرمدة مناضل على الجبل إلا أن يدفعوا شئاً ناعماً ، طيب
أنهم قد ملكوا نصر سيدي ، وفتحت إلى صفوف المسلمين ثغرة تدفع
منها حذاه المشركين ، فزادهم - الأمر الذي أترك صفوف المسلمين ، فحعلوا
بصربور بعضهم بعضاً حذوا غزوين مهيمنين -

وما كان سيدي إلا أن يرمع غزوين - صعد - عليه الصلاة والسلام - في
وصع قديسي سائس^{١٤} - وصل للمشركين - أن الفرصة الذهبية قد أصبحت ملك
لهم ، فغرموا على قس الشور ، يدفع فارسهم ابن فعيثة ناحية الرسول ،
وهو يصح - للمولى على محمد ، فلا جواب إلا بها^{١٥}

ولقد أصرت سببه جميع ذلك .. فحفظ ثوبه على وسطه ، ودفعت
مع انقه عبه سي صعد - دفع عن رسول الله وبحمه من تكب فارس
للمشركين - كان لصعد في من عشرة ، فبهم سببه تكب وروجه
ورؤده

وعندما قس من قمته برت في رموت - الذي كان - فخرج عدة حركات
- بصدت له سببه ، فصربا سيقه فحدث في كتفه حرك عار ، فصربته
عدة ضربات ، بكة كان محضاً من عن - ولم يكن معها من يحمي به
جسدها من صفوف القرمان ، فدى رسول علي وحذ من مهيمنين لغزوين

أن يترك نرسه لمن يدينه ، فالقده ، فتترسنت به سببه ، فأعديها على الصمود
للفرسان المهاجمين لرسول الله عليه الصلاة والسلام .

وبصرت سببه حراح سها عبد الله عوف يشده ، فاندفعت إليه فربطت
حراحه بوحدة من العصائب التي كانت قد أعديها له مثل هذه الحالات ثم
بادت على يده قائمه ، فيصير في قصرة تقوم ' فطر إليها التي معجب
ومعجب ، وقال : ومن يطيق هذا تطيعين يا أم عمر ؟ ١٤

وعندما أبصر الرسول الدم عوف شدة من حراح سببه ، يدعى عني يده
عبد الله قائلا : مك ، مك ، اعصب حراحه ، برك الله عليكم من هذا
بيت . فقالت برسول : رسول الله ، ادع الله أن يرفعك في الجنة ، ففعل .
الهم اجعلهم رفقا في الجنة . ففعل . ما أتى بعد ذلك ما أصاب في
الدين ؟ ١٥

بعد استصعب هذه الحلة المؤلمة لصعدة العفالة استطاعوا وهم دون
لعبثة . أن يحمو الرسول من هجمات هؤلاء المشركين ومنعو شرك من
أن يحرز النصر الذي أراد . ..

وعندما تصرفت فرسان المشرك عدائين إلى مكة ، ردد برسول من جانب
لبلته حراح لمدنه ، في مكان يسمى حمراء لاسد ، يظهر للمشركين من
أصاب المسلمين ثم يعقدون المزوج لعائتي . و ردت سببه بنت كعب
الأصمريه أن سدت إلى ، حمراء لاسد مع حبش نفسعين ، فشدت ثيابها
على حراحها ، لكنها لم تستطع من كثرة الدم الذي يتدفق من جراحها الثلاثة
عشر ؟ ١٦

وعندما عاد الرسول مكة إلى المدينة في اليوم الثاني ، وقال : حراحه

أرسل المصحابي عند الله بن كعب المازني لسأله عن سببه ، فوجد حنة
بداوى جراحها وتصمدها . فسر الزمور حروراً عظيماً سلامها ...

وظلت سببه ندوى حرح كنفها سنة كاملة .. وهو الجرح الذي تنفت فيه
سيف بن قميئة ، الذي كان قاصداً إلى مثل الرسول " ..

وظل الرسول كـ يعجز بهذا لصحابه تحليلة لعافية . فيحدث عن
بصولها يوم أحد فيقول : ، أعفام سنة بنت كعب يوم أحد حير من مقدم فلاں
وفلاں ، من لرحال " ما تنفت ميت ولا شحالا لا وب رها بقدر
لوني .

لقد كابو فل من عسره ، حموا لإسلام يوم أحد ' وكانت بسببه سب
كعب . مع روحها ورونها . صف هذه الجمعية التي حمت الإسلام ' . وكان
مقدمها . كما قال لرسول حمر من عفا ككبر من مزجى المعاشين ' .
فهن عرفك أنك رابت حركت أئاية "

النساء : شقائق الرجال ... ونصف المجتمع

في تلك بيت عن حقوقي المرأة ، تحريرها دعوة - كسره - عو ي صروره
بعدة الطرق في تحريره في - حينها - في هذا المصدر
فليس من شك في ان المرأة قد ذهبت على هذا الطريق ، في هذا طمح
إليه المرأة الذين ربما - عود - في تحريرها - نحو قرن من الزمن
في حجاب سرعي ، - من ذلك - في كسره (حرير مره) ولذي
تحررها من علامه المرأة ، وحكم ربنا في الاسلام ، فلا تكشف لوجه
والكفين ، هذا الحجاب في حواره المرأة المسلمة عنده ذهبت في نفس المرأة
المعوسة ، في هذا بيت - تحريرها - في تحريره وبين نتج من لاسر
بالمؤيد والعدو - في - في لا خلاف على تعوي ، عدها (الحدي في
نساء المجتمع وبأسسه على خير ، تعوي)

وعمل المرأة الذي دعا به - حريرها - ليصون عفتها ، ولتسهم به في
نعمه المجتمع مع زوجها ، ولتعمل به حيا في لافن مريح . هي - هذا
لعض فجار في حاس كثيرة على ماسه لاسره ، وربه لأجور خدسه ،
ونحو في كثير من الأحرار في مرحلة مراح خارج لمرتب ، في - ووين
ومكان لا عمل في ، المرأة في هذا ممر - لاسره - عنها ، ووين
عند في العمل لأحدها ، المرأة ، في عهدها - قصاص

ولقد أثارت هذه السلبات - في - في حاد معونه ليعود تحرير المرأة من

الأساس فظهرت. عومت التباعة والمعالاة فى الحجاب ، ويررت امطالية
 ببعده المراه نى لعمر لرعبه نخبة وانعزع نرجه الاولاد . وهكذا جاء رد
 لفعل على نفس المستوى من : نقود ، التحاور ، للحدود . فذهب المرأة إلى
 أبعد من حدود : لحرية ، و : لحرر ، إلى حيث : التحلل ، من الالتزام
 بالشريع ولأعرف والعورث : لفعه والبدعه ، بشر اليوم دعوت إلى إلغاء
 المسيرة بزماتها والإبحار من الأساس ..

وركان لإفراط مدموماً فإن التعريط هو الآخر مدموم وأمام
 تجاوزت شريح من قطاع لمرأة عرسه وتسلمه . غير منسبح نذهب فى
 ردود الفعل إلى حيث على مسيرده لمرأة على درب جررف من قيود لعصر
 بوسطى لرمثيد . غير منسبح كثر وأكثر أن تكون الدعوة إلى هذا الترحم
 قائمة باسم لإسلام . وإما منسبح والعطوب هو الاحكام إلى لإسلام فى
 هذه القصصه ، بطرح سوال ما يعنى الإسلام بالنسبة لتحلر المرأة
 ونحزيرها ؟؟ ..

من لإسلام ندى جاء لحرر لاسان عصوصم رحلاكى و لمرأة . فذ ونى
 لحرير المرأة من قيودها عليه وسقائه عنه حصه . فلم يبق عندهما
 لقر بها مع لرجل . كمال ذلك لأن ميودها ومورينها حصه قد دعه إلى
 بمررها من حقوق وحرير . فم تد . خلافاً لكاتب عليه فبن
 لإسلام ، وما عاد لقرر عنها معكرو عهود التحريم : لعصم بوسطى . لم بعد
 محرر مع لرجل و : ليهود وسماعة . ولم تد على لإسلام ببع العلاقة
 لاساسه ، لاصماعة نى بربطها بلرجل . فلعلاقة الموده ولرسين الأم
 وودها ببعو سخطها على لسان لأشواق على لصفوف لى وصورته

لعظيم إذ يقول ١٠ « وَرَحِمْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا » ١١ « وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا » ١٢

وعلافة المرأة الروحة بالرحل الروح هي : المودة والرحمة ، وسماها هي «سكن» ، لدى سكن إليه في هذه الحياة ١٣ « وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ » ١٤

وفي الحقوق والوجبات نسوي المرأة بالرجل في نظر الاسلام ولنهن مثل الذي عليهن ١٥ « حتى يقول الأسير لأمام يسبح محمد عسى (١٢٦٥ - ١٣٢٣ هـ - ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م) في غسيرة لهذه الالة ، بهذا كلمة جبيلة حد ، حمفت ، على بحارها ، ما لا يؤتى بالعصبي إلا في سفر كبير ، فهي قاعدة كلية باطقة بأن المرأة مساوية للرجل في جميع حقوق ، لا أمر واحد ، غير عنه يفويه (وللرجال عليهن درجة) وقد حار في معرفته ما لهن وما عليهن على المعروف بين الناس في معاشرتهم ومعاملاتهم في شأنهم ، وما جرى عليه عرف الناس هو مع شرايعهم وعقائدهم ودينهم

(١) التكميل ٨

(٢) سورة ١٥

(٣) الروم ٢١

(٤) سورة ٢٢٠

الأنكى وحقوقها ، بل لا تعالى إله فلنا إله - هنا - يريدنا نكرم و منبر
وتحرير ١٢٠٠ - فهو قد قرر فيها الشخصنة المالية المستقلة ، فسبق بذلك
حصرات الدس سبزه بأكثر من عشرة قرون ، ثم يبس عرف لعصر الذى
ظهر فيه ، فأنزل الرجل وحده بالنساعات المالية اللازمه للأسرة ، سكور و
فكر مراد فى نصيبه من الميراث إما رصد يسبق منه على الأنكى التى لزمه
الشرع بكل نفقه ، ضرورة أو كعابه كانت تلك النفقة ، ما نصيبها هى
فإنه قد غفر لها - روى لزم عليها بالإعفاق منه فى شركة روحية ..

ثم إن هذه الريادة لفرحل عن المرأة فى الميراث نسب موقفا عدم ، ففى
حالات كثيرة يرى نصيب المرأة لورثة - مثل لانه - عن ربح مثل الأب -
يشاركها فى الميراث !..

وعلى كل ، فإن الإسلام لم ينصر - كموقف عدم وثبت - بى التمييز بين
النس فى الأمور المالية كمعد لمميز بينهم فى العذر وانفسه و - رحة الحربه
فالرسول عليه الصلاة والسلام - وثبت بكر النصيب رضى به عنه - كان
يلزم من بعد النسبه بين النس فى أعضاء ، باعتباره معاشا ، لا علاقة
له بالأقدار والمركز والفصل والمفاصل - ثم جاء عمر بن الخطاب رضى
الله عنه - فميز بين النس فى أعضاء ، عتبه نوازل لأمر وكثرت عد
لفوجوب - ثم عاد على بن أبى صائب - كرم ذو وجهه - بى عدم نسبه
وعسى عهد الرسول ككسب لحنجه حكمه فى حيز كسره - مفادير
لأنفسه فى توزيع بعد ، بى - بكون لتعيين والتعايز العالى أية علاقة
بالأقدار والمركز الخاصة بصحابه الذين عرصل بهم سيد فى هذه الأمور
ولقد أعطى رسول مهاجرين فقراء منهم هورى بود حسن - مع عطف

الأصابع إلا رجلين فقيرين مبيد - بل لقد أعطى المذلة قلوبهم ، من هذه الأموال ما لم يعطه لأحد من الذين سبغوا بئى الإسلام وصنعوا بصحبهم دولته وبنصرت دعواه وعقبته - فتعبير المذلة لرجل - حبائنا - فى الميزان ثمر من ثمر الأعداء ، لا ينهض نبلا على تقصص ما قرر للإسلام ثمره من حربه ، وما شرع فيه من عسود - أثر رجل

وصحيح - نص - أثر رجل - أكره عرق فى إحدى يديه - شهادة امرأتين بعدل - شهادة رجل واحد - . . . ولكن المصاعر والعتسار نهده لأية تكريمه بذرك ثباتها قدر عت تلك مرحته تطويه إلى كانت يعرفه امرأة يومئذ - وهى مرحته كانت محرومة فيها من جزاء المعاملات المصبة - وتجارية المعقده - سبب حرمانها من شخصه المذلة المنقبة - فحاء القرن تكريم مرعاة لجعلها وصعب - تكريمها فى هذا المجال ليقرر - شهادتها فى السبل لدى بحاج ثباته إلى نشر كتابي لا ساوى شهادة مرسل - قلنس فى الأمر انتقص من قدرها وبحريها ، وإما أنه موقف واقعى بلانم بين الحق ، ومن الإمكانيات ، فهو نحن فى باب ربط ، الحقوق ، - الإمكانيات المبرسة عني نظام التحصيص - . . وهى عنه وفصلا يعمحس باب سطور وأقسامه للحق ، بتطور ، الإمكانيات ، ويعوها - .

ثم هى بسوى أرحار فى - أكره واستكر وفى الإمكانيات والتعريف - بهم لا يستويرون ، ومن ثم عاوى - حقوقهم - . . . يعنى هذه العذوب سعاد من مساهمة فى بحرية فى شرر - تهم الإسلام

ذلك هو موقف الإسلام من النمر بين شهادة الرجل وشهادة المرأة فى ذلك لموطن المحمد وخص من مواضع لأسها - . . . وأكد هذا الذى نقول إذا

نحن ندرك به العرف بـكريم التي سجدت عن هذه العصية فقروا : يا أيها
 الذين آمنوا إذا تدانيتُم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم
 كاتب بالعدل ولا ياب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل
 الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يتخس منه شيئا فإن كان الذي عليه
 الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو فليمل وليه بالعدل
 واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان
 ممن ترصون من الشهداء أن تمل إحداهما فتدكر إحداهما الأخرى ولا
 ياب الشهداء إذا ما دعوا ولا تساموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله
 ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا إلا أن تكون تجارة
 حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها وأشهدوا إذا
 قايضتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم وأنظروا الله
 ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم (١) .

فليس هي الأمر ، بميز طبيعي ، و دائمة ، ولا ، تميز مطلق ، ، بحكم
 الجنس و النوع ، ينقص من حر المرأة وما قرر نه الإسلام من حرية ومسلوليه
 وحقوق

وشهد لذلك ربوكده ما كتبه الإمام محمد عنده في تفسيره بهذه الآية ،
 فقال : « بعد بلكم تعسرون هي ها (التميز بين شهادة المرأة وشهادة

(١) البقرة : ٢٨٢ .

الرجل في أدنى) ، وجعلوا سنة الزواج ، ففتوا . من مرج المرأة عشرة نرد
 قبيعه النسيب ، وهـ غير مطعق . وأثبت الصحيح . أن امرأة يس من شبه
 لا تستعان بالمعاملات المالية وحوه من المعاصات ، فذلك كونه كرسه
 صعيقه ، ولا تكون كذلك في الأمور العسرية ، نتي هي شعبي ، فيه قوى
 دكرة من رجل ، يعنى من طبع نثر - ذكرى وبأش - من بقوى سكرهم
 للأمور التي بهمهم ويكثر شغلهم بها . ولا بد في ذلك شعاع بعض سوء
 الأجانب في هـ تعصر الأعمال المالية ، فيه قليل لا يعد عليه ، والأحكام
 العامة بها شرط بأكثر في النساء والآصل فيها (١) .

فقد شغل المرأة بالمعاملات المالية ، وكثرت معاريف لها ، وقوت
 دكرها على وعلى قصاص هذه المعاملات ، بطورت الأحكام لتزعيه انحصه
 سبها في هـ ، بعد لا تتعاود لتزعيه القاصيه - رر - الأحكام مع عليها
 ويعيرها بغير الأساب والمقاصد وظروف والملاسات

نلك هي نظرة الإسلام للمرأة .. وهذه هي المعدير نى حسب لأحكام ليها
 عندما تدعو حاجة إلى مزجعة المواقف والتجارب نى حقيقها المرأة على
 ذر بحرها ، ما كان بحسب منها وما هو محل في بصر لسبب

فالتسوية بين الرجل والمرأة هي جوهر موقف الإسلام ، لانهم - وفق
 عبارة الإمام محمد عبيد - متماثلان في الحقوق والاعمال ، كما بهم
 متماثلان في الذات والاحساس والشعور والعقل . وما قومة الرجل على
 المرأة إلا رياسة تقتضيها صبة الكون والقطرة التي قطر الله نرس عليها من
 تتم المشاورة في مجتمع الأسرة ، فالتميق ، ثم يكون للسفينة ربي تؤهله

(١) (لأعمال الكملة للإمام محمد عبيد) ج ٤ ص ٧٦

حبراته وتجاريه وما يقدم لهذا مجتمعا الصعير من عطاء ، فالحقوقي هـ
دبعة ومرسطة بالامكانيات وبالحسنة وتجدر الحدود التي رسمها
الإسلام لنسلاجه لفره ولاسرة ولامه صار ومنهي عنه يستوى في ذلك
يكون يتجدر من لرجل و نساء

نكر لبعض يعتقد في قضية ولاية المرأة للقضاء . كما صورها بعض
لفقهاء . هي دليل على عدم المساواة بين النساء وبين لرجل في فكر
الإسلام الاجتماعي . ويطنقون من ذلك لبشكوك في عبد المساواة

بل ان من الناس من يظن ان ولاية المرأة للقضاء وتوحيها لعدم الفصل
بين الناس في منازعات واحدة من امساك الشريعة التي سطر بقفه
الإسلامي . قديم . فيها عسى راي ثابت ، هو ان فرض ، رفض توحيها للقضاء
والحكم بين الناس في المنازعات . ومن ثم فلا مجال لفتح باب لاجتهاد
في هذه المسألة من جديد !!

لكن واقع هذه المسألة - اسلاميا - يؤكد أن هذا لظن لا يقوم على اساس
فصلا عن أن يكون هذا لاساس اسلاميا . ومثينا *

وساء الذي بدء به من عني من يريد بحقه موقف فكر الإسلام من
مسألة ولاية لمرء وتوحيها للقضاء ، ان ينظر إلى هذه المسألة في ضوء موقف
العدم لدى وحقه الإسلام من المرأة . وهو موقف كال ولا يزال ، وكل
المفديس على مستوى تجدر في حرب المرأة بغيره والمسلمة و تحب به
بلى حال كفي جند .. يكفي أن نعرض تكرهه سره موقف عبي مس
المساواة بين لرجل والمرء ، عيب فأن منه كرمه ، ولهم مثل الذي
عليهن بالمعروف . . نعره ٢٢٨ . أما القوامة التي قررها الإسلام

للرجل على المرأة في حية الآية ﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهَا دَرَجَةٌ ﴾ وفيه الرئيسة التي لا تنفص من حرية المرأة ، وإنما تقتصيصها الفطرة لقاصبه بوحدة العقيدة في المجتمع ، صغر كثر أو كثيرا .. ثم إنها مرتبطة ومؤسسه على القدرات والإمكانيات والعطاء ، لا على اختلاف الجنس والنوع فقط .

نلك هي نظرة الإسلام للمرأة ، وهذا هو الإطار والمحدد الذي يجب استحصاره وبصوره قبل أن نطرق في جزئية : موقف ، تفكير ، الإسلامى والفقهاء الإسلامى من قصته نولى المرأة لمنصب القضاء .

ولقد يكون مناسب - بل وضروري - التنبيه في البداية على عدد من النقاط ، فاولا : ان ما لدينا في تراثنا حول قصته ولادة المرأة لمصبب القضاء ، هو فكر إسلامي ، دور فقهي ، واحكام فقهي ، وليس ادبي ، وصحة لله وأوحى به الى رسوله - عليه الصلاة والسلام - . فالمرء لكرده لم يعرض لهذه القضية ، كما لم يعرض لها الله التوبة لشرعة لأن تعصيه لم تكن مطروحة على حياة المجتمع عندما ظهر الإسلام .. فليس ادبي فيها بصوص دينية أصلا ، سواء أكانت هذه البصوص قطعة بدالية والنبوء وأصبه فيها وفي حداثها فهي حاصفة للاحياء

وثانيا : ان قول الفقهاء حول نولي المرأة للقضاء مختلفة باختلاف اجتهادهم في هذه القضية ، ولقد اتم احكامهم فيها جيلا بعد جيل فليس هناك جماع فقهي فيها حتى يكون هناك بمرم يختلف بجماع السلف فهي من قضيب لاجتهاد المعاصر ، كما كانت من قضاء بالأمس القريب والبعيد ..

وثالثا : ان جزئية نعمة - في العصر الإسلامى بسعة - على عدم

ولأنه المرأة لم تصب الفصاء لا يعني ، تحريم ، الدين لولايتها هذا المصعب ، فدعوة المرأة للقتل وانحرابها في جيوشه هو مما لم يجزه ، بعده ، في الأعصر الإسلامية السابقة ، ونم يعد ذلك ، تحريم ، اشتراك المرأة - عند الحاجة والاسطاعة - في القتال فهي قد مارسته وشاركت فيه على عصر الفتوة ... بدءاً من معاونة الجند ، وإمدادهم بالسلاح ، إلى مداواة الجرحى ونجھير الشهداء وذوھم . بل ومعارسة الفرس ، كما حدث في عروہ أحد ، وعروب أخرى ، على عهد النبي ﷺ وصحابه - عليهم رضوان الله ... والعادة ، لا بحر حلالاً ولا بحر حراماً : لأرساطها ، بالحاجة ، امتعيزه بتعير الظروف والملابسات ..

ورابعاً - من عنه خلاف نفهاء حول حوار بولتي المرأة لمصعب الفصاء في عيبة النصوص الدينية أني عنوان هذه القصص - كنت خلافهم في الحكم الذي (قاسوا) عليه توبيها للفصاء - فاندس ، فاسو ، فقصاء على ، الإمامة العظمى - . سي هي رئاسة لدونته والحلاقة مثل فقهاء المذهب الشافعي من معرو توبيها للفصاء : لأنفق الفقهاء على جعل ، الذكورة ، شرطاً من شروط الحليفة ، واشترطوا هذا الشرط في الفاصي ، فيأبى نقصاء على الحلاقة والإمامة العظمى ..

والذين حاروا توبيها الفصاء فيما عدا الفصاء في مصيب ، الفصاص والحدود . مثل بني حنيفة وفقهاء مذهبهم قالوا بذلك لعيسىهم الفصاء ، على ، لشهده ، ، فأحاروا فصاءهم فيما حاروا شهده فيه ، في فيما عدا الفصاص والحدود ..

ما ليس حاروا فصاء في كز الفصايا - مثل الإمام محمد بن حبيب المطيري (٢٢٥ - ٣١١ هـ - ١٢٩ - ٩٢٣ د) وفقهاء مذهبهم - فلف حكمه -

نفسه ، بقضاء ، على ، القضاة ، فائضين له جمعوا على حواشي
المرء المصيب لإفاء ذنبه . وهو عن أحقر ماصب لأبائهم ، فلا يسهو
لقضاء عنه ، وحكمه ، جبر . أي ثمرة كذا نوع لقضاء

، هم في علو دلت بغيرهم . ثم في شروعه بقضي به
حكمه بقضاء ، أو فاعل من قضاء ، وهو صفة في فروع بحكم صادر بين
تفصيلين . ويعتبر في قوله (٥٢٠ - ٥٩٥ هـ ١١٢٦
١١٩٨ م) أن من روى حكم مرء في كذا شيء فإثره الأصل هو
أن كل من يئس منه لقضاء من شأن حكمه حذر ، إلا ما خصصه الإجماع
من الإمامة الكبرى (١) ، خلافة ورئاسة لدولة

وخاصة . فلم يكن ركوزه في شرط توحيد في حيف حوته
انفهاء من بين شروط من يتولى القضاء . فمثلا . حنفو في شرط
الاجتهاد ، فأوجب لشافعي وبعض المالكية أن يكون القاضي مجتهد ، عني
حين سقط أو حيفه هذا الشرط ، بل وأجاز قضاء بعضه ، ووقفه بعض
فقيه المالكية فيما على منه لبي (٢)

وختلف في شرط كون القاضي عاملا . وليس محروما عالم
انشرح الأربعة : الكتاب ، والبيعة ، والإجماع ، والقدس . وشرطه لشافعي (٣)
وحارز عنه غيره من الفقهاء . . .

(١) (بداية المجتهد ونهاية المقتصد) ج ٢ ص ٤٩ . صفة بغيره ٢١٥ م
وانظر كذلك : الماوردي : (أ - القاضي) ج ١ ص ٦٢٥ ٦٢٨ طبعة بغداد سنة
١٩٧١ م . (أحكام صفة ص ٦ صفة بغيره ٩١٣ م .

(٢) (بداية المجتهد ونهاية المقتصد) ج ٢ ص ٤٩٣ م .

(٣) (ألب القاضي) ج ١ ص ٤٣ م .

كما شرط أبو حنيفة - دون سواء - أن يكون القاضي عربياً من قريش (١) ! .

شرط ، المذكورة ١ - هي ثفاصى - هو واحد من الشروط التى اختلف فيها لعقهاء . شرطها بعض بإطلاق ، وبعض انحصاراً بطلاق ، واشترطها البعض فى بعض عصائى من انحصار الآخر . فليس عليها إجماع فى ، لفكر القهى ، كما به ليس فيه خصوص دينيه بمع او بقى انحصار المجتهدين والمفكرين . و كانت التشريعه مقاصد ، وتهدف من التشريع هو تحقيق المصالح ولعيات للأمة ، فإن يوافر الأخيه والكفاءة تكافؤ لإقامة العدل بين المتخاصمين هي محور شروط أى يجب توفره فىمن يلى منصب القضاء ..

تكن بعض الذين شرطوا ، المذكورة . فبعض منى منصب القضاء قد أضاعوا إلى عله فبمسهم القضاء على (إمامه العظمى والخلافة لعمة ، أضاف ، لاحتجاج ، ببعض الأحاديث تنويه على روت فى المرأة ، رغم بقطاع الصلة بين هذين . بهذه الأحاديث تنويه وبين تولى المرأة القضاء وتوليها كى يسارى بالرحل فى هـ . لا مرفى مثله من الأمور

* فالمرورى (٣٦٤ ٤٥٠ هـ ، ٩٦٤ ١٠٥٨ م) . مثلاً ، يورد - فى معرض رفضه مذاهب الذين يحورون قضاء المرأة - يورد حديث الرسول ﷺ الذى يقول : ' ما فتح قوم استندوا امرهم على امرء ، (٢)

(١) محمد محمد سعد (كتاب الفقه على مذهب الإمام مالك) ص ١٩ طبعه القاهرة ٩٢٣ م

(٢) (ثب ثفاصى) ج ١ ص ٦٦٧

ولعل من الأهميه يمكن أن نفق وقعه بجلى المراد النبوى بهذا الحديث -
 لذى شاع كسلاح يحاول الكثيرون به حرمان المرأة من كثير من حقوق باسم
 لسة السبوة الشريفة ١- ونيس سوى معرفه ملايبات قول الرسول ﷺ لهذا
 الحديث سنسلا لقفه المعنى المراد منه والعرض المفصولة - إن لصحاحى
 ديو بكر - رضى عنه - يروى هذا الحديث بقول

* قال رسول الله ﷺ :

- من يلى أمر فارس ؟

- قالوا : امرأة

- قال : ما افتح قوم يلى امرهم امرأة ١ () .

فهذا الحديث - كما ينصح من سباق قوله - هو بوعه سباسبه من لرسول ﷺ
 بعقل الفرس المحوس ، أولئك الذين ملكوا عليهم امرأة ، وليس حكم ببحريم
 ولايه المرأة للفصاء .. فلا ولايتها العنمه ولا الحاصة كانت بالفصيه انطروحة
 على مجتمع لبوه كى نقال فيها الأحاديث ١ ..

* وحديث آخر يورده الموردي فى هذا المقام ، هو قول الرسول ﷺ عن
 النساء : «أخروهن من حيث أخرن الله » . وهو يستدل به على وجوب باخير
 ساء على منصب الفصاء : لأن شة قد حرهن ١ .

وبحق عندما يرجع إلى مصادر المنة المتنوعه الشريعة بطالع الحديث كاهلا .
 وفى سداد قوله وملايبات هذا القول ونسبته علم نفسا لا علاقته به
 لحديث سوى المرأة للفصاء .. فهذا الحديث هو أمر تنظيمى تصوف المسلمين

(١) روى أحمد بن حنبل .

والمسلمت عندما يصلون بالمسجد ، خلف الإمام - فقديما - وفي معاند سي
إسرتيل - كانت النساء يصلين محتلطات بالرجال .. وفي الندبة الإسلامية
كان المسلمون يصنعون ذلك ، فهى النبى ﷺ عن ذلك ، وطلبت تقدم صفوف
الرجال ونأخر صفوف النساء ؛ حتى لا ترى النساء عورات الرجال من الأزرار ،
لصيقة !.. وقال فى الحديث الذى رواه أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه .
« وإن خير الصفوف . صفوف الرجال المقدم وشرها المؤخر . وخير صفوف
النساء المؤخر . وشرها المقدم . يا معشر النساء إذا سجد الرجل
فاغضضن أبصاركن ، لا ترين عورات الرجال من ضيق الأزرار » (١)

بل وحتى هذا الحديث الذى يورده العاوردى تحت مقدمته لى يقدم به به
رواية عند الله من مسعود - رضى الله عنه - بقول : « كان فى سبى إسرتين
الرجل والمرأة يصلون جميعا ، الأمر لى يكتم عن المرء بهذا الحديث ،
الحاصل بتطبيع صفوف الرجال و صفوف النساء فى الصلاة بالمسجد ...
فإن من ذلك أهنة امرأة بقصء (٢) . وما علاقه هذه لأحاديث سويده
الفصل بين الدس فى المنارعات ، إذا هى حصفت شروط العزل فى فصل
الخصومات ؟! »

وهكذا فسواء تطرأ لى العصبه فى إطار تصرفه العامة التى تظر
الإسلام به لى تمرء من خلال « الفكر القففى » الأسلمى ، لى حث
ألمه حول هذه القضية . أو تنقاد إلى فقه النصوص التى وردها لبعض
حروب . فبب سجد ولاية امرأة للقضاء واحدة عن العصبه لى حصفت
للحلاف والاجتهاد ، و لى يجب أن تحت مجددا على صوء بغير وقع امرأة

(١) رواه ابن ماجه وابن حنبل

المسلمة وحظوظها ، وما حارب في عصرها من قومه ، وقدره لم يكن لها قيم
يقدم من العصور .

فاطلاقاً من صورة: البحر، أسمه في عجمي صدر الإسلام

* وفي إطار ما تم الاتفاق عليه قرر ضم قسم حقوق الإنسان إلى مسودة
الدراسة، والتي ستمثل في صيغة الاختصاص من مجال.

من هذا المخطوط ، في هذا المصاحف ، بحسب ما يكون نصرة الإسلامية
 للمراءد نفسها ، في حاضره ، في بعض المصاحف ،

$$\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$$

حديث في المصطلحات

عندما شرعت تمت في معدرة إطار لعصور ، الممتوكة - «علمانية» ، إلى
رحب عصر بقصده ، وأحيائها وبهضمتها وتويرها ، من حلف رود مثل رفعة
لظهور (١٢١٦ - ١٢٩٠ هـ ، ١٨٠١ - ١٨٧٣ م) وجمع الدين لافعدي
(١٢٥٤ - ١٣١٤ هـ ، ١٨٣٨ - ١٨٩٧ م) ومحمد عنده (١٢٦٥ - ١٣٢٣ هـ
١٨٤٩ - ١٩٠٥ م) وعبد الرحمن الكواكبي (١٢٧٠ - ١٣٢٠ هـ ١٨٥٤ -
١٩٠٢ م) وحبر الدين السعدي (١٢٢٥ - ١٣٠٨ هـ ١٨١٠ - ١٨٩٠ م)
نصارى على ساحتها و عترك في أحسناتها وشارعت في عفتها ووجدتها
تبارات رئيسية ثلاثة .

أولها : بار ، الحمور . . الذي استعصم بفكرية «عصور» فسطى
وعتصم : بعد أن صغى على هذه الفكرية . أتى حدثت عصر حلف
لحصارى - فديسة لدين وفديسة . . . وبعد نعتل بار ، الحمور . . . هذا في
المؤسست لتفسيده التعريف : «لا قسلا من أعلامها» . نعتل في عدد من شيوخ
لأرهر ، وديسة وفي قوم رعمو : أنهم مجتهدون . رعد ستمهم
واسلامهم لاسطير بر تبة صحت فعل فعلها في تقسيم المسلمين إلى : شعة .
واسه ١٧ . وكنت نعتل بار ، الحمور . . هذا في تصيمات تصرف
الصوفية ، التي عززت في المدع والخرافات والرسوم ونقصت صلابتها
الصوف ، سوء كان عقلا بيا ، سرعان تهدي .

وحلف هذا البار سارت ، العامة : لعميلة الأسمر ، . ورفصه
العبير ، وحفاظه على اعانوه . . وهو ط تصوراته تعانسه إلى مسوى
نصورت ، العامة ، و : الجمهور . .

وثانيها : تيار التعريب ، ذلك الذي أسهر هله ثألق الحصار الأوربية
 وجاراتها ونصاريتها ، خصوصا عندما قاربو عنها وبين لعود
 الحصارى الذى يسعك به تيار الجمود ، بعد أن حسبوا - لجهنم برائهم
 حصارى - أن تصور أثر الجمود هذ هو حفة تراث أمبا انحصارى .
 فدفعهم هذ المقرة الى ادره اظهر تلقزات ، وبذنه نوحه بعض ولقت ابنى
 الحصار الأوربية ، مصدقن رعم الأوربيين أن حصارهم هذ هى
 الإنسانية ، ومرة نذ لحيثه فى العصر ، وأن عى من برت بحصر
 لخلق بها يردف فيها ، وطلع عما فيها ففكر كما فكر لأوربيين ، وبحث
 كما بحثون ، بقلدهم فى المقاصد والآلات على السواء !! .

ولقد مثل دار تعريب هذ - ساب - فى لأعلام من قلنوا تعرب
 بعد أن ارسو حصاره ، سوء فهم من درسها فى عوصمها ، فى مؤسسات
 تعريبه لى ساب فى بلاد على عظم مثلالها فى تعرب فلسفه وميثاقا
 وسر حلف هذ لخبار طريق من ناه الأمة ، اعتقد لاسعصار على لأعساب
 برمام نوحيه فى مدرسة ، اتجامعة و نصحبه ولكن مؤسسات
 والتحديث .

وثالثها : تيار التحديث ، ذلك الذى تبصر علامه علاقه بين تارى
 الجمود ، والتعريب فهز الجمود بفعول تسبب من بكر كـ
 على عدم صلاحية مورث كى يخلص بناصره ، على لخلق لى بصر
 للامه موحية ما نجه من تحديث . لآمر الذى بدفع طريق التعريب ،
 وخياره لى لئامس لخصر وقويه وعاقبته لانى من فرصو على هذ لآمه
 تحديث ٢٢ مع عفر الفريش تجوهر تراث الحصارى بخلق ، لى مثل

ويمثل صفحات الازدهار لحصارى لأمتنا العربية الإسلامية ، والصالح كى
يمثل لراد الذى سروده الأمة وهى تصنع حاضرها وتحطو نحو المستقبل
المنشود !!

ولقد مثل نبار ، التجديد ، هذ فى الأعلام الذين تسوعوا نراث لأمة ، ثم
لم يحسنو عقوبتهم فى نثار من النثر الفضة نى فرقت . . . انصعب
صفوحها . . . كما ثم دفعهم سنعينهم نثراث نى نعرف فى نقصا لقدمه
انى سعت لأولين نحدس ، ننى حادها نعضر لأهم نضو نهم
نهم نغوى النطور . مكانه عدة الحاضر أو المستقبل كى نضب نى منهم
فى قول ننجارت النى صنعها الأسلاف . . . ثم بهم ثم بغنوا عقوبهم نون
نيرات الحصارى لأخرى . ونجارت الإنسابه نى ر هرب و نرد نر حلف
حدود لغزوبه ولاسلام . و نون نغويرت الحصارى غير نعره لإسلامه
فرأوا :

* لاصلاق من نراث لأمة ، نعاره طافه نثر نده . نكره
نمنروع ، لذى يعينها على مباحه نحدث المعاصره ونجر نسر وعه
الحصارى الحاص . .

* ولحافظه على القسمة واسمات النى نثل نضصب . نثنه فى
شخصية هذه الأمة وحصاره . . وخاصة ما كان منها دبا ، وصعه الله . .
أو روجا حصار ، عبرت به هذه لأمة عن غيرها من أهم الحصارات العنلة
والعريقة . .

* ونساعل مع الحصارات الأخرى ، والأفاده منها ، نون نقب نمنسج
شخصيات الحصارى و نهم ، نمثل : النراشد نى الموقف المصير وساحص

وهذه السيرات حدثت سنة واحدة . . . من لها في رثاء القديم بعدد
قدما ؟!..

ففي مكة ، ظهر لإسلام . . . بالمدينة أقدم ، دونه ، ومنها حقق
الانصراف لتي ذهب شبه الجزيرة لعربيه في عالمه ، ثم عرفت بهذا العلم
شرقا وغربا ، فكانت أكبر وأعظم إمبراطوريات تلك التاريخ ...!

وبعد كان ظهور لإسلام في كثير مواضع من الجزيرة عرصة حصر ،
فمكة كانت لعصمة تجارية ، والحصرة النسبة . وقد سركها في الحصر
، المدينة ، و ، الضائف . . . حسمه انقران الكرم قري ، و ، ثقرة ، عني
لاستفر ر الوطن نكاف ، وهي مزحة رقيه ومنعده بالسياسة بلادة
المناسه بالترحال . وفي الوطن والأستقر نسا ، المدينة ، و ، نجرسة
لتسمية لإسراع لإسبى ، فتكون الحصاره ، لتي بعني مفاد ، الدودة ،
ونقبصها ، والطور التالي لها علي رت ، رتد ، الالاس ' .

وكما سمي لقرن هذه الحصار اعرضه قري ، فمكة حصد عن ر ، مكة
هي ، د ، ثقرة ، فهي كنزها حصاره ، حكم مركزها دني ونجاري
بالنسبة للعرب أجمعين ..

أكن هذه حصار بعربيه كانت عني في محض مر ، بنو ، ويندوه سنك
حولها حتى نك . عرق قري ' حصار الإسلام ، وتأسست دولته بالمديلة
بعد لحره ، ظهرت حصار هذه دوة في مدار اسمه بقصاع المحصر في
شبه لحره ، ساقع . . . و ، كي حتى مكاف للحصاره ، و ، نجرال
كي بحلي مكاف ، الوطن ولاستفر ر . ظهرت هذه التحور في محال
متعددة ، كان من نررها ، عود لدولة العربية الإسلامية لأعراب الذين دخلوا

الجديد فكأن أن بررت هي الحداثة الفكرية للدولة العربية الإسلامية ببارب
ثلاثة :

أولها - سار ، السلفية الصوصية ، الذي بعك أهله بصورة الحياء
الفكرية التي كانت لعرب شبه الجزيرة قبل الفتحوات وما جرت من امزح
الإسلام بحصاراب البلاد المفتوحة ، وفي بيئة شبه الحريه المميصة كانت
الصوص والفتورات كافية و وفيه نظمية كل احتياجات الاسس والإحادة على
علامات لاستعدهم نتي بطرحها عقله .. ولم تكن الحاجة ماسة في معط
العقلانية - فلسفيه ، الذي استدعته الحياة المركبة في المجتمعات المحصورة
التي عصف فيها لأعوز ، ودفع وفكرا .. فرنسا ، السلفية الصوصية بعصم
بالفتورات ، ورفض لرأي و انقياس ، ونظر من ، التويل . وبلغ في
المحافظة ، إلى حد ، الجعود : ..

وثانيها - سار لفلسفه المسلمين ، الذين كان الكندي (٢٦٠ هـ ٨٧٣ م)
طليعتهم . وهم الذين استوعبو فكر اليونان وغيرهم من ، بعماء ، . وبرزوا
في ، علوم لا و ، و صائر إلى بني معولات الفلسفه اليونانية ومنطق بعها .
مع محاوله توفيق بين الميثافيزيقا اليونانية والهدب الإسلام^{١٥}

وثالثها : سار ، المتكلمين ، المتسعين ، الذين كان المعرنة ، صلحهم
و برر فرسانهم . وهم الذين وفقوا موقف وسطاين ، نسفين صوصيين ،
وبين ، لفلسفه المسلمين ، . فلم يوفقوا مع العقل وحده متكرين شعور ، .
كما لم يهيمو ، العقل عينا ، على ، العقل وحده .. و عرف هو بقيمون من
علم الكلام ، فلسفه بنه مؤسسه على ، العقل و الوحى ، كليهما . فتأحى
في فلسفتهم هذه ، العقل ، و العقل ، و الحكمة ، و الشريعة ، و تعاقبت

الزوية ، و ، اذريه . على صيغة موقف مميز ، تدبث فيه لعاسفة ، كما
تفلسف الدين !..

ولقد تصارع هذه أخبار الثلاثة ، وأنجز صراعتها ، ومثل يساعها براث
حضرته العربية الإسلامية ، بعومه وشونه المختلفة والعبيه .. كذلك طلت
السلفية - انصوصه ، - على امتداد أريحا انحصاري - معتصمه بالعائور ،
دوم يقامه كبير ورر للو مع متطور وشاعاعه ومقصصه الفكرية . كما ظل
التبار سوباني في حصاره شه ما كوي بالأسود سوباني في أيديولوجية
الأمة . ما لسان توسط قهو سي عن النعيرة المندعة للأمة ، شك لني
وارب سيب ، لأقطب ، ، شغلت صرتها ، الصهرة كيه . فقه وجذب . ولا
رلد جد - سغير عر روح انحصاري لأصير !

و لسفبه لنصوصه في سوباني ، . ود لنكلمور . . سارت
ثلاثة في رت تقديم . يحبه شوب في حاد فكره سارت ، جمهور ، .
و ، لعرب و أحدث وشيد جذور و فعنا الفكرى الحقيقى ، أكثر
مع جده في مقصودات شى ناعه كنسر . مثل ، سمين ،
واليسار !..

لقد تر عن افكر إسلامي آخر ترى عند الحميد بن -س (١٣٠٥ -
١٣٥٩ هـ ١٨٨٧ - ١٩٢٠ م) مؤنه . اللهو جعنى في لأخره من هـ
اليمين . وفي سب من هـ سيار ٢١٤ ..

وهذه نكلمه من كلمات سب -س صرح قصية عذره في فكلر انببسي
بعالم بعربى و إسلامى ، سمث في سعلال السعص ساء الفرس الكزيم عبي
هـ ، اليمين ، في محاولة لإيهام سب بن هـ : يمين ، ، هؤلاء اسين

* فانظر تكررت بمستخدم مصطلح اليسر .. وعدم استخدام المص

سوية به المصطلح ، وهي مصدر اليسر ، استخدام كمعنى ، اليسر
اليسر ، هو سهوته ونعني ، ومن ثم فان اليسر ، هو لأعجب ، فلا
مكن بهذا المصطلح في مقرر ، ولا علاقة لمعنونه بلغت ونرشد به أصبح له
في فكرنا السياسي الحديث !!

* واهل يمين ، كمصطلح قرسي . هم قوم ينصفون سالك ، ويكنسون
هذا اللب لحال محددة حدث لهم في لاجرة ، نعتل في سونهم صحيفه
أعمالهم ولكن لاى حصت به صرفهم ، باليمن ، ونس ، بشمال ،
ولا من ، وراء ظهر ، فهي قصه حريه ، حدث في اعراض يوم لبقاه ،
ولا علاقة بها خبار الفكر لسانى ومصامير موقف ، لاجتماعيه في
الديار .. بقون مقرر كرد في حدث عن يوم بقاه ، يوقند تعرضون لا
تخفى مكم خافيه * فاما من اوتي كتابه يمينه فيقول هانم اقرءوا
كتابيه * اني ظلت اني ملاق حساييه * فهو في عيشه راضيه * في جنة
عاليه * قطوفها دانية * كلوا واشربوا هينا بما اُنزلتم في الايام
الحالية ١٥

وهي مقابر هذه (نوى كسه سميه) عصي (باب نصف حان
(من نوى كسه سميه) مقبر . واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا
ليتي لم اوت كتابيه * ولم ادر ما حساييه * يا ليتها كانت القاضيه ١٦

وأكثر من هذا، وأبلغ في الدلالة فإن الآيات بمصي لتحدث عن ماهية
 اسير يؤمن كتابهم بشمالهم ، وأوصافهم ، والأسباب التي حطهم من هـ
 الشعل ، فإن لا يحد بهم هـ ، الأثرياء ، المعرفون ، الذين عتلكو سلطان
 لهم وسندده . فأندي (وبى كنه بشماله) تحدث عن سببه على جعلت
 حره على هـ لحدو ، فيقول : **مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ * هَلْكَ عَنِّي
 سُلْطَانِيَّةٌ ۖ (١)** ثم بمصى لايات معدة وصافه ، فيقول عنه : **لَوْ كُنْ
 ۖ لَا يَحْضُرُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ (٢)** . فنعطع باب لغز كرم من
 هـ شمس في لآخرة هـ هـ البمين في سب هـ فو المصموم
 لسبسى تحدث بمصطلح من ٢٢

وفي موضع فرسى حر ، وعند يحدث لغز الكريم عن (من أوى
 كنهه بيمينه) تحدث عن معناه ، ذلك الذي (بى كنه ورء ظهره)
 فيقول له كن سعد مسرور في دناء . أى أنه كان من الأثرياء المعروفين
 . أى من أهل اليمين ، اللغوى ، المعنى لأجسام على تحبث بمصطلح
 اليمين ٢٣ . فيقول باب لغز : **يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ
 كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ * فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حَسَابًا
 سَعِيرًا * وَيُنْقَلَبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مُسْرُورًا * وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ *
 فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا * وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا * إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مُسْرُورًا * إِنَّهُ ظَنَّ**

(١) الحاقه : ٢٨ ، ٢٩ . (٢) الحاقه : ٢٤ .

أَنْ لَّنْ يَحْوَِرُ ١٠١) . فهو وصف آخرى . نحن نعطى عليهم في سياق
وصف ، ليعين ، نسبى والاجتماعى ١

وفي سورة المدثر نعرض نقرأ الكريم ، في الحديث عن أحور لآخره
يضا لمفظة ين (أصحاب اليمين) - ليعنى لآخرى - ومن (المحرمين) -
بذين يمشون بغير لاصحاب اليمين - فبذات في وصف هؤلاء
(المحرمين) أنهم يدعون بطعمى المسكين ١٠٢ . فهم ، من هن ثراء
والثراء ونحل في ثمان . يقولون في الحديث : كَلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ
رَهْنَةً * إِلَّا أَصْحَابُ الْيَمِينِ * فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ الْمُجْرِمِينَ * مَا
سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ
الْمَسْكِينِ ١٠٣)

ثم تأتي سورة الواقعة بتوصف بتأصع من (أصحاب الشمال) - بمعنى
لقرى وهم (المرتضى) في - أ - فبذات من - هم هن ليسر ، بمعنى
السياسى والاجتماعى . . تقول آيات الواقعة : * وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا
أَصْحَابُ الشِّمَالِ * فِي سَعِيرٍ وَحَمِيمٍ * وَظَلٍّ مِنْ يَحْمُومِ * لَا يَارِدُ وَلَا
كَرِيمٍ ١٠٤) . فبذات من - كذب الثرى عن المصطفى
ورحم لله من حسن

(١) لا سحر

(٢) المدثر ٣٨ - ٤٠

(٣) الواقعة ٤١ - ٤٤

المنزلة بين المنزلتين

كانت لولته لأموية (١ : ١٣٢ هـ / ٦٦١ - ٦٥٠ م) انقلاباً كبيراً وسه
 حذرى على فلسفه الحكم على يده . لاسلام في توليه الخلافه مرشده (١ -
 ٤١ هـ / ٦٣٢ - ٦٦١ م) ..

* ففي فلسفه بحكم ، بطعمه كلف ساررى ، فخصصى نعتاً بعصوبه ،
 وورثه بخلافه ، دلالة فيها في سائر نواحي عمله المسلمين
 السياسية

* وفي نصه نظام لاجتماعي سار بحكم ، ولولته وقده جند ، بصر
 سوية ، ومن قديم خفاء ، لأمراء ، ومخبرين بحيرات لأرض ورسوخ ، بعد
 من كان نصه ، ومحمود ، لأمه عسكراً عنه فيه ، بصرقوس به بصرف
 محكوم ، متوسطه لاجتماعه في قريش ، لاسلام لأمراء ..

* وفي علاقات لاجتماعه ، رتب القويرو الضعيفه ، ومعدت بعصبيه
 الجاهليه ، ووصف بينها عصب المنعوى ، ٢٠٠ مر حلف فلسفه لاسلام في
 لسوية من ناس لا قيم عربيه ، واحد عن الآخر من شقوى ..

ولقد أسفر هذا ، لأفلاك لأموى صغير لأمه فسورب تعارضه قرف
 وأحزاب وتيارات حارج ، ومعرنه وشيعه .. مع مع وكار
 الإسلام هو ، فكره لأمه .. ، يوحى بها - فطرح في ساحة لفكره
 علامات لاسفهام نبي حذب عرض على الفكر لإسلامي ، لذي ندى

يمثله هذا الانقلاب .. وساءلت كل التيارات الفكرية ، وخاصة المعارضة ،
والثورية منها على الأخص :

ما حكم لإسلام ضمن ارتك هذا ، الذب ، : ، الانقلاب ، ١٥

وعندما تصاعد عدوثة ، الحوارج الأزارقة (٦٥ هـ ، ٦٨٥ م) صد سونة
الاموية ، وبصاعد قمع بني أمية نكز الثورات المعارضة لاستبدادهم بالملك ،
وبالنك إلى عفون الكثيرين من نغراء والعقيد في صدق يعان ندين أحتو
هذا الانقلاب ولدين بحرسونه بهب القدر من نطش والظلم والارهاب
فكانت لثورة نكبار الكفير هي نراتنا ونريحا الإسلامى ١٥ .

وحود عن انفسور لثدى طرح في الساحة فكرية حول لصق ولصحة
لإسلام من حسو ، ويحرسون هذا الانقلاب ، تعددت مواقع جارت المعارضة
في ذلك التاريخ ..

١ - فالخوارج كانوا حاسمين . فهذا لانقلاب وحدث تصد دت من
السوء تكبيره . وهو فسق ، يعارسه حكم لا يحكمو به بول شه
ومركب الكثرة عندهم كاتر حال في النذر ، ومن ثم فإن النذر لوطى
لذى يحكمه هو ، ر كفر بجب قساها ونسجم الثورة عشا

٢ - والمرجئة - الذين مثوا حزب التبرير للسلطة نكروا يكون
من حق بشر و سلطاهم الحكم على لعقلا .. فطو ارجاء الامر إلى يوم
لقيمته ، ليحكم فيه علام العيوب !!

٣ - أما الشيعة .. فإن عيب الاصطهاار الذى صابهم قد جعلهم
يكفرون ، الدولة لأموية ، سر وكى من لم يتخذ من موالاة هي الذيت الموقوف
الذى يتحدون .. وب كنى ، قد ارجوا الثورة ، إلى أن بأس به صهور

المهدي ، أو ، الإمام المعائب ، ، ندى سند الظلم ويعحق الكفر ويعيد الإسلام
للمسلمين !

٤ - وأهل العدل والتوحيد ، من تُبِعَ لأعداء الحسن لنصرى (٢١٠ هـ - ٦٢٢ - ١٢٨ م) حكما ، سلفا ، على سبى أمته ومن ناصر دولتهم
وأعصبهم على ما أحدثوا من انقلاب :

٥ - فلما تبلور فكر المعتزلة وتنظيمهم على يد مذهبهم وصل من
عطاء (٨٠ - ١٣١ هـ - ٧٠٠ - ٧٢٨ م) أصبحت إلى هذه الأطروحات الفكرية
تلك المقولة التي عرفت بـ ، الفصل بين العرشين ، ١

لقد أخذ المعتزلة بمرصون الانقلاب الأموي والمطام التي يمارسها نصارده
على الخلق لإسلامي ؛ شجع الذي حنسه الإسلام فمن سدين بهذا الدين ،
فوجدوا ، صفت مؤمن ، منسفة عن هؤلاء الذين يعارضون هذه الدروب
الكذبة ، التي هي ، فسق ، يوجماع كل معكزي الثبرات الإسلامية ثم
حوا ، يعرصون صفت هؤلاء الحكام وأنصارهم وأركان دولتهم على ، صفت
الكفار ، ، كف تحدث في القرآن ، وأتسبه . وكف عازف عنها فكر المسلمين
والواقع الذي طهر منه لإسلام ، فوجدوا عروق حقيقة وأصحه وأساسه بين
هؤلاء لحكم لنفسه لصلته الفجرة وبين الكفار ٢ فهم يؤمنون بأن يهد الكون
خالقا ، على حين يججده الكفار . وهم يؤمنون بمحمد ﷺ رسل الله ، على
حين يكذبه ويكذب به الكفار . وهم يؤمنون بغير الله وحده ، على حين
يذكر ذلك الكفار . ففي صور الكون المنسفة هناك عروق نسبية لا سبل
إلى طمسها ، وجورها من هؤلاء ، لنفسه . وبين الكفار ، كف من هؤلاء
فوارق نسبه بين صفت هؤلاء ، المنسفة . وبين صفت المؤمنين ، فكان

حكم لمعتزة عليهم في كل من : الاعمال ، ، الكفر ، عنهم ، لمعتزتهم
صفات كل من المؤمنين ، و الكافرين ، وانقول من قوله ثالثه ، بين من يرى
الكفر و الإيمان ، فيبث هؤلاء الحكماء الحسنة الطامون .

وعاقت لدول ، والنسب ونفوس . ونظر الكتيرون في هذا البحث من
مباحث تفكر الإسلام في صريح في الأفكار البيرطيه ، في لا مجال به
حارج ، كتب صفر . ، حتى استقرت مسائله بعصر صغير فريق من
المسلمين فحكموا الكفر على الحكماء ، أو على كل المتحدثين
وهل سحر يوم بطره حده و حده في هذا الفكر نفهم ؟

وهل نستحق فكرة : المنزلة بين المرتبتين منا ما لم نطفر به فيما تقدم
من التاريخ !!!

المصادر

أولاً : قرآن وسنة :

١ - القرآن الكريم .

٢ - كتب السنة النبوية الشريفة :

* صحيح البخارى صبعة رُشع بغداد .

* صحيح مسلم طبعة القاهرة سنة ١٤٥٥ م

* سنن ترمذى طبعة بغداد سنة ١٩٣٧ م

* سنن النسائى . طبعة القاهرة سنة ١٩٦٤ م .

* سنن أبى داود . طبعة بغداد سنة ١٩٦٠ م

* سنن ابن ماجه طبعة بغداد سنة ١٩١٢ م

* سنن أبى يعقوب طبعة بغداد سنة ١٩٦٦ م

* مسند الإمام أحمد بن حنبل طبعة القاهرة سنة ١٣١٣ هـ

* موطأ للإمام مالك . طبعة دار الشعب بغداد .

ثانياً : مصادر مطبوعة :

سنن أبى داود : (شرح صحيح) طبعة بغداد سنة ١٩٥٩ م

ابن باديس : (كتاب آثار ابن باديس) . طبعة الجزائر سنة ١٩٦٨ م .

ابن حبان (عقيقه) طبعة بغداد سنة ١٣٢٢ هـ

ابن رشد (أبو تولى) (جادة المعجزة وبهاية المقصد) طبعه
القاهرة سنة ١٩٧٤ م .

بن سعد * (لصفت) طبعه دار التحرير القاهرة

بن عبد الو * (اندر في احتصار المعاري والسير) طبعه القاهرة
سنة ١٩٦٦ م .

بن عساكر * (هذب تاريخ ابن عساكر) طبعه دمشق

الأصفهاني * (الأعي) طبعه دار لشعب القاهرة

الأفندي (جمال الدين) (الأعيان الكعبة) دراسة وتحقيق * .
محمد عمارة . طبعه القاهرة سنة ١٩٦٨ م

(لحاظات) طبعه بيروت سنة ١٩٦٨ .

الاحص * (سنن وشيخ) طبعه بيروت سنة ١٩٦٨

(الحيوس) حقق عبد السلام هارون . طبعه القاهرة . ثلثة .

حب (- رسال في حصار الاعلام) طبعه بيروت سنة ١٩٦٤ م .

الحري (شريف) (شعريات) طبعه القاهرة سنة ١٩٣٨ م

برمحسني * (نكشاف) طبعه القاهرة سنة ١٩٦٨ م

طش كبرى ر - د (عفاح السعد : مصباح سيادة) طبعه القاهرة

دار للكتب الحديثة

صنن (- رسال) طبعه دار المعارف القاهرة .

- عبد الجبار بن أحمد : (فصل الاعتزال وطبقات المعتزلة) تحقيق :
 فؤاد سيد ، طبعة تونس سنة ١٩٧٢ م .
- على بن أبى طالب : (الإمام) (نهج البلاغة) طبعة دار الشعب .
 القاهرة .
- على فهمى خشيم (دكتور) : (الجبائين أبو على وأبو هاشم) طبعة
 طرابلس - ليبيا سنة ١٩٦٨ م .
- على مبارك : (الخطط الجديدة) طبعة يولاق - القاهرة .
- الغزالي (أبو حامد) : (الاقتصاد فى الاعتقاد) طبعة صبيح -
 القاهرة - بدون تاريخ .
- (إحياء علوم الدين) طبعة الحلبي - القاهرة .
- القراقى : (الأحكام فى تمييز الفناوى عن الأحكام) طبعة حلب سنة
 ١٩٦٧ م .
- القرطبي : (الجامع لأحكام القرآن) طبعة دار الكتب المصرية .
- الكواكبي : (الأعمال الكاملة) دراسة وتحقيق : د . محمد عمارة ،
 طبعة بيروت سنة ١٩٧٥ م .
- الماوردي : (أدب القاضي) طبعة بغداد . سنة ١٩٧١ م .
- (الأحكام السلطانية) طبعة القاهرة ١٩٧٣ م .
- محمد عبده : (الأستاذ الإمام) (الأعمال الكاملة) دراسة وتحقيق :
 د . محمد عمارة . طبعة بيروت ١٩٧٢ م .

(الإسلام والرد على منتقديه) - مع آخرين - طبعة القاهرة سنة ١٩٢٨ م.

محمد عمارة: (دكتور) (مطلعون ثوار) طبعة بيروت سنة ١٩٧٩ م.
محمد فؤاد عبد الباقي: (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم)
طبعة دار الشعب القاهرة .

محمد محمد سعيد: (كتاب دليل السالك لمذهب الإمام مالك) طبعة
القاهرة ١٩٦٣ م .

المقريزي: (الخطط) طبعة دار التحرير . القاهرة .

مكرم عبيد: (الهلال) أبريل سنة ١٩٣٩ م . بحث عن عروبة مصر
والمصريين .

المودودي: (نظرية الإسلام السياسية) - ضمن مجموعة - طبعة
بيروت سنة ١٩٦٩ م .

النويري: (نهاية الأرب) طبعة دار الكتب المصرية .

ويتسذك (أ. ي): (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي
الشريف) طبعة لندن سنة ١٩٣٦ - سنة ١٩٦٩ م

ثالثا : دوريات :

(الشهاب) الجزائرية .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة الطبعة الثانية	٥
تقديم	٧
العقلانية الإسلامية	١٧
الاجتهاد والنهضة الحضارية	٢٥
الاستقلال الحضارى	٤٧
تعدن إسلامى ؟ .. أم تحديث غربى !!	٨٧
العدل الاجتماعى	٩٥
العروة والإسلام	١١٩
الشريعة والقانون	١٣٧
حقوق الإنسان	١٤٧
طبيعة السلطة السياسية	١٥٩
الصحة الإسلامية	١٧١
التدين .. بين الشكل والمضمون	١٨٥
صورة المرأة فى صدر الإسلام	١٩٣
النساء : شقائق الرجال .. وتصف المجتمع	٢١٩
حديث فى المصطلحات	٢٣٥
الملزلة بين المنزلتين	٢٤٧
المصادر	٢٥١
الفهرس	٢٥٥

الإسلام والمستقبل

✽ إن البعض يرى في الإسلام وراثته مجرد تاريخ ، مضي وانقضى ١٩ ..

✽ والبعض الآخر يدعو إلى صب الحاضر والمستقبل في قوالب الماضي ، التي صنعتها الأسلاف ١٩ ..

✽ لكن هذا الكتاب يقدم رؤية جديدة ، لطريق جديد ..

✽ فلنكي تجدد « ديانا » لا يد من تجديد « الدين » .. ولا سبيل لتجديد « واقعنا » إلا بتجديد « فكرنا الموروث » .. ومن هنا تأتي الأهمية والضرورة للبحث عن « الإجابة الإسلامية » لهذا السؤال :

✽ ما الذي يستطيع الإسلام أن يقدم للمستقبل الذي يتطلع إليه المسلمون ٩٩ ..

للإجابة على هذا السؤال ..
يصدر هذا الكتاب ١

المؤلف

